

جامعة عمار ثليجي بالأغواط.  
كلية العلوم الاجتماعية.  
قسم علم الاجتماع والديمقراطية.



الموضوع:

إحياء المناسبات الدينية وأثره في تنشئة الشباب  
دراسة ميدانية بزاوية سيدي عطاء الله بلدية تاجموت الأغواط

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: تربية

تحت إشراف:

بداوي محمد

إعداد الطالب:

بنونة محمد الطيب

السنة الجامعية: 2019 – 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تشكرات

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لإتمام هذا العمل المتواضع و انطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم {...ومن صنع لكم معروفا فكافئوه فَإِنْ لم تجدوا ما تكافئوه به ،فادعوا له حتى ترو أنكم كافأتموه }

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "بداوي محمد" على المجهودات التي بذلها معنا طيلة السنة من خلال متابعته للعمل بنصائحه وتوجيهاته القيمة .

كما أننا نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة ولو بالكلمة الطيبة وشكر موصول إلى لجنة المناقشة وإلى جميع أساتذة القسم .

**بنونة محمد الطيبر**

## إهداء

إليك يا من أنرت دربي وأخرجتني من ظلمات الجهل الى نور العلم الالهي  
إلى سيدي وقرة عيني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى روح أعزائي في الدنيا اللذان علما في كل شيء الى آخر نفس في حياتي أُمي وأبي  
إلى أرق إنسان شيعي ومعلمي، الشيخ حسان شيخ المدرسة الدينية زاوية محمد بن الكبير  
أدرار - توات

إلى زوجتي وأولادي  
إلى جميع أفراد عائلتي كبير وصغير  
إلى الأساتذة الكرام الذين لم ييخلوا علينا بالمعلومات  
إلى الإنسان الدكتور بداوي محمد المشرف على هذه الرسالة  
إلى كل الطلبة قسم علم الاجتماع وخاصة السنة ثانية ماستر تربوي دفعة 2019 / 2020  
إلى كل من من ذكرهم قلبي ولساني  
إلى الجميع أهدي هذا العمل المتواضع

ولكم كل الشكر والتقدير والاحترام

بنونة محمد الطيبر

## قائمة المختصرات

| الرمز | الشرح       |
|-------|-------------|
| ط     | طبعة        |
| ص     | صفحة        |
| د.ط   | دون طبعة    |
| ج     | جزء         |
| د.د.ن | دون دار نشر |
| د.س.ن | دون سنة نشر |
| تح    | تحقيق       |
| تر    | ترجمة       |

فہرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

| الموضوع         | الصفحة |
|-----------------|--------|
| البسملة         |        |
| كلمة شكر وعرفان |        |
| اهداء           |        |
| الفهرس          |        |
| فهرس الجداول    |        |
| مقدمة           | أ - ب  |

الفصل الاول

الاطار التمهيدي للدراسة

|                      |    |
|----------------------|----|
| الاشكالية            | 2  |
| الفرضيات             | 2  |
| أسباب اختيار الموضوع | 2  |
| المقاربة السسيولوجية | 3  |
| الدراسات السابقة     | 18 |
| صعوبات الدراسة       | 19 |

## الفصل الثاني

### التنشئة الدينية والشباب

|    |                                            |
|----|--------------------------------------------|
| 21 | تمهيد                                      |
|    | أولاً: التنشئة الاجتماعية ونظرياتها        |
| 22 | 1- خصائص التنشئة الاجتماعية                |
| 23 | 2- أشكال التنشئة الاجتماعية                |
| 24 | 3- أهداف التنشئة الاجتماعية                |
| 25 | 4- الاتجاهات النظرية في التنشئة الاجتماعية |
|    | ثانياً: التساؤلات السوسولوجية للدين        |
| 27 | 1- وظائف الدين                             |
| 29 | 2- مداخل نظرية لدراسة الدين                |
|    | ثالثاً: التنشئة الدينية                    |
| 33 | 1- مصادر التنشئة الدينية                   |
| 34 | 2- مراحل التنشئة الدينية                   |
| 36 | 3- أهداف التنشئة الدينية                   |
| 40 | 4- أساليب التنشئة الدينية                  |
|    | رابعاً: الشباب                             |
| 43 | 1- خصائص الشباب                            |
| 45 | 2- أهمية مرحلة الشباب                      |
| 47 | " - مشكلات الشباب                          |
| 48 | خلاصة                                      |

## الفصل الثالث

### التطور التاريخي للطرق الصوفي ومن خلالها زاوية سيدي عطاء الله

|    |                                   |
|----|-----------------------------------|
| 50 | تمهيد                             |
|    | أولاً: ظاهرة التصوف               |
| 51 | 1- التصوف الاسلامي                |
| 52 | 2- التصوف في الديانات الاخرى      |
|    | ثانياً: من أوائل الشخصيات الصوفية |
| 55 | 1- حسن البصري                     |
|    | 2- رابعة العدوية                  |
| 56 | 3- أبو القاسم الجنيد              |
| 57 | 4- أحمد بن يوسف المليان           |
| 57 | 5- مختار الكنتي                   |
|    | ثالثاً: الطرق الصوفية             |
| 58 | 1- عوامل نشأة الطرق الصوفية       |
| 60 | 2- الملامح العامة للطرق الصوفية   |
| 61 | 3- وظائف الطرق الصوفية            |
|    | رابعاً: أهم الطرق الصوفية         |
| 65 | 1- الطريقة القادرية               |
| 66 | 2- الطريق المدينية                |
| 67 | 3- الطريقة الشاذلية               |
| 68 | 4- الطريقة الرحمانية              |
|    | خامساً: المؤسسات الصوفية          |
| 69 | 1- الرباط                         |
| 70 | 2- الزوايا                        |

|                                |    |
|--------------------------------|----|
| 3- سادسا: زاوية سيدي عطاء الله |    |
| 1- تاريخ النشأة                | 73 |
| 2- مقدموا المرحلة الأولى       | 75 |
| 3- مقدموا المرحلة الثانية      | 77 |
| 4- مقدموا المرحلة الثالثة      | 79 |

#### الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

|                                    |     |
|------------------------------------|-----|
| أولا: الاجراءات المنهجية للدراسة   |     |
| 1- المنهج المستخدم في الدراسة      | 83  |
| 2- أدوات جمع البيانات              | 83  |
| 3- العينة                          | 84  |
| ثالثا: الاجراءات الميدانية للدراسة |     |
| 1- تحديد المجال المكاني            | 85  |
| 2- تحديد المجال الزمني             | 85  |
| ثالث: بيانات الدراسة               |     |
| 1- عرض وتحليل بيانات الدراسة       | 86  |
| 2- التحقق من الفرضيات              | 105 |
| 3- النتائج العامة                  | 106 |
| 4- خاتمة عامة                      | 109 |

|               |     |
|---------------|-----|
| قائمة المراجع | 111 |
| الملاحق       | 117 |

## فهرس الجداول

| رقم الجدول | العنوان                                                                | الصفحة |
|------------|------------------------------------------------------------------------|--------|
| 01         | توزيع الشباب في الزاوية حسب السن                                       | 85     |
| 02         | يوضح توزيع الشباب في الزوايا حسب المستوى التعليمي                      | 85     |
| 03         | يوضح توزيع الشباب حسب الدوافع لحضور المواسم الاحتفالية                 | 87     |
| 04         | يوضح توزيع الشباب حسب الالتزام و التمسك بهذه المواسم الاحتفالية        | 88     |
| 05         | يوضح تكرار المستوى الدراسي حسب الدوافع                                 | 89     |
| 06         | يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدور التربوي للمناسبات الدينية في الزاوية | 90     |
| 07         | يوضح توزيع الشباب حسب التنشئة الدينية                                  | 90     |
| 08         | يوضح توزيع العينة حسب القيم المنتقة                                    | 91     |
| 09         | يوضح توزيع الشباب حسب القدوة لهذه المناسبات الدينية.                   | 92     |
| 10         | يوضح العلاقة بين الحالة الزوجية وأثر حضور هذه المناسبات الدينية        | 93     |
| 11         | يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية والمشاركة التي تحيها الزاوية        | 94     |
| 12         | يوضح توزيع شباب العينة حسب أثر التربية الدينية                         | 95     |
| 13         | يوضح العلاقة بين الالتزام بالحضور هذه المناسبات الدينية والسن.         | 95     |
| 14         | يوضح توزيع الشباب حسب أثر المناسبات الدينية في سلوك الشباب             | 96     |
| 15         | يوضح توزيع الشباب حسب المداومة على حضور المناسبات الدينية              | 97     |
| 16         | يوضح توزيع الشباب حسب حضوره للمناسبات الدينية                          | 98     |
| 17         | يوضح العلاقة بين المستوى الدراسي والحضور                               | 98     |
| 18         | يوضح العلاقة بين منهج التربية للمناسبات الدينية في الزوايا والسن       | 99     |
| 19         | العلاقة بين الدور الذي تركز عليه الزاوية في المناسبات الدينية والسن    | 101    |
| 20         | يوضح توزيع الشباب حسب المناسبة الأكثر تأثيرا                           | 102    |
| 21         | العلاقة بين الحالة الاجتماعية والمناسبة الدينية لأكثر تأثير و حضور.    | 102    |

مقدمة

تزخر ولايتنا بمجموعة من المؤسسات الدينية فالأغواط بها كل زاوية، الزاوية القدرية و التجانية و الطيبية و الشاذلية .

هذه الزوايا تسعى من خلال منهجها التربوي إلى الإسهام في التنشئة الدينية الصحيحة والمحافظة على المرجعية الدينية .

كما ان الزوايا في الجزائر من خلال الطرق الذكرية طاهرة اجتماعية تمس جميع شرائح المجتمع وتعد هذه الأخيرة جزء هام من التراث الجزائري فقد حظيت بقدر لا بأس به من الدراسات والمناقشات العلمية، ولها آثار اجتماعية ونفسية وثقافية .

ومن خلال هذه الدراسات المختلفة عبر وجدنا جزء لا يأخذ حظه من الاهتمام وهو المناسبات الدينية التي تقوم الزاوية باحيائها إضافة إلى مواسم تواريخ ومواعيد كالمولد النبوي الشريف، ومحرم وعاشوراء، و الوعدة أو الطعم الذي لا يكاد تخلو الزاوية الا ولها الجمع السنوي الذي يلتقي فيه كل مريد هذه الزاوية.

وتكمن أهداف هذا الموضوع في دراسة أبعاد هذه المناسبات الدينية في الزوايا وأثرها في التنشئة السليمة و الصحيحة فلكل بحث علمي أهداف محددة يسعى الباحث الى تحقيقها وأهداف بحثنا هذا تتمثل في:

- هدف نظري: يتمثل في المعالجة النظرية للموضوع من الناحية السوسولوجية لمفهوم الزوايا ونتعرف على المناسبات الدينية التي تهيئها هذه الأخيرة وأثرها على التنشئة الدينية لدى الشباب
- هدف تطبيقيك ويتمثل في القيام بدراسة ميدانية وصفية لزاوية سيدي عطاء الله بتاجموت في ولاية الأغواط من أجل التعرف على الدور والتنشئة الصحيحة للزوايا من خلال نشاطها التربوي الهادف.
- ولقد تناولت دراسة هذا الموضوع من خلال خطة البحث التي شملت على مقدمة التي هي عبارة عن تقديم وإشارة للموضوع

- وأما الفصل الأول: تم تخصيص فيه لدراسة الإطار التمهيدي للموضوع وفيه تم تحديد الإشكالية والفرضيات مع أسباب اختيار الموضوع، وكذلك تحديد المفاهيم الخاصة بمتغيرات الدراسة بالإضافة إلى بعض الدراسات السابقة.
- الفصل الثاني: تناولنا فيه التنشئة الاجتماعية مع التعرض إلى أبرز مداخل النظرية لدراسة الدين والتحدث على مراحل الشباب.
- الفصل الثالث: تطرقنا فيه لموضوع الزوايا والتطور التاريخي للطرق الصوفية.
- الفصل الرابع: تناولنا فيه الدراسة الميدانية انطلاقاً من الإجراءات المنهجية للدراسة ثم عرضنا النتائج العامة للبحث ثم عرضنا الاقتراحات الخاصة بالموضوع والخاتمة.

# الفصل الأول

التربية و المربي والمنهج التربوي هذه المفاهيم ذات مكانة كبيرة في المجتمع بمختلف أطيافه ومعتقداته والمجتمع الإسلامي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة يولي للتربية وتنشئة الأولاد والشباب أهمية كبيرة عبر مختلف الوسائل والمناهج التربوية وتعتبر المناسبات الدينية واحدة من الميراث التي لها مكانة خاصة في المجتمع الجزائري وهذه الأخيرة تختلف من منطقة إلى أخرى في تنوعها وأثرها الاجتماعي والتربوي فهناك بعض المناسبات التي جاء بها التشريع الإسلامي للأمة المحمدية كأول محرم ، ويوم عاشوراء، وأعياد الفطر والأضحى ومنها:

ما هي وضعية أقرها الواقع الاجتماعي ولا تتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية كالمولد النبوي الشريف وهناك مناسبات دينية ترتبط بالتركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري - كالوعدة- المعروف السنوي أو الزردة في المعروف السنوي في بعض مناطق الغرب الجزائري وتعرف بالجنوب الغربي بالسلكة وفي الأغواط يعرف بالطعم به مجموعة من المظاهر الدينية كتلاوة القرآن الكريم والمدائح الدينية وقراءة الأوراد.

هذه الأخيرة يجتمع فيها مريديها من مختلف أطياف المجتمع كهول، شباب ، شيوخ والمشراف على هذه المناسبات والاحتفالات كالمولد النبوي الشريف على سبيل المثال في ولاية الأغواط له مكانة دينية واجتماعية من حيث لا تخلو أسرة ولا مؤسسة دينية من هذا الاحتفال والزوايا في الجزائر عامة والجنوب على وجه الخصوص يحضر له على طول السنة ماديا ومعنويا وهذا الاهتمام يرجع الى رفع مكانة صلى الله عليه وسلم للمجتمع الجزائري وكذلك رابط القرابة تواجد الأشراف في المنطقة والحديث يطول في هذا الموضوع .

وكل هذه المناسبات الدينية وما يصاحبها من برامج تربوية تساهم في التنشئة الدينية والنسق التربوي للشباب الذين يرتادون على هذه المؤسسة التربوية الزوايا بمختلف أنواعها وفروعها في القطر الجزائري. ومن خلال هذه النقاط نجد قد تبلور لدينا تساؤلات كثيرة تدور حول اثر هذه المناسبات وما تقدمه للشباب المريد.

## 1/ الإشكالية

ومن خلال ذلك ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

ما العلاقة بين المناسبات الدينية التي تهيئها الزوايا والتنشئة الدينية لدى الشباب ؟

وتتفرع هذه الإشكالية إلى تساؤلات الجزئية التالية:

• ما طبيعة الدور الذي تؤديه المناسبات الدينية في التنشئة الدينية عند الشباب ؟

• هل هناك أثر قوي في تركيب التربوي عند الشباب للزوايا؟

ومن خلال الإشكالية المطروحة اقترحنا الفرضية العامة التالية والتي تفرعت عنها فرضية جزئية وهذا كالاتي:

\*تؤثر المناسبات الدينية التي تهيئها الزوايا على التنشئة الدينية لدى الشباب ؟

\*الفرضية الجزئية:

تؤدي المناسبات الدينية في الزوايا دور تربوي في التنشئة الدينية لدى الشباب .

## 2/ أسباب اختيار الموضوع

أ/ الأسباب الذاتية:

- الميل الشخصي لهذا النوع من المواضيع الزوايا
- الاهتمام بواقع الشباب كشريحة لها دور كبير في المجتمع
- ب/ الأسباب الموضوعية
- تزويد المكتبة الجامعية مواضيع تخص الزوايا والطرق الصوفية
- موضوع الزوايا والطرق الصوفية أصبح حديث الساعة بعد وجود هناك إرادة سياسية اجتماعية من اجل إعطاءها دورا كبيرا( الوسطية- مقارعة التطرف-المحافظة على المرجعية الدينية)
- التنشئة صحيحة للشباب والدور الذي تلعبه هذه المؤسسة في خلق الشباب السوي
- تسليط الضوء على هذه المناسبات الدينية التي تشهد زخم إعلامي وتكلفة مادية
- التعرف على الأساليب التربوية التنشئة الدينية وكيف هي وماذا قال فيها العلماء.

### 3/ المقاربة السوسولوجية:

تعد النظرية البنائية الوظيفية من النظريات الحديثة المفسرة والمترجمة للواقع الاجتماعي فمن مونسكيو إلى فالكوت بارسونز إلى العالم الانثربولوجيا راد كليف بروان ولقد ظهرت فكرة البناء مكررة في علم الاجتماع حيث ظهر تصور المجتمع كوحدة مكونة من عناصر مختلفة ومتماسكة مع بعضها وفي الوقت الراهن يشير مفهوم الوظيفية للدور الذي يؤديه العنصر أو النظام للوحدة الكلية.

وتعتبر الزاوية أحد النظم المنوط بها التنشئة الاجتماعية عبر النسق العام للمجتمع حتى يكتمل البناء ويكون هناك تناسق في المجتمع.

والمناسبات الدينية من مولد النبوي الشريف و الوعدات وكل المناسبات التي تهيئها الزوايا في مجال التربوي على طول السنة تهدف إلى زرع القيم الدينية والاجتماعية التي من خلالها نحافظ على النسق العام للمجتمع وتحافظ على الاستقرار والتوازن وهذه النظرية تناسب موضوع دراستنا حيث تفسر الواقع والأهداف الرئيسية التي من أجلها قامت الزوايا والمناسبات الدينية.

### 4/ تحديد المفاهيم العامة للدراسة:

- المناسبات الدينية: هي التي يحتفل بها المسلمون مثل العيدين، عاشوراء، المولد النبوي
- الزاوية : مأخوذة من الفعل ( انزوى-ينزوي)
- بمعنى اتخذ ركنًا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد ، وقد أدرك خلفاء المسلمين الأوائل حاجة المعتكفين الى هذا الانزواء وأصبحت في شكل دور أو مساجد.
- التصوف:

**لغة:** لم تعرف كلمة التصوف في لغتنا اشتقاق واحدا يتفق عليه، اذ قي لأنها مشتقة من صفاء القلوب وقيل أنها مشتقة من الصفة أو صفة المسجد مكان في مؤخرة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، كان يجلس فيه المتعبدون زهاد<sup>1</sup>

أو من الصف وهو اشتقاق مشكوك فيه كثيرا وهو الصف الأول في المسجد ( أمام الله ) أو من اللفظ اليوناني " صوفوص " أي الحكيم<sup>2</sup>.

أما الاشتقاق الشائع أو المعروف على حد قول ابن تيمية فهو نسبة الى لبس الصوف وهذا القول يؤيده السهروردي مدلا على ذلك انه اقتداء بالأنبياء ولرسل ويؤيده ابن خلدون فيما بعد.

**اصطلاحا:** إذا كان الاشتقاق اللغوي قد تعدد فان التعريف الاصطلاحي سيزداد تعددا وتنوعا وقد أحصيت في الرسالة القشيرية وحدها أكثر من خمسين تعريفا ركزت أغلبها على وصف الرجل الصوفي وسلوكه حتى تكاد تتخلص في القول بان التصوف هو الأخلاق<sup>3</sup>.

كما يقول ابن عجيبة أن التصوف هو صدق التوجه إلى الله بما يرضاه ومن حيث يرضاه، ولقد

كادت كتب التصوف تجمع على انه صدق التوجه المشروط يرضا الله سبحانه وتعالى<sup>4</sup>.

### • الطريق التصوف:

**لغة:** الطريقة هي السبيل أو المنهج.

**اصطلاحا:** هي منهج كل واحد من الأولياء والطريقة وأوراده التي يلقيها الى تلاميذه<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - بن سانية فاطمة، بلعمري مسعودة، سوسيولوجيا المدح في الطريقة التجانية، مذكرة ليسانس، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2001-2002، ص12

<sup>2</sup> - السيد محمد عقيل المهدي، دراسة في الطرق الصوفية، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الثانية، بدون سنة، ص12

<sup>3</sup> - سعيد عيادي، التنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1990-1991، ص20

<sup>4</sup> - رايح بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الجزائر، دار الهدى، ط3، د.ت، ص84

<sup>5</sup> - ساعد خميسي، " حول حقيقة التصوف " مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاجتماعية، قسنطينة مطبعة البعث، العدد 12، 2002، ص75،

و الطريقة أيضا هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقي في المقامات<sup>1</sup> ويعرف "بديع الزمان سعيد النورسي" الطريقة الصوفية بأنها سبيل معرفة الحقائق الایمانية والقرآنية ونيلها عبر السير والسلوك الروحاني، بخطوات القلب وصولا الى حالة وجدانية وذوقية بما يشبه الشهود.<sup>2</sup> وذكر الإمام الغزالي أن "الطريقة" أول شروطها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى وبعبارة أخرى تقديم المجاهدة ومحو الصفات المذمومة و الإقبال بكنه المهمة على الله تعالى.<sup>3</sup>

### تعريف اجرائي:

هي السبيل الذي يعبره السالك الى الله بإتباع منهاج واحد من أولياء الصوفية في طريقته والتخلي عن كل خلق سيء والتخلي بكل خلق حسن.

### 3. تعريف الدين:

لقد تعدد تعريف الدين من طرف الكثير من الباحثين، ونكتفي بالأهم والمختصر لغة واصطلاحا وإجراءيا

### 3.1. تعريف الدين لغة :

يقول الباحثون في أصل هذه التسمية أن كلمة (الدين) تؤخذ تارة من فعل متعد بنفسه (دان يدينه وتارة من فعل متعد باللام (دان له)

وتارة (دان به) وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التي تعطيها الصيغة، فإذا قلنا (دان ديننا) عنينا بذلك أنه ملكه، وحكمه، وساسه ودبره وقهره وحاسبه وقضى في شأنه وجاهزه وكافأه، فالدين في هذا الاستعمال يدور على معنى الملك والتصرف بما هو من شأن الملوك، من السياسة والتدبير والحكم، والقهر، والمحاسبة، والمجازاة (مالك يوم الدين) أي يوم المحاسبة، والجزاء وفي الحديث : " الكيس دان نفسه " أي حكمها وضبطها و(الديان الحكم القاضي. وإذا قلنا (دان له) أردنا أنه أطاعه، وخضع

<sup>1</sup> - ألفرد بل، الفرق الاسلامي في الشمال الافريقي، تر، عبد الرحمان بدوي، بيروت، دار الغرب الاسلامين ط3، 1987، ص374

<sup>2</sup> - ساعد الخميس، نفس المرجع، ص77

<sup>3</sup> - السيد يوسف هاشم الرفاعي، الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة، الكويت: د.د.ن، ط1، 1999، ص33

له، فالدين هو الخضوع والطاعة، والعبادة، والورع، وكلمة (الدين الله) يصبح أن منها كلا المعنيين الحكم لله أو الخضوع لله. وواضح أن هذا المعنى ملازم للأول ومطابق له (دانه فدان له) أي قهره على الطاعة فخضع وأطاع.<sup>1</sup>

### 3-2 تعريف الدين اصطلاحاً :

لقد أعلن (ماكس فيبر) في دراسة أجراها بهذه الخصوص بأنه لا يستطيع أن يضمن مقدمة دراسته هذه تعريفاً محدداً للدين، وأن عملاً كهذا يمكن القيام به في نهاية الدراسة<sup>2</sup>. ويعرف الدكتور محمد دراز مفهوم الدين بأنه "الاعتقاد بوجود ذات - أو ذوات - غيبية، علوية لها شعور واختيار، ولها تصرف وتدير للشؤون التي تعني الإنسان اعتقاد من شأنه أن يبعث على مناجاة تلك الذات السامية في رغبة ورهبة وفي خضوع وتمجيد.

ويلخص هذا في عبارة ويقول بأن الدين هو الإيمان بذات إلهية جدير بالطاعة والعبادات"<sup>3</sup>

3. 4. تعريف الدين إجرائية : يشير مفهوم الدين إلى السلوك الذي يتخذه الفرد في عبادة الله وطاعته.

### 3. 5. تعريف البعد الديني :

يشير هذا المفهوم إلى الوازع الديني الحقيقي للمسلم والسلوك الأخلاقي الرشيد الذي يتمسك به أفراد المجتمع عند صيامهم رمضان.

### 3. 6 تعريف الموسم الديني :

شرعها الله جل جلاله لعباده، وتأتي سنوياً حيث تنتهي في الغالب بالأعياد الدينية تأتي بعد فريضة دينية مقدسة عند المجتمعات الإسلامية .

### 3. 7. تعريف العيد الديني :

1- حسن علي مصطفى حمداني، نشأة الدين بين التصور الإنساني والتصور الإسلامي ، دراسة في علم الاجتماع الديني ، مؤسسة

الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط1، 1991، ص.8.

2- محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1996، ص.273

3- محمد عبد الله دراز، الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم ، الكويت ، 1982، ص.12

العيد الديني عند المجتمعات الإسلامية هي نهاية مواسم دينية كجزاء عاجل لعباده على طاعتهم لله .1.

**4- تعريف ذكرى أول محرم :** يمكن تعريف ذكرى أول محرم لغة واصطلاحاً وإجراءً كما يأتي

**4-1. التعريف اللغوي لذكرى أول محرم :**

أول محرم لغة هو كلمة " المحرم بالألف واللام دائماً، الشهر الأول من السنة القمرية أو التقويم الهجري . كان اسمه في الجاهلية مؤتمر أو المؤتمر . في حين كان يطلق اسم المحرم في الجاهلية على شهر رجب المحرم سمي بذلك لكونه شهراً محرمًا، فهو أحد الأشهر الحرم الأربعة وهي التي لا يستحل فيها المسلمون

القتال" <sup>171</sup>. ويقول الله تعالى : ( إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض يرثها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين )<sup>2</sup>

**4-2. التعريف الاصطلاحي لذكرى أول محرم :**

هو الفاتح من الشهر الهجري، والمحرم أو شهر المحرم هو أول شهور العام، سمي بذلك لأن العرب في الجاهلية كانوا يجرمون فيه القتال، ويجمع على محرمات ومحارم ومحاريم. وكانت العرب في جاهليتها يعظمونه مع باقي الأشهر الحرم، حتى لو لقي الرجل قاتل أبيه لم يهيجه، إلى أن حدث فيهم النسيء، فكانوا يؤخرون حرمة شهر إلى شهر آخر ليستبيحوا القتال في الأشهر الحرم. وينسب هذا الشهر إلى الله تعالى فيقال: شهر الله المحرم. فما الحكمة في إضافته إلى الله تعالى مع أن الشهور كلها لله فيقال: يحتمل أنه لما كان من الأشهر الحرم التي حرم الله فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف إليه إضافة تخصيص، ولم يصح إضافة شهر من الشهور إلى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم له إلا شهر الله المحرم . وكانت العرب العاربة تسمية المؤتمر أخذاً من أمر القوم إذا كثروا، بمعنى أنهم يجرمون فيه القتال

1- تعريف لغوي لذكرى أول محرم ، الموقع الإلكتروني : www .ar .wikipedia .orgcite – notE

2- سورة التوبة، الآية .36.

فيكثرون، وقيل: أخذنا من الائتمار بمعنى أنه يؤمر فيه بترك الحرب، ويجمع على مؤتمرات ومآمر ومآمير<sup>1</sup>. وكذلك " يسمى بالتقويم الهجري أو التقويم الإسلامي وهو تقويم قمري يعتمد على دورة القمر لتحديد الأشهر، ويستخدمه المسلمون في كل مكان خصوصا في تحديد المناسبات الدينية. أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب وجعل هجرة الرسول من مكة إلى المدينة في 16 يوليو عام 622 مرجعا لأول سنة فيه، وهذا هو سبب تسميته التقويم الهجري. رغم أن التقويم أنشئ في عهد المسلمين إلا أن أسماء الأشهر والتقويم القمري كان تستخدم منذ أيام الجاهلية. تتخذ بعض البلدان العربية مثل السعودية التقويم الهجري كتقويم رسمي لتوثيق المكاتبات الرسمية بين دوائر الدولة الرسمية إلا أن عامة الشعوب العربية تألف وتتعامل بالتقويم الميلادي عنه من التقويم الهجري باستثناء المملكة العربية السعودية التي تتعامل بالتقويم الهجري على المستويين، الرسمي والشعبي. يتكون التقويم الهجري من 12 شهر قمري أي أن السنة الهجرية تساوي 354 يوم تقريبا، بالتحديد 354 . 367056 يوم، والشهر في التقويم الهجري إما أن يكون 29 أو 30 يوما، لأن دورة القمر الظاهرية تساوي 29530588 يوم . وبما أن هناك فارق 11.2

يوم تقريبا بين التقويم الميلادي الشائع والتقويم الهجري فإن التقويم لا يتزامن مما يجعل التحويل بين التقويمين أكثر صعوبة".<sup>2</sup>

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { أفضل الصيام، بعد رمضان شهر الله المحرم.

وأفضل الصلاة، بعد الفريضة، صلاة الليل)<sup>3</sup> فيحمل الحديث على الترغيب في الإكثار من الصيام في شهر المحرم. وقوله صلى الله عليه وسلم:

{ أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم }<sup>4</sup> تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم .

#### 4-3. التعريف الإجرائي لذكرى أول محرم :

1- تعريف لغوي من موقع الانترنت ، الموقع الإلكتروني : www .arb3 . maktoob .com

2- حسابات عن الأيام الهجرية من موقع الانترنت ، الموقع الإلكتروني : www .alsayaf .ibda .org

<sup>3</sup> - رواه المسلم

2- المرجع السابق

ذكرى أول محرم هو رأس السنة الهجرية عند المسلمون، ويجري الاحتفال في الأول من شهر محرم من كل عام. وقد جعل هذا اليوم أول أيام العام الهجري إحياء الذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة. فقد تمت بعد مرور 13 عاما على ظهور الدعوة الإسلامية وتقع في أول ربيع الأول وتم نقل هذه المناسبة إلى أول محرم أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. حيث أصبح المجتمع المسلم يعد فيها الولائم الاستهلاكية احتفالا بيوم الميلاد الهجري للمسلمين.

**5- تعريف ذكرى عاشوراء:** يمكن تعريف ذكرى عاشوراء لغة واصطلاحا وإجراء كما يأتي:

### 5-1 التعريف اللغوي لذكرى عاشوراء :

يعرف علي الفريائي " كلمة عاشوراء تعني ببساطة العاشر في اللغة العربية، ومن هنا تأتي التسمية، وإذا ما تم ترجمة الكلمة ترجمة حرفية فهي تعني ( في اليوم العاشر). أي اليوم الواقع في العاشر من هذا الشهر محرم، وعلى الرغم من أن بعض علماء المسلمين لديهم عرض مختلف لسبب تسمية هذا اليوم بعاشوراء إلا أنهم يتفقون في أهمية هذا اليوم.<sup>1</sup>

### 5-2 التعريف الاصطلاحي لذكرى عاشوراء :

وهو اليوم العاشر من شهر محرم الهجري، " ويوم عاشوراء هو عاشر المحرم، وهو اسم إسلامي، وجاءت عاشوراء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين"<sup>2</sup>.

وكلمة عاشوراء تعني العاشر في اللغة العربية، ومن هنا من تأتي التسمية، وإذا ما تم ترجمة الكلمة ترجمة حرفية فهي تعني " في اليوم العاشر". أي اليوم الواقع في العاشر من شهر محرم، وعلى الرغم من أن بعض علماء المسلمين لديهم عرض مختلف لسبب تسمية هذا اليوم بعاشوراء إلا أنهم يتفقون في أهمية هذا اليوم." وعن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال ( ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صيام

<sup>1</sup> - د. علي الفريائي ، عاشوراء مأساة الأمة الإسلامية لا يوم فرح وسرور، ص.1. من موقع الانترنت ، الموقع الإلكتروني :

www.google.com + doc

<sup>2</sup> - فخر الدين بن محمد الطريحي، مجمع البحرين ، مواضع وفناوى و مطويات يتناولون يوم عاشوراء، الموقع الإلكتروني :

<sup>3</sup> - فخر الدين بن محمد الطريحي، نفس المرجع السابق، ص114

يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم، يوم عاشوراء وهذا الشهر، يعني: شهر رمضان <sup>1</sup> . وعن أبي قتادة رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله ) <sup>2</sup> . وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ( قيم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء. فقال: { ما هذا؟ } قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم تبني الله بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى. قال : { فأنا أحق بموسى منكم } فصامه وأمر بصيامه ) <sup>3</sup> . كما إن الأنبياء عليهم صلاة الله وسلامه صاموا عاشوراء لشرفه ومكانته، " عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مر النبي بأناس من اليهود قد صاموا يوم عاشوراء فقال: ما هذا من الصوم ؟ قالوا : هذا اليوم الذي نجي الله فيه موسى وبني إسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون ، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودي .. فصامه نوح وموسى شكرا لله تعالى. فقال النبي: { أنا أحق بموسى وأحق بصوم هذا اليوم } فأمر أصحابه بالصوم" <sup>4</sup> .

أما بخصوص منطقة المغرب العربي وخاصة " المغاربة يسمون يوم عاشوراء، بيوم زمزم. وفي هذا اليوم يقومون برش الماء على بعضهم البعض، وعلى مقتنياتهم تبركا. ويحاول التجار بيع كل بضائعهم. ويعقب عاشوراء ليلة تسمى بالشعالة، حيث يجتمعون حول نار وهم يرددون أهازيج بعضها يحكي قصة مقتل الحسن والحسين، دون أن يشير إليهما بالاسم، بل يسميهما في كل المقاطع باسم عاشور، وتتخللها نياحة وأهازيج أخرى، ويتراشقون بالمياه ويأكلون الكسكس ويخفف التجار الأثمان عند عاشوراء المغربية وهي عادات إسلامية ويهودية في الاحتفال بيوم زمزم، وكذلك تقدم الأسر الزكاة أو

<sup>1</sup> - رواه البخاري.

<sup>2</sup> - رواه مسلم

<sup>3</sup> - رواه البخاري. .

<sup>5</sup> - رواه أحمد

عشر أموالها التي دار عليها الحول للفقراء، وعاشوراء في المغرب هي لعب وطبول وألعاب نارية وزكاة وغيرها من الاحتفالات.<sup>1</sup>

### 3-5 التعريف الإجرائي لذكرى عاشوراء :

عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم في التقويم الهجري، ويسمى عند المسلمين بيوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي نجا الله فيه موسى وقومه من آل فرعون، وأن نبي الله موسى صام ذلك اليوم عن الامتنان لله لتحرير قومه من فرعون. وان رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد صام ذلك اليوم وأمر الناس بصيامه، ويقارن ذلك ب (يوم كيور) في التراث اليهودي . تحتفل به المسلمون كل سنة حسب ثقافات الشعوب الدينية، والتي تقام فيه الولائم الاستهلاكية

### 6- تعريف ذكرى المولد النبوي :

يمكن تعريف ذكرى المولد النبوي الشريف لغة واصطلاحاً وإجرائياً كما يأتي:

### 6-1 تعريف مفهوم المولد النبوي اللغوي :

يعرف أبو بكر جابر الجزائري المولد النبوي لغة " إن المولد النبوي الشريف في عرف اللغة العربية هو المكان أو الزمان الذي ولد فيه خاتم الأنبياء وإمام المرسلين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. فمولده المكاني - فداه نفسي وأبي وأمي - هو دار أبي يوسف المقام عليها اليوم مكتبة عامة بمكة المكرمة ومولده الزماني هو يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل على أشهر الروايات وأصحها، الموافق لأغسطس من عام سبعين

وخمسمائة من تاريخ ميلاد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام.<sup>2</sup>

### 6-2 . تعريف مفهوم المولد النبوي اصطلاحاً :

<sup>1</sup> - بعض المفاهيم التقليدية في التعريف الاصطلاحي لذكرى عاشوراء من موقع الانترنت ، الموقع الإلكتروني www . ar

.wikipedia . org / wiki / cite \_ notE

<sup>2</sup> -أبو بكر جابر الجزائري، الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، ص.27 كتاب من موقع الانترنت قوقل. الموقع

الالكتروني:www.google.com+doc

يعرف الدكتور محمد علوي المالكي الحسني مفهوم المولد النبوي اصطلاحاً " أن المولد الشريف يشتمل على ذكر مولده الشريف ومعجزاته وسيرته والتعريف به، أولسنا مأمورين بمعرفته ومطالبين بالاعتناء به والتأسي بأعماله والإيمان بمعجزاته والتصديق بآياته ؟ وكتب المولد تؤدي هذا المعنى تماماً . ويقول : أن المولد الشريف يبعث على الصلاة والسلام المطلوبين بقوله تعالى : ( إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ) .<sup>1</sup> ويعرف كذلك " أنه صلى الله عليه وسلم كان يعظم يوم مولده، ويشكر الله تعالى فيه على نعمته الكبرى عليه وتفضله عليه بالجود لهذا الوجود، إذ سعد به كل موجود، وكان يعبر عن ذلك التعظيم بالصيام كما جاء في الحديث عن أبي قتادة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين ؟ فقال { فيه ولدت وفيه أنزل علي } رواه الإمام مسلم في الصحيح في كتاب الصيام ."

والمولد النبوي الشريف هو " يوم مولد رسول الإسلام محمد بن عبد الله والذي كان في 12 ربيع الأول على القول الأشهر "<sup>2</sup> وقال ابن كثير " هذا هو المشهور عند الجمهور<sup>3</sup> . وهذا اليوم المبارك " يحتفل به المسلمون في كل عام في الدول الإسلامية، ليس باعتباره عيداً "<sup>4</sup>، بل فرحاً بولادة نبيهم رسول الإسلام محمد بن عبد الله . حيث تبدأ الاحتفالات الشعبية من بداية شهر ربيع الأول إلى نهايته، وذلك بإقامة مجالس ينشد فيها قصائد مدح النبي، ويكون فيها الدروس من سيرته وذكر شمائله ويقدم فيها الطعام مثل ما يقدمه الشعب الجزائري من مختلف أنواع الأطعمة من كسكس و الرشته شخصوشة وغيرها وكذلك أنواع مختلفة من الحلوى، منها ما يسمى بحلاوة المولد هي نوع من الحلوى تظهر في الدول الإسلامية وخاصة مصر في مناسبة المولد النبوي الشريف .

<sup>1</sup> - محمد علوي المالكي الحسني، حول الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف، ص.2، كتاب من موقع الانترنت، الموقع الإلكتروني: [www.tawfieq.web.macam.ac.il](http://www.tawfieq.web.macam.ac.il)

<sup>2</sup> - محمد بن عمر بحرق الحضرمي، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، دار الحاوي، 1998، ط. 1، ص 105-122 .

<sup>3</sup> - بن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص320

<sup>4</sup> - محمد علوي المالكي ، المرجع السابق، ص.55

وهي نوع من الحلويات أدخلها الفاطمين وساعدوا في نشرها لتكون هناك حلوى لكل مناسبة كنوع من التقرب السياسي من المصريين . ولها عدة أنواع وأشكال مثل الجزرية والملبن والفولية والفستقية والبندقية واللوزية والحمصية والسسمية واللديدة. وعلى غرار كل هذا هو الاحتفال به عن طريق أنواع المفرقات التي تتخلل كل نوع من الاحتفال على حسب كل منطقة بين الدول الإسلامية وداخل كل دولة. " وتحتفل دول عدة في العالم بذكرى مولد الرسول محمد بن عبد الله حيث تعد هذه المناسبة عطلة رسمية في عدة دول على سبيل المثال: الجزائر، سوريا ومصر وليبيا والأردن وتونس والإمارات، حيث يتم إحيائه بالتجمع وقراءة القرآن وذكر التواشيح الدينية التي تمتدح الرسول<sup>1</sup>. كذلك " كان لسلطين المغرب الأقصى الاحتفال بالمولد النبوي همة عالية لا سيما في عهد السلطان أحمد المنصور الذي تولى الملك في أواخر القرن العاشر من الهجرة وقد كان ترتيب الاحتفال بالمولد في عهده إذا دخل شهر ربيع الأول يجمع المؤذنين من أرض المغرب، ثم يأمر الخياطين بتطريز أبهى أنواع المطرقات. فإذا كان فجر يوم المولد النبوي، خرج السلطان فصلي بالناس وقعد على أريكته، ثم يدخل الناس أفواجا على طبقاتهم، فإذا استقر بهم الجلوس، تقدم الواعظ فسرّد جملة من فضائل النبي محمد ومعجزاته، وذكر مولده. فإذا فرغ، بدأ قوم بإلقاء الأشعار والمدائح، فإذا انتهوا، بسط للناس موائد الطعام<sup>2</sup>

### 6-3 تعريف مفهوم المولد النبوي إجرائيا :

مفهوم المولد النبوي الشريف يشتمل يوم مبارك ورحمة للعالمين، وبشرى للدين، على ذكر مولده ومعجزاته وسيرته والافتداء بأعماله، والإيمان بمعجزاته، صلى الله عليه وسلم.

### 7- تعريف مفهوم موسم رمضان: / يمكن تعريف موسم رمضان لغة واصطلاحا وإجرائيا كما يأتي:

### 7-1 التعريف اللغوي لمفهوم موسم رمضان:

<sup>1</sup> - محمد علوي المالكي ، المرجع السابق، ص.55 و تعريف اصطلاحى عن المولد النبوي من موقع الانترنت ، الموقع الالكتروني :

www .ar .wikipedia . org / wikicite \_ note

<sup>2</sup> - حسن السندوي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول، مطبعة الاستقامة ، القاهرة، بدون ط،، 1948، ص225 - 234-

إن التعريف اللغوي لكلمة رمضان حسب اللغويين أنه " اختلف في اشتقاق كلمة رمضان فقيل: إنه من المرض وهو شدة الحر فيقال : رمض رمضا: اشتد حره. وأرض الحر القوم: اشتد عليهم قال ابن دريد : لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي هي فيها فوافق رمضان أيام رمض الحر وشدته فسمي به. قال الفراء : يقال هذا شهر رمضان، وهما شهرا ربيع، ولا يذكر الشهر مع سائر أسماء الشهور الهجرية .يقال: هذا شعبان قد أقبل. وشهر رمضان مأخوذ من رمض الصائم يمض إذا حر جوفه من شدة العطش.<sup>1</sup>

## 7-2 التعريف الاصطلاحي لمفهوم موسم رمضان:

هو شهر القرآن لقوله تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل في القرآن هدى للناس و بينات من الهدى والفرقان)<sup>2</sup> , يكون فيه الاستهلاك بين النسق المعياري الذي هو الدين والنسق القيمي وهو الاقتصاد. كذلك يمكن اعتبار " شهر رمضان هو الشهر التاسع في التقويم الهجري يأتي بعد شهر شعبان . ويعتبر هذا الشهر مميزا عند المسلمين عن باقي شهور السنة الهجرية. فهو شهر الصوم، يمتنع في أيامه المسلمون عن الشراب والطعام والجماع من الفجر وحتى غروب الشمس.

كما أن لشهر رمضان مكانة خاصة في تراث وتاريخ المسلمين؛ لأنهم يؤمنون أن بدأ الوحي وأول ما نزل من القرآن على النبي محمد بن عبد الله كان في ليلة القدر من هذا الشهر في عام 610م، حيث كان رسول الله في غار حراء عندما جاء إليه الملك جبريل، وقال له " اقرأ باسم ربك الذي خلق "وكانت هذه هي الآية الأولى التي نزلت من القرآن، والقرآن أنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر جملة واحدة، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا في رمضان، ثم كان جبريل ينزل به مجزئا في الأوامر والنواهي والأسباب، وذلك في ثلاث وعشرين سنة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>-تعريف لغوي عن كلمة رمضان من موقع الانترنت ، الموقع الالكتروني .:

www .ar .wikipedia . org / wiki

<sup>2</sup>- سورة البقرة، الآية.185.

<sup>3</sup>-تعريف اصطلاحى عن رمضان من موقع الانترنت ، الموقع الالكتروني .: . www .ar .wikipedia . org / wiki

### 7-3 التعريف الإجرائي لمفهوم موسم رمضان :

مفهوم رمضان بتصرف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: " أتاكم رمضان شهر مبارك. فرض الله عز وجل عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب السماء، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، الله فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم"<sup>1</sup> وهو الامتناع عن الأكل والشرب طوال النهار إلى المغرب، وعدم ارتكاب المعاصي والمحرمات .

### 8- تعريف التنشئة الاجتماعية

في معناها العام تدل على العمليات التي تجعل الفرد قادرا وواعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية بما تفرضه من واجبات على الفرد كي يتعلم و كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة أما في معناها الخاص فهي نتاج العمليات التي تحول الفرد من كائن عضوي إلى شخص اجتماعي وهي تصل إلى حد أقصى في مرحلة الطفولة غير أنها لا تقف عند حد معين بل تمتد مع حياة الإنسان وهي أيضا في مفهومها تعني الاندماج الاجتماعي بما يفيد احتواء الشخص أفكار وممارسات ومعايير وقيم المجتمع الذي يعيش في إطاره.<sup>2</sup>

كما تعني التنشئة في التعبير والتفكير العربي الإسلامي أنسة الآدمي بوساطة عملية المربي والتنشئة تعني عملية إكساب المنشأ أدوار اجتماعية لكي يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي تعيش وسطها وتمثل جسرا موصلا بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية<sup>3</sup>

وهي أيضا عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. رواه أحمد ، الفتح الرباني ، مجلد. 9 ، ص. 225- 226 ، والنسائي، مجلد. 4، ص. 129، انظر: تحقيق أحمد شاکر للمسند رقم : 7148 ، وصحيح الترغيب للألباني ، مجلد. 1، ص. 490 ، وتمام المنة ، ص. 395<sup>1</sup>

1-حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، 1967، ص 423.

<sup>3</sup>-الصالحين الحفيني، "دور التعليم الديني في الحفاظ على التراث" ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 23، ص 221.

<sup>4</sup>-سعيد عيادي، مرجع سابق، ص 16

ويعرف العالمان س. بيرم وسانت أولير مفهوم التنشئة الاجتماعية بأنها يكتسب الأفراد من خلالها المعارف والقدرات والميول التي تقدم لهم فرص المشاركة والتفاعل بصورة أقل أو أكثر في نشاطات الجماعة<sup>1</sup>

## 8-1 مفهوم التنشئة الدينية:

بما أن التربية الإسلامية عنصر بارز وفعال في التنشئة الدينية فلا بد من الإشارة إلى مفهوم التربية الإسلامية أولاً قبل الخوض في تعريف التنشئة الدينية<sup>2</sup>: فقد منحت التربية الإسلامية للإنسان الفرصة يتصل بر به خالق الكون ويتعرف على حقيقة الخلود الأبدي في الآخرة، ويعي حقيقة الوجود الأزلي، وتجعله يسيطر على نفسه وعلى ما خلق الله، فيقول لأبو الحسن الندوي "التربية وسيلة مهذبة راقية لدعم العقيدة ونقلها سليمة إلى الأجيال القادمة"<sup>3</sup>

فالتربية الإسلامية هي إعداد الإنسان المسلم لحياقي الدنيا والآخرة إعداداً كاملاً من الناحية الصحية والعقلية و الاعتقادية والروحية والأخلاقية و الاجتماعية إلى غير ذلك أي جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام في ضوء وأساليب وطرق التربية<sup>4</sup> ويمكن القول من جانب آخر أن التربية الإسلامية عملية ضرورية أكثر عمقا وتديبا إذ أن المنشأ الديني يتطلب ويستلزم تنشئة دينية عميقة وجادة ومستمرة تخضع لدورات وتدريبات واختيارات لكي يصبح منشأ دينيا أي رجل دين<sup>5</sup>. فالتنشئة الدينية تشتمل على غير ماسبق القدوة الحسنة من جانب الآباء والمعلمين والأئمة الإعلاميين وغيرهم، ووجود جو ديني صالح في البيت والمدرسة يساعد على تشرب الأخلاق الفاضلة والتمسك بالعادات الدينية والقيم الروحية ووجود جو اجتماعي تعلو فيه كلمة الله ويحترم الدين وترتفع فيه

<sup>1</sup>- احمد محمد الطيب، اصول التربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة، ب، ص 74

<sup>2</sup>- حسن عبد الحميد أحمد و رشوان، تطور النظم الاجتماعية واثرها في الفرد والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي، الطبعة الرابعة، 2003، ص 93

<sup>3</sup>- محمد ناصر أبو حجاج: مميزات التربية الإسلامية"، مجلة الأصالة، العدد 87، 1980، فن 69 3

<sup>4</sup>- صالح محمد علي ابو جادو، نفس المرجع السابق، ص 244

<sup>5</sup>- معن خليل العمر التنشئة الاجتماعية، عمان: دار الشروق، الطبعة الأولى، 2004، ص 179-244.

شعارات العمل الصالح والخلق الفوم ولذا ينبغي ان تتآزر جميع المؤسسات الاجتماعية والدينية لتحدث تكامل في تنشئة الأفراد داخل الإطار الاجتماعي العام.

وفي الأخير نستخلص أن التنشئة الدينية تحمل مفهومًا أشمل وأوسع وأعم من التربية الإسلامية والدينية والتعليم فهما يندر جان تحتها باعتبارها التربية والتعليم) جزء منها.<sup>1</sup>

## 9- تعريف الشباب:

**لغة:** معن الشباب توسعت فيه كتب اللغة، ومنها "لسان العرب" قال "شب"، الشباب الفتاء والحداثة، شب، يشب، شباب وشبيبة .... والشباب جمع شاب وكذلك الشبان.... ومررت برجال شبيه أي شبان.

**اصطلاحاً:** معناه من كان في سن الشباب، وهو القوة والفتوة والجمال وعدم الحلم.<sup>2</sup>.. والشباب في المعجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة أما في المصباح المنير فالشباب يعني النشاط والقوة والسرعة.<sup>3</sup>

وقد ظهر أكثر من اتجاه في ما يتعلق بتعريف مفهوم الشباب وهي كما يلي:

- **الاتجاه الزمني أو العمري:** وهو الذي يعتبر الشباب مرحلة عمرية تتراوح ما بين (1530) عاماً، وهي المرحلة التي يكتمل فيها النمو الجسمي والعقلي.
- **الاتجاه الاجتماعي:** وهو الذي يرى أن فترة الشباب تبدأ حينما يحاول بناء المجتمع تأهيل الشخص لكي يحتل مكانة إجتماعية ويؤدي أدورا في بنائه".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - لكحل هوارى، مصادر التدين عند الشباب الجامعي، ص 44

<sup>2</sup> - أحمد خليل جمعة، عصام الشواف، الشباب مشكلات وحلول، بيروت : اليمامة للطباعة، الطبعة الأولى، 2005، ص 10.

<sup>3</sup> - محمد سيد فهمي، العولة والشباب من منظور اجتماعي، الإسكندرية: دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2007، ص 85.

<sup>4</sup> - ماجد الزيود، الشباب والقيم في عام متغير، عمان: دار الشروق، 2006، ص 36

5-http://www.shazellia.com/tasawouf/chosent pc/mureed.htm

- **تعريف المريد:** هو طالب الوصول إلى مقام الإحسان (أن تعبد الله كأنك تراءى) وهو أعلى درجات الدين ولما يقتضيه الوصول من مجاهدة وبذل فالأولى بالمريد أن يأخذ نفسه بتعاليم طريقة قد سار قبله عليها من عرفوا معالمها وخبروا مدارجها.

## الدراسات السابقة:

### 1- دراسة " زيزاح سعيدة ":

التي يدور موضوعها حول "الأبعاد الاجتماعية والتربوية للطريقة التجانية " سنة 2001، لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي بجامعة الجزائر العاصمة وتهدف إلى معرفة أبعاد الطريقة التجانية والكشف عن طبيعة الأدوار التي تؤديها اليوم، أما الإشكالية التي إنطلقت منها الباحثة هي: ما هي الظروف التي أدت إلى تقلص مهامها بعد أن كانت هي العامل الكبير في نشر الإسلام لدور غرب إفريقيا ليتقلص دورها فيما بعد؟ أما الفرضية تمت صياغتها كالتالي: محافظة الطريقة التجانية على طابعها التقليدي أدى بما إلى ع دم مواكبة العصر ومن ثم القصور في أداء مهامها، أما عن المنهج استخدمت الباحثة منهج التحليل الكيفي للوصول إلى تغيرات موضوعية للمعطيات اللفظية معتمدة على الملاحظة المباشرة كما استعملت المقابلة الحرة كتقنية أساسية وأخيرا تم التوصل على النتيجة التالية أن التغير الحاصل في المجتمع ككل هو تغير في الوظيفة الاجتماعية وبحالات أخرى التي تثير اهتمام أفراد المجتمع مما جعل هذه الطريقة تمل من جهة وهذا للدور المحدود الذي كانت تقوم به.

### 2- دراسة عيشل خيرة ، عوفي أمينة :

تحت عنوان "المدائح الدينية عند الزاوية التيجانية"، في سنة 2001، مذكرة ليسانس معهد اللغة العربية وآدابها تناولت الباحثتان في الدراسة تاريخ ظهور الطريقة التيجانية والتعريف بالطريقة ومؤسسها وبناء الزاوية وبعض أتباعها من الشيوخ المشاهير وشروط الطريقة كما تعرضت الباحثتان عرض بعض المواقف التي واجهتها أ- موقف الأتراك منها ب- موقفها من أحداث القرن 19 ثم انتقلنا إلى عرض نماذج من الشعر (بعض المتون) حيث قامتا الباحثتان بتحليلها ليخرجا بمجموعة من النتائج من أهمها: أن الطريقة التيجانية ينبوع من ينابيع الأدب الجزائري.

### 3- دراسة لكحل الهواري:

مصادر التدين لدى الطلبة الجامعيين في سنة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص ثقافي بجامعة الجزائر العاصمة وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الأسباب والمصادر الذي يستقي منها الشباب المعلومات الدينية أما الإشكالية التي انطلق منها الباحث كانت ما هي العوامل أو المصادر التي تؤثر في تدين الشباب الجامعي؟ والفرضية هي: أن الإعلام الدين والبيئة الأسرية وجماعة الرفاق تمثل مصدر أول للتدين أما المنهج فقد إستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي ينطلق من الملاحظة والاستمارة والمقابلة.... وقد اعتمد الباحث في دراسته هذه على الملاحظة واستمارة الإستبيان وتوصل إلى النتيجة التالية: يوجد إرتباط بين تدين الشباب الجامعي والمؤسسات الأخرى فالأسرة اتضح أنها تمنح الأدب والأخلاق النابعة من العادات والتقاليد أما جماعة الرفاق كان لها دور في تلقين تعاليم الدين المتجسدة خاصة في الكتاب الدين وحقيقة هذا التدين تبحث عن أبعاد سوسيودينية

4- دراسة بلعون بودالي: أطروحة دكتوراه جانفي 2014 تحاول في هذه الأطروحة مناقشة المناسبات الدينية والاستهلاك حيث ركزت على الوازع الديني الذي له اثره في نوعية الاستهلاك ولقد ركزت الباحثة على أهمية المناسبات في المجتمع.

### 6- صعوبات الدراسة:

- قلة الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع مما أدى إلى صعوبة التحكم في الموضوع نظرا لاتساع
- حقل موضوع الطرق الصوفية فهي ظاهرة تمس كل الجوانب الحياتية - عدم تزويدنا بالمعلومات الكافية عن الطرق الصوفية من قبل بعض المنتسبين لها لأن هذا في رأيهم شيء سري أو خصوصي أو أنها يمس الجانب التعبدية الروحي.
- صعوبة اختيار عينة البحث وإيجادها نظرا لظروف الشباب المبحوثين
- تقرب المبحوثين من بعض الأسئلة مما اضطرنا في كل مرة إلى إعادة صياغة الأسئلة مع تكرار الزيارات .
- صعوبة الحصول على مخطوطات من طرف المبحوثين التي لها علاقة بموضوع البحث .

# الفصل الثاني

## تمهيد:

التنشئة الدينية واحدة في كل المجتمعات الإنسانية على الرغم من تبايناتها واختلافاتها العرقية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ويرجع هذا لوحدة مصادرها وأصولها، وتتداخل التنشئة الدينية مع التنشئة الاجتماعية بالاشتراك في بعض المهام كما اعتنى الإسلام بالتنشئة الدينية للأفراد بصفة عامة.

وهي أكثر أنواع التنشئات قوة وتأثير على سلوك منشأ الديمومة واستمرار عبر مراحل العمرية، لأنها لا تتوقف عند واحدة منها ولا تقتصر على مكان واحد ( منزل، مسجد، مدرسة) بل تشمل جميع المراحل العمرية ومعظم الأماكن التي ينشأ فيها المنشأ.

## أولاً: التنشئة الاجتماعية ونظرياتها

### 1- خصائص التنشئة الاجتماعية

استخدم علماء الاجتماع هذا المصطلح لوصف العملية التي يتعلم الإنسان فيها التأقلم مع المعايير الاجتماعية، عملية تجعل أمكنية دوافع استمرار المجتمع وتقل ثقافته من جيل إلى آخر، حيث تم تحديد مفهوم عملية التنشئة الاجتماعية بطريقتين هما:

1- على أنها غرس المعايير الاجتماعية إذ ثبات القواعد الاجتماعية منغرس في الأفراد بواسطة الفرض الذاتي أكثر من كونها مفروضة من قبل وسائل خارجية الأمر الذي يجعلها ثبات جزء ذاتية الشخص عند الفرد.

2- أنه عنصراً جوهرياً في التفاعل بواسطة اكتساب القبول ومكانة مرموقة في أعين الآخرين في هذه الحالة الأفراد منشأين كمرشدين لأفعالهم الخاصة طبقاً لتوقعات الآخرين<sup>1</sup>. وبهذا يمكن استنتاج جملة من الخصائص التي تتميز بالتنشئة الاجتماعية:

أولاً: أنها عملية تعلم اجتماعي ، أي أن الفرد يتعلم من خلالها العادات والتقاليد والقيم و الأدوار والمعايير والثقافة بشكل عام من خلال عملية التفاعل الاجتماعي..

ثانياً: أنها عملية مستمرة أي تبدأ بولادة الإنسان ولا تنتهي إلا بموته ولكنها تبدأ سريعة ومن ثم تتناقص سرعتها لأن تقدم العمر يفقد الجسم مرونته أو قدرته على التكيف كما يفقد القدرات الأخرى العقلية والنفسية ولذا نقول أن عملية التنشئة تستمر طيلة حياة الفرد.

<sup>1</sup> - معن خليل العمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2000، ص388

ثالثا: عملية ديناميكية: أي تبدأ أنه عملية حركية وفي تفاعل دائم ومتغير وهي بالتالي عملية أخذ وعطاء بحيث يصبح الفرد مكتسبا للثقافة التي يعيشها ومن ثم ينقل هذه الثقافة لآخرين.

رابعا: المؤسسات التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية متنوعة ومتعددة، فالأماكن التي تتم بها عملية التنشئة ( المقصودة، وغير مقصودة) فهناك الأسر الصغيرة، والعائلة والقبيلة<sup>1</sup>. ودور العبادة والجامعة، وكلما زادت درجة التوافق بين هذه المؤسسات كلما زادت سرعة التنشئة وثباتها والتمسك بها<sup>2</sup>.

خامسا: أنها عملية مهمة بالنسبة للفرد والمجتمع حيث عن طريقها يكتسب الفرد ذاته الاجتماعية وينقل ثقافته من جيل الى آخر وبها يبني شخصيته، ويكتسب أيضا عملية التفاعل الاجتماعي داخل البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها<sup>3</sup>.

## 2- أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتخذ التنشئة الاجتماعية شكلين أساسيين هما:

الشكل الأول: تطبيع اجتماعي مقصود.

الشكل الثاني: تطبيع اجتماعي غير مقصود.

<sup>1</sup> - إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، 1999، ص 58 - 59

<sup>2</sup> - نفس المرجع السابق، ص 59

<sup>3</sup> - زياني دريد فطيمة، الاسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد 13، ديسمبر 2005، ص 214

تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، إلا أنها أوضح ما تكون في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية، حيث يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات ويتطبع بالطابع التي يرغب فيها المجتمع.

أما التنشئة الاجتماعية غير مقصودة فتتم في المؤسسات السابقة باستثناء المدرسة، حيث تكون أوضح ما يكون في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية وشعبية أو حزبية أو طائفية، ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة غير مباشرة، حيث يكتسب الأفراد عادات المجتمع وتقاليد وقيمه ومعايير، ومختلف أنماط السلوك التي ترغب الدولة في توصيلها<sup>1</sup>.

### 3- أهداف التنشئة الاجتماعية:

1- اكتساب الثقافة فالتنشئة الاجتماعية هي في الأساس عملية إكساب المعارف والقيم والرموز، أو بعبارة أكثر وضوح وإكساب طرق السلوك والتفكير والشعور<sup>2</sup>.

2- اكتساب سلوك يناسب دور الفرد الاجتماعي، وهذه العملية ضرورية لتكوين الذات الفردي.

3- اندماج الفرد في الحياة الاجتماعية، كمحصلة للبعد النفسي لعملية التنشئة الاجتماعية مما يؤدي إلى تكثيف الذات الفردية مع الذات الاجتماعية<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان، دار وائل، الطبعة الأولى، 2005، ص 22-23

<sup>2</sup> - ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، الكويت مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 1992/ ص 127

<sup>3</sup> - عبد الله زاهي الرشدان، نفس المرجع، ص 24

4- التكيف مع البيئة الاجتماعية أن الشخص الذي تكيف مع حياة الجماعة او المجتمع انما هو جزء من المحيط وينتمي الى العائلة، والجماعة والمعمل والدين والأمة، أي انه جزء من هذا يحتل مكانا فيه والانتماء الى جماعة ما<sup>1</sup>.

4- الاتجاهات النظرية في التنشئة الاجتماعية: سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عمليات التنشئة الاجتماعية:

4-1 الاتجاه البنائي الوظيفي: ينظر هذا الاتجاه على عملية التنشئة الاجتماعية على أنها احد جوانب النسق الاجتماعي وبناءا على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق بما يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي ككل ،وبذلك فان عملية التنشئة الاجتماعية تقوم بالمحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه لان الفرد في عملية التنشئة يتعرض لعمليات عدة من الامتثال التي تساعد على التوافق مع المجموعة التي ينتمي اليها<sup>2</sup>.

وقد وصف "جونسون" عملية التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استدراج لقيم الثقافة السائدة المتوقعة من الفرد في المواقف المختلفة بقصد التوافق مع المجتمع وقد فسر " بارسونز" التنشئة الاجتماعية لاطفال بناءا على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للاناث وهذا الاختلاف والخصوصية بين الجنسين يحقق أهداف وفوائد عديدة للأسرة والمجتمع ومن الملاحظ أن هذه النظرية قد ركزت على جوانب العملية للتنشئة أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.<sup>3</sup>

4-2 اتجاه التفاعلية الرمزية: ويرجع الفضل في نظرية التفاعل الرمزي لكتابات " تشارلز كولي" وجورج هربرت" وميد ورايت ميلز" وترى هذه النظرية ان تعرف الفرد على صورة ذاته

<sup>1</sup> - ناصر ثابت، نفس المرجع، ص 127

- محمد عبده محجوب وآخرون، مرجع سابق، ص 42<sup>2</sup>

- أحمد محمد الطيب، أصول التربية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط، ص 75<sup>3</sup>

يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد، ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوطة كالا احترام واهتم جورج ميد بدراسة علاقة اللغة بالتنشئة، حيث توجد عند الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق حيث توجد عند الإنسان قدرة على الإتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها إجتماعيا.<sup>1</sup>

### 3 - 4 الاتجاه السيكيو ثقافي ودراسة التنشئة:

يشير كل من " ابرام كاردينر و رالف لينتون" إلى ضرورة الاهتمام عند دراسة موضوع التنشئة الاجتماعية وعلاقته بالبناء الثقافي بم أطلق عليه الأنساق الإسقاطين الثقافية وهي التي تشمل على النواحي والطقوس السحرية والشعائر الدينية ما أن الأنساق التي ينظران إليها على أنها إنسان ذات ارتباط جوهري بالعمليات السيكلوجية المتصلة ببناء الشخصية النمطية أي أن كاردينر ولينتون ينظران إلى تلك الأنساق الإسقاطية على أنها أنساق للدفاع أو الحصانة النفسية أو الأمن السيكلوجي للفرد<sup>2</sup>

### 4 - 4 اتجاه التعلم الاجتماعي:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم بحد ذاتها، لأنها تتضمن تغيير أو تعويدا في السلوك.

وممارسات معينة ويعطي هذه النظرية عن تقليد أمثال "دولار و ميلر" أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم كما يعتبر "باندورا و ولترز" أن التعزيز مهم في عملية التعلم وتقوية السلوك لكن لا يعتبر

<sup>1</sup> - صالح محمد على أبو جادو: سيكلوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: معهد التربية، الطبعة الخامسة، 2006، ص 97.

<sup>2</sup> - محمد عبده محبوب، مرجع سابق، ص 47.

كافيا تفسير تعلم أو حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل ويقترح باندورا وجود ثلاثة آثار للتعلم عن الطريق الملاحظة:

أ- تعلم سلوكيات جديدة.

ب- الكف والتحرير

ت- التسهيل<sup>1</sup>

ثانيا: التناولات السوسولوجية للدين

### 1- الوظائف الاجتماعية للدين:

لا يؤدي الدين وظائفه الإلهية الخاصة بالعبادات وحسب بل يؤدي أيضا وظائفه الاجتماعية والاقتصادية والشرعية والقانونية والأخلاقية والفلسفية أيضا ولعل الوظائف الاجتماعية من أهم المهام التي يضطلع بها والتي تتعلق بتنظيم حياة الفرد والجماعة والمجتمع في آن واحد وتتلخص في سبع وظائف على النحو التالي:

يؤدي الدين دورا كبيرا في تنظيم الحياة الانفعالية والعاطفية التي عيشها الإنسان لاسيما وقت تعرضه للأزمات والنكبات والأخطار كالحروب والزلازل والفيضانات ومن المقربين عليه، فالدين في هذه الحالة يؤدي مهمتين أساسيتين هما:

أ- منح الفرد القوة والمعنوية العالية والثقة بالنفس والجرأة التي تمكنه من مواجهة الأزمة.

ب- والمهمة الثانية منح الفرد الصبر الذي يمكنه من تجاوز الأزمة أو المصيبة ويساعده في الاستقرار ومواجهة الحياة بروح مفعمة بالشجاعة والتفاؤل والأمل والتصميم

1. يساعد الدين في تحقيق الوحدة الفكرية والعقلية والعقائدية والكفاحية بين الأفراد الذين يؤمنون به، ذلك أن الدين يؤدي إلى التقارب والتفاهم والتعاون والتعاطف والتراحم بين المؤمنين.

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق: ص 49.

2. من الوظائف الاجتماعية الأخرى للدين أنه ينظم الحياة الاجتماعية في المجتمعات المحلية والكبرى ويشرف على أنشطتها العامة والخاصة، فالدين من خلال مؤسساته ومنظماته كالمساجد والجوامع والكنائس يعد مصدر من مصادر نشر الثقافة والتربية والتعليم، يتعلم الصغار والكبار من كلا الجنسين القراءة والكتابة والفقه والأخلاق والدين داخل أماكن العبادة.

3. يؤدي الدين دوره الكبير في تحديد القيم الإيجابية التي ينبغي على المؤمنين التمسك بها تقيم الصدق في القول والإخلاص في العمل والتعاون والصبر والشجاعة والمروءة والعفة والتفاؤل والمساواة... إلخ كذلك يميز الدين بين القيم الإيجابية المذكورة أعلاه والقيم السلبية كالكذب والنفاق والنميمة والغيرة والحسد وحب الذات والغش والتكبر ....

يعد الدين وسيلة مهمة من وسائل ضبط الاجتماعي ذلك أن الدين يرشد المؤمن إلى السير في الطريق المستقيم والابتعاد عن الطريق الذي يقوده إلى الشر والانحراف والجريمة، كما يذكر المؤمن بان سيره في الطريق المستقيم هو الوسيلة الوحيدة التي تقوده إلى النجاة والحصول على الغفران من الله سبحانه وتعالى بينما سيره في طريق الشر والعصيان يقوده إلى اقتران الذنوب التي يعاقبه الله

عليها، وعليه يلعب الدين هنا دور كبير في ضبط سلوكية الفرد ويمكن أن يكون هنا وسيلة من وسائل تحقيق وحدة العقيدة والسلوك<sup>1</sup>..

5. يساعد الدين في تكامل عناصر شخصية المؤمن و قوتها إذ أنه يهذب الشخصية و يبينها و يجعلها قادرة على أداء أدوارها الوظيفية المتنوعة بفاعلية النشاط ، و الدين يقوم هذه الوظيفة عن طريق مشاركة المؤسسة الدينية كالمسجد أو الجامع في عملية التنشئة

<sup>1</sup> - إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع الديني، بغداد: دار وائل للنشر، الطبعة الأولى، 2005

الاجتماعية التي تنطوي على التعليم و التدريب .... و الخصال الإيجابية التي تنمي الشخصية و تجعلها قادرة أكثر على تحمل مسؤولياتها ، و من السمات الشخصية الإيجابية التي تزرعها المؤسسة الدينية عند المؤمن العدالة و الإنصاف و الخلق القويم و الرحمة الشفقة....

6. يمكن أن يؤدي الدين عن طريق مؤسسات العبادة العديد من الأنشطة الترويجية التي لا تملأ وقت الفراغ فحسب بل تنمي شخصية المؤمن و تفجر طاقاتها المبدعة ، فالجامع أو الكنيسة يمكن أن تنشأ العديد من الأنشطة الترويجية مثل المطالعة في (مطالعة) مكتبة الجامع ، تنظيم الاجتماعات و اللقاءات و الندوات و المحاضرات الثقافية و الاجتماعية و الدينية..... إلخ كلها تنمي شخصية الفرد و تجعله متمسكا بالأمور الدينية و الأخلاقية و التي يوصي بها الدين ويحث على نشرها و ترسيخها <sup>1</sup>.

## 2- مداخل نظرية لدراسة الدين

يعتبر الدين ظاهرة إنسانية عرفت جميع المجتمعات قديمها وحديثها و يوجد العديد من الأديان كالإسلام و اليهودية و المسيحية والبوذية ..... إلخ. ويعتبر النظام الديني من أهم النظم الاجتماعية وأخطرها شأننا في مبلغ ما يؤديه من وظائف في حياة المجتمع من العاطفة الدينية و قد توصلت المدرسة الاجتماعية إلى تعريف الدين على أنه مجموعة متماسكة من العقائد و العبادات المتصلة بالعالم القدسي و التي تنظم سلوك الإنسان.

و من هذا المنطق يعتبر الدين هو المفهوم الاجتماعي الواسع و القوى الضابطة المسيطرة والتي تسمو فوق القوى الأخرى<sup>2</sup> لذا نجد أنه قد تعددت توجهات العلماء نحو دراسة الدين و تباينت الآراء و لعل أبرز تلك الدراسات بحد فيما يلي:

<sup>1</sup> - إحسان محمد الحسن ، نفس المرجع السابق ص 57-58

<sup>2</sup> - أحمد سيدخليل ، التربية و قضايا المجتمع ، الدار العالمية للنشر، الطبعة الأولى 2006

## 1 - 2 ابن خلدون: (1333م - 1403م)

يرى ابن خلدون أن للدين دوراً فاعلاً في التجربة الحضارية الإسلامية، حيث بإمكاننا القول أنه يمثل العامل الإيديولوجي، سواء أنه رسالة نبوية أو دعوة إصلاحية، حيث يقول عن الدين أنه "المذهب للغلظة والأنفة، والوازع عن التحاسد والتنافس، فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يحثهم على القيام بأمر الله ويذهبهم مذمومات الأخلاق" حيث استشهد بفعالية هذا الدور<sup>1</sup> حيث يقرر ابن خلدون أن الدين الذي تساعده العصبية على التحقيق، بل هو ضروري للدولة أيضاً وذلك لأن من وظائف الدين تأليف القلوب، وتوحيد الآراء والتقليل من الخلاف، وكسر روح التنافس والتحاسد بين الناس ودفعهم إلى التعاون والتعاقد<sup>2</sup>.

فالوازع الديني إذا احتكم في نفوس الأفراد يشكل بطبيعته الترابط الذي تفتقر إليه الدولة، ونمطا من الوحدة التي تسعى دائماً إلى تحقيقها بين رعاياها، إلا أن جمع القلوب وتأليفها إنما يكون بمعونة من الله في إقامة دينه قال تعالى "لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف وعلى هذا اعتبر ابن خلدون الدين قوة معنوية ضرورية لأنه من عوامل توحيد الأفراد حول الدولة<sup>3</sup>.

## 2 - 2 كارل ماكس: (1818م - 1882م)

لا شك أن مار كس قد أسهم بطريقة غير مباشرة في إثارة الاهتمام بمكانة الدين في المجتمع، إذ يرى

<sup>1</sup> - بيران بن شاعة، بن الشين أحمد "الدين والتناول السوسيولوجي" مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، العدد 01، 2006-2007، ص 44.

<sup>2</sup> - علي سعد الله، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، عمان: دار مجدلاوي، 2003، ص 283.

<sup>3</sup> - نفس المرجع السابق ص 283.

ماركس أن الانتقال نحو المجتمع المركب يحمل في معناه الانتقال نحو الصراعات الجماعية، صراعات مصالح الجماعات أو الطبقات الاقتصادية ، ولم يكن اهتمام ماركس بالدين في كل المجتمعات ، ولكن اهتمامه الأساسي كان بالدور الذي يلعبه الدين في المجتمعات ذات الطبقة الواضحة و كيف يسهم في إخماد أو نمو الوعي الطبقي بين أفراد الطبقة المستغلة حيث يقول : " أن الدين هو أنين الكائن المضطهد و قلب العالم عديم الرحمة و حسن الظروف القاسية ، انه أفيون الشعوب <sup>1</sup> .

### 3 - 2 إميل دوركايم (1858-1917) :

لقد أوضح إميل دوركايم أن كل مجتمع إنساني مهما كانت درة رقية بحد أفراده يسيرون في مختلف شؤون حياتهم على أساليب خاصة و قواعد و أوضاع لا يحددونها ، ففي حياتهم ففي الدينية بحد يتفقون على أمور عامة فيما يتعلق بطقوسهم وشعائهم و كائناتهم المقدسة و في الواجبات التي تربطهم هذه الكائنات.

وعلى هذا فان الدين من وجهة نظر دوركايم هو ( عبارة مجموعة من العقائد و الممارسات التي يضمنها نسق شامل يحقق القداسة للأشياء المحرمة و يحدد دوركايم وظيفة الدين بأنها تتمثل في خلق وتحقيق التضامن الاجتماعي و تدعيم وزيادة تماسك المجتمع و المحافظة عليه لب أوضح دوركايم أن الدين سوف يستمر - ولن يختفي - طالما بقيت تلك الوظيفة بقوله "إن الدين سيبقى ما بقي المجتمع" <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - محمد احمد بيومي ، علم الاجتماع الديني، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1999 ص 112

<sup>2</sup> - مديحة محمد سيد إبراهيم ، علم الاجتماع الديني، دار الفكر العربي ، بدون طبعة ، ص، ص 171 ، 172،

و حاول دوركايم أن يدرس الدين على ضوء تحليله للنون الجمعية ، انتخب دوركايم لدراسته هذه القبائل الاسترالية لبساطة مجتمعتها و نتيجة دراساته لهذه القبيلة كون دوركايم نظريته الأساسية في الدين بالشكل التالي :

إن حياة الجماعة هي المصدر المولد أو هي سبب أو مصدر الدين. فالأفكار والأفعال الدينية تشير أو ترمز إلى الجماعة الاجتماعية كما أن التمييز بين الشيء المقدس و الشيء الرذيل نجده عاما في كل الأديان. فالمقدس حسب رأي دوركايم ، يشير إلى الأشياء التي تشمل المعتقدات الدينية الطقوس... الخ التي عرفت اجتماعيا على أنها ذات طابع ديني و هو أساس الإلزام الاجتماعي<sup>1</sup>

## 2-4 ماكس فيبر: (1864م-1920م):

اهتم ماكس فيبر دون غيره من علماء الاجتماع بدراسة الدين دراسة سوسيولوجية و جعل الدين محورا لاهتماماته السوسيولوجية و اهتم فيبر بدراسة العلاقات المتبادلة بين الظاهر الدينية و الاقتصادية و الاجتماعية و التاريخية و اهتم بقيمة التفاعل بينها وحاول الكشف عن العوامل الاجتماعية التي أدت إلى قيام النظام الرأسمالي و سيادته في المجتمعات الحديثة و ذلك في كتابه الشهير " الأخلاق البروتستانتية و روح الرأسمالية" و أوضح فيبر في كتابه هذا أن الرأسمالية باعتبارها أهم الظواهر الاقتصادية في عصره من نتاج الروح الدينية البروتستانتية و التي تتسم بأخلاق وقيم و معتقدات تشجع على العمل والادخار والاستثمار فضلا عن تقديس هذه الطائفة للعمل و احترام المهن و إتقان الحرف<sup>2</sup> .

<sup>1</sup> - د احمد الخشاب التفكير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية بدون طبعة ص 202

<sup>2</sup> - مديحة محمد سيد إبراهيم ، نفس المرجع السابق ص ، 179

### ثالثا: التنشئة الدينية

#### 1- مصادر التنشئة الدينية

لا يتصرف المنشئ المسلم والمعلم والداعية ورجل الدين... بشكل حر وطليق عندما يقوم بتنشئة المنشأ، بل يستند إلى ركائز أساسية للدين الإسلامي الحنيف، والملفت للانتباه في التنشئة الدينية أنا واحدة في كل المجتمعات الإنسانية على الرغم من تبايناتها واختلافاتها العرقية وكذلك يختلف الأمر داخل المجتمع الواحد في تنشئة أبنائها حسب اختلاف طبقاتهم الاقتصادية وقد تختلف المدارس في تنشئة تلاميذها طبقا لنوعها في أصولها لأن منبعها واحد في كل زمان ومكان ومن خلال هذا يتضح لنا فيما يلي المصادر الأساسية التي تركز عليها التنشئة الدينية:

#### 1- القرآن الكريم:

هو المصدر الأول والرئيس في التنشئة الدينية ومنه تستسقي مبادئها وتوجيهاتها وإرشاداتها في تطبع العقل والسلوك والمشاعر، فالقرآن الكريم له أسلوبه الرائع ومزاياه الفريدة في تربيته للناشئة فهو يربي العقل والعاطفة جميعا متماشيا مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكليف وطرق باب العقل مع القلب مباشرة.

#### 2- السنة النبوية:

وهي المصدر الثاني الذي تستسقي منه التنشئة الدينية منهجها لقول الله تعالى: "وأُنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم" سورة النحل الآية 44 ويقول عز وجل: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» وتساهم السنة النبوية في مجال التنشئة .

أ- إيضاح المنهج الإسلامي في التنشئة الواردة في القرآن الكريم وبين التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم

ب- استنباط أسلوب تربوي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ومعاملته للأطفال.

### 3- منهج السلف الصالح:

يعني هذا المنبع التنشئي الأوائل الذين اتبعوا سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا عليها أضاءوا منهجهم مستقين من الدين الإسلامي ومستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، يعتمد هذا المنهج على ما قدمه السلف الصالح من أعمال من طرف أو ما قالوا به من إصلاحات أثرت في الثقافة الإسلامية<sup>1</sup>

- وبالتالي فقد أوضحت هذه المعطيات أن مصادر التنشئة الاجتماعية والدينية لها أهميته في تكوين شخصية المسلم وهذه التنشئة مستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى غير ذلك وكل هذا يعود إلى تربية الطفل وتنشئته دينيا وإسلاميا ابتداء من الأسرة.<sup>2</sup>

### 2- مراحل وأطوار التنشئة الدينية:

إن تدين الطفولة فطري عملي، وتدين روحي عاطفي وتدين الرجل فقهي منطقي تشريعي ومن خلال هذا تتضح أطوار التنشئة الدينية فيما يلي:

#### أ- طور الطفولة:

تتقدم جميع الديانات بإكساب أبنائها الزاد الديني والانتماء الحضاري تراعي في ذلك خصوصية المرحلة التي يمر بها الابن، فالطفل محدود التفكير، قليل التجارب بشؤون الحياة.

- إننا ننقل لهم إيماننا بنفس الطريقة التي تنقل لهم بما باقي أبعاد شخصيتنا ومشاعرنا، وتراعي هذه الفترة مدرك الأطفال العقلي والإيمان لذا ينبغي غرس الدين في نفس الصبي انطلاقا من مبدأ التلقين والمحاكاة والتقليد مع مراعاة تدعيم الاعتقاد بالبراهين كما قرر

<sup>1</sup>- معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 180-181

<sup>2</sup>- عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي، الإسكندرية: المكتب العلمي، بدون طبعة، 1998، ص 94

الغزالي حيث شبه عملية التلقين بذر البذرة في التربة لزراعتها وشبه الاعتقاد بعملية السقي والتربة فينمو البذر ويتعرع.

### ب- طور المراهقة والشباب:

الأفكار الدينية لدى المراهق ببعضها البعض ويلزموا مؤسسات التنشئة الدينية أي الإنسان في هذه المرحلة الدينية والبشرية، ووظيفة المؤسسات هو أن تعمل على إخراج الشاب من هذا الصراع والنهوض بمستواهم الروحي والعاطفي، وتختلف التنشئة الدينية من دين إلى دين آخر، فالديانة المسيحية تسعى إلى أن تعلم أبنائها مبدأ الدين المسيحي، أما التنشئة في المجتمع اليهودي لها ظواهر عدة، تنبعث من أساسها من التوجه الدين ثم التوجه الاجتماعي، فالتاريخي، فالسياسي.<sup>1</sup>

- وعندما يقول علم النفس أن مرحلة الشباب هي مرحلة الحيوية الدينية ومرحلة التفتح الديني وعندما نقول أنما المحدد الأساسي للسلوك الدين للإنسان فيما بعد ومن ثم أنما أخطر المراحل في حياة الإنسان على الإطلاق.<sup>2</sup>

### ج- مرحلة الرجولة والشيخوخة:

ينتقل الإنسان من الشباب إلى الرجولة لتجرفه الحياة بمشاغلها ومشاكلها ومعه القيم الدينية أو التصورات الدينية فتري المراهق المتأخرة والشباب فنجدته مستمرا في شكه ومحافظا على الطقوس والشعائر، رابطا بينها وبين أخلاقيات دينية حقيقية وقد يتحول الإنسان في هذه المرحلة من حال إلى حال، ولكن هذا التحول عادة يكون مرتبطا بخطوط أولى، في مرحلة الشباب أيضا، حتى يصل إلى الشيخوخة فإنه قد جاوز مرحلة الشك الدين إلى

<sup>1</sup> - لكحل الهواري، مرجع سابق، ص 46

<sup>2</sup> - عبد الغني عبود، في التربية الإسلامية، جامعة عين شمس، الطبعة الأولى، 1991، ص 113.

اليقين، وقد ارتقى لنفسه فلسفة محددة للحياة، تقوم على فكرته الدينية وتناسب مع أنماط حياته و مطالب عصره<sup>1</sup>.

### 3- أهداف التنشئة الدينية :

تنطوي النشأة الدينية على غايات مستخلصة من مصادرها الرئيسية ( القرآن الكريم والسيرة النبوية) والمؤسسات الاجتماعية كافة آلياتها ومنشئتها لتحقيقها والمحافظة على بقائها في وظيفة النسق الاجتماعي والمدرسي (التربوي) الديني وتتمثل فيما يلي :

#### 1 - 3 الإيمان بالله وعبادته :

عدم الشرك بالله تعالى وهذا وارد في وصية لقمان لابنه في قوله:  
"وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم" سورة لقمان  
السنة [13] إذ أن الإسلام ينشئ الإنسان على إخلاص العبودية لله وحده فلا يخاف إلا الله ولا يرجو أو يتوسل غيره من الإنس والجن.

#### 2 - 3 شهادة أن لا إله إلا الله:

إثبات العبادة لله تعالى ونفي عن كل سواه وتوحيد الألوهية، ولا يتجه الإنسان بعبادته إلا لمن خلقه فسواه ورزقه وأغناه ومنحه القدرة على التفكير، والتوحيد أصل العبادة في كل شريعة ودعوة كل رسول ليستفتح بما دعوته ويستمد منها قوته ويهز كما مشاعر قومه وإذا اتجهت عبادة الناس إلى خالقهم صفت منهم القلوب و استقامت أمامهم السبل وقامت حياتهم على التعاون فعاشوا آمنين مطمئنين .

#### 3 - 3 شهادة محمد رسول الله:

من صدق إيمانه بربه صدق بالرسول ورسالاتهم "ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من نقصص عليك ومن كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله فإذا

<sup>1</sup>- نفس المرجع السابق، ص 108

جاء أمر الله قضى بالحق وخس هنالك المبطلون { سورة غافر الآية [78] ، ومن اختاره العالم الكبير الحكيم كان أولى بالحب و أقرب إلى القلب واختاره سواء لميزات فيه وفضائل له لا يعلمها إلا الله

#### 4 - 3 إقامة الصلاة:

يؤكد القرآن الكريم على الصلاة وتأديتها في مواعيدها المقررة والمداومة عليها ويتوعد الله المقصرين والمهملين والساھين عنها... وذلك من آيات بينات معجزات قوله تعالى: {قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل انياي يوم لا يبيع فيه ولا خلال"سورة ابراهيم الآية 31

فالصلاة تعاون على الاستقامة تريح النفس من مغالبة الشهوات والصلاة هي عماد الدين ونوع من أنواع التربية البدنية والروحية<sup>1</sup>.

#### 5 - 3 صوم رمضان :

إنه تدريب على الصبر و الصبر نصف الإيمان ) وكسر لحدة الشهوة و الشهوة مطية الإثم و إخضاع للنفس و النفس أمانة بالسوء قال تعالى : (( كل عمل بن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به )) ، و بالقدرة على المشقة يكون التواب ، وجهاد النفس لا يتحمله إلا أولو العزم ومن هنا كان جهادا أكبر قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون { سورة البقرة الآية (183) والصيام بمعنى آخر هو صبر و زكاة للنفس و كف الجوارح عن الأذى وتدريب على تقبل المكار و المتاعب .<sup>2</sup>

#### 6 - 3 إيتاء الزكاة:

<sup>1</sup> - معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 181- 183

<sup>2</sup> - عبد الفتاح تركي موسي ، مرجع سابق ، ص 156

أي تطهير المال والنفس ، إنما حقاً للمحتاج تحفظ عليه ماء وجهه من مذلة السؤال وتمنع ثورة نفسه من ارتكاب الإثم وتستل من قلبه شوائب الكراهية و الحقد فيعيش بين الناس محبا لهم متعاوناً معهم وما سميت الزكاة إلا لتطهير المال من إخراجها يبارك الله فيه ويبارك كل عمل أسس عليه .<sup>1</sup>

### 7 - 3 - حج البيت :

تحديد الذكريات وفرصة اللقاءات و مران على تحمل المشقات وبذل في سبيل الله و كسب خبرة تزيد المعرفة و تقوي أواصر الصداقة ، وتعويد على مشقة السفر في البر و البحر أو الجو فتطمئن النفوس وتستقر الخطوات المتعثرة ويعود المخطئ إلى صوابه ، أما رحلة الماضي والحاضر والمستقبل إنما راحة خاطر و صفاء النفس و العودة إلى طريق الحق و الحج المبرور ، وجزاؤه مغفرة الله و دخوله جنانه.<sup>2</sup>

### 8 - 3 - التواضع:

إنما سمة من سمات المؤمن و الله سبحانه و تعالى قد بين في كتابه العزيز أنه يبغض المتكبرين و المتكبرين لأنهم يدبرون مع الله ، فالمتكبر رغم ضعفه و قلة حيلته إلا أنه يغتر بنفسه و يتكبر على غيره و يعتقد أفكاراً ظلماً عدواناً .

### 9 - 3 - الصبر:

تأمر النشأة الدينية بالصبر لأنه من فضائل العقل إذا ما قورن بالهوى ظهر لنا حساسية الهوى والشهوات التي تنهي الإنسان عن الصبر، و الصبر هو عدم الاعتراض على ضياع ما يحبه و يشتهي كما أنه صبر على ما يعاينه الإنسان من آلام و تحمل للمحن قوله تعالى :  
{وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير الصابرين } النحل 126

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق ص 156

<sup>2</sup> - معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق، ص 184 . 185

### 10 - 3 - الاعتدال:

لا يمكن أن يتم العدل في النفس إلى بالاعتدال إذ أنه استقامة للحق وهو تنشئة سليمة للأخلاق وللخلق الصالح فالاعتدال موازنة وقسط وقصد وقوامة وإقامة للعدل، والاعتدال يشتمل على تطبيق الوسط في العدل في المأكل والمشرب والفكر والسلوك العملي جميعاً.<sup>1</sup>

- والغاية الأساسية من النشأة الدينية أن نجعل من الدين شيئاً ذا قيمة في كيان الأفراد الذين نربيهم، بحيث يظهر آثار ذلك في سلوكهم وأنماط تفاعلهم مع المجتمع وتحدد فيما يلي بعض الأهداف الأخرى للتنشئة والتربية الدينية فيما يلي :

- 1- تكوين مواطن صالح والمجتمع الصالح الذي تسوده المبادئ الأخلاقية السامية .
- 2- تكوين الفضائل التي تجعل الفرد قادراً على ضبط نفسه وتوجيه انفعالاته وأحاسيسه وشعائره وجهة سليمة صالحة مبنية على قوة ثقته بنفسه واعتزازه بكرامته وكرامة غيره.
- 3- تنمية قدرة المواطن على مواجهة الحياة الواقعية وطرقها الاجتماعية فلا يستسلم لليأس والقنوط

- 4- التسامح والبعد عن التعصب والانطواء و التزامات
- 5- الاعتزاز بالتراث من خلال سير الأبطال و أولي العزم .
- 6- صيانة المجتمع من الزيغ و الانحراف والمبادئ الهدامة التي تنافي العقيدة الدينية .
- 7- بث روح الدين بين الناس قاطبة .
- 8- البعد عن الخرافات والتقاليد الضارة بالفرد والمجتمع .
- 9- تقويم الناشئين والسمو بهم إسعادهم في حاضرتهم ومستقبلهم.
- 10- تزود الفرد بذخيرة واسعة من المعارف المتصلة بمبادئ الدين و أحكامه و مناهجه وتكسبه

<sup>1</sup> - معن خليل العمر ، مرجع سابق ص 186

الكثير من الخبرات التي من شأنها العمل على تكوين شخصيته وتنميتها.

11- تمكن الفرد والمجتمع على حد سواء من التمسك بالدين مما يؤدي إلى حياة طيبة للفرد والمجتمع.<sup>1</sup>

12- تحديد الأحكام والمبادئ والقواعد والمهارات للإنسان التي كما ينتظم سلوكه حين تعامله مع ربه أثناء عبادته وعن طريقها يكتسب القيم والمثل والفضائل<sup>2</sup>

#### 4- أساليب التنشئة الدينية:

إن أساليب التنشئة الاجتماعية ليست كافية لبناء الشخصية المسلمة و أنا لم تغطي جميع جوانب الشخصية ، فنجد أن الإسلام قد سبق إلى وضع قواعد و أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتميز بالشمول وأن هذه الأساليب مستمدة من فلسفة الدين الإسلامي ، و نشير هنا إلى اهتمام بعض العلماء المسلمين الذين ركزوا على مدلول التنشئة الدينية الحقة للفرد وذلك من خلال تركيزهم على التربية و السلوكات الدينية و نذكر منهم :

. ابن سينا: يقول ( إن التنشئة الدينية تأخذ على والد الصبي أن يبعده عن مقابح الأفعال و معائب العادات بالترحيب و الترغيب و التوبيخ ، فإن احتاج إلى الضرب فليكن ) : يركز على دور الأسرة و بالأخص دور الأب الذي يبعده عن سلوك اللاسوي.

• **المارودي** : قسم في كتابه ( الدين والدنيا) التنشئة الدينية إلى صنفين (أدب المواظبة) وأدب الرياضة فالأولى اصطلاح الأدباء موضوعات الخطاب و الثانية مراقبة الإنسان لنفسه و محاسبتها لتستديم له السعادة .

<sup>1</sup>- لكحل الهواري ، مرجع سابق ص 46

<sup>2</sup> - صالح محمد علي أبو جادو ، مرجع سابق ص. 245. 246.

• **الغزالي :** اهتم الغزالي بالتنشئة الدينية من خلال كتابه ( علوم الدين الذي نصح فيه مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي و إبعاده عن أصحاب السوء وملاً وقت فراغه بقراءة القرآن و منعه من أعمال الحرام . . ابن خلدون: خصص فصلاً كاملاً من المقدمة تتكلم فيه عن اختلاف مذاهب الأنصار. وأكد أن أسلوب القسوة والشدة معاملة الأفراد الصغار تدعوهم إلى المكر والخديعة. كما أكد على ضرورة تعلم وحفظ القرآن الكريم لأنه أساس التعلم في جميع المناهج الدراسية ولأنه شعار الدين وهذا كله يؤدي إلى رسوخ العقيدة وتثبيت الإيمان<sup>1</sup>.

ومن جانب آخر يمكن القول أن آيات التنشئة الدينية تعمل على تحويل المولود الجديد إلى آدمي مسلم ، ليس فقط يدين بالدين الإسلامي بل متطبع بالأخلاق و المبادئ الإسلامية و بالتالي بلورة شعوره يجعله يحس بقدرته الله و عظمته و ثمة أسلوب آخر تنتهجه التنشئة الدينية آلية المحاكاة و تقليد رموز إسلامية مهمة و مؤثرة في تاريخ الدين الإسلامي فضلاً عن استخدام آلية تقديم النصائح للمنشأ ووعظه عند وقوعه في الخطأ ، أو عندما يكون محتاجاً للنصيحة<sup>2</sup> ومن كل هذه المعطيات التاريخية اتضحت الرؤية أمام الباحث أن يتناول التنشئة الاجتماعية و الدينية بطريقة تحليلية تشمل على أسس و خصائص و جوانب و أساليب هذه التنشئة<sup>3</sup>.

ومن خلال عرض ما سبق من أساليب التنشئة الدينية نلخص أهمها ويوضح فيما يلي:  
أولا التنشئة الدينية بالقرآن الكريم :

<sup>1</sup> - لكحل الهواري ، مرجع سابق، ص. 48. 49

<sup>2</sup> - معن خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق ص 203

<sup>3</sup> - عبد الفتاح تركي موسى - مرجع سابق ص 95

القرآن كأحد أساليب التنشئة الاجتماعية والدينية له غايته ، بحيث فيه العبودية والطاعة لله و الاهتمام بكلامه والخوف منه وتنفيذ أوامره والخشوع له ، أي يعتبر القرآن الكريم أهم أساليب تنمية العقيدة الدينية في بناء الشخصية والذي نخلص إليه في هذا العنصر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم بتلقيين الولد منذ نشأته أصول الإيمان وأركان الإسلام وأحكام الشريعة حيث تربي الولد على الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة .

### ثانيا / التنشئة الدينية بالأحاديث النبوية :

إن التنشئة الإسلامية الدينية بإتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال الأحاديث النبوية الشريفة فهي التي تعلم الأطفال القيام بالعبادات والمعاملات وكل شؤون الحياة على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم .

### ثالثا/ التنشئة الدينية بالقدوة الصالحة :

هي من أهم الأساليب في التنشئة الدينية ، فلا خير في مربي يتحلى بقيم واتجاهات لا يحققها سلوكيا في نفسه وينهانا القرآن الكريم عن التناقض بين القول والفعل . ولقوله تعالى { كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون } الآية 3. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة لكل المؤمنين والمثل الذي يجب الاهتداء به .

### رابعا/ أسلوب التوجيه و الموعظة الحسنة :

الإنسان قابلا لتأثر بالتوجيه والتشكيل لما تتمتع به الطبيعة الإنسانية من مرونة وقابلية للتشكيل الأمر الذي يستلزم تكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تصبح في نفس النشء . والحاجة إلى الموعظة والتوجيه ليست قاصرة على الأطفال فقط، وإنما تمتد هذه الحاجة للكبار ومجتمع الراشدين لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف، والذكرى تنفع المؤمنين .

### خامسا/ أسلوب القص :

القص لغة : قص عليه الخبر قصصا وأيضا القصص .

تضمن القرآن الكريم أنواعا من القصص القرآني و الواردة في الحديث الشريف وهو قصص حقيقي واقعي جاء به القرآن، فالقصص من الأشياء التي يميل لها الإنسان تساعد في التدريس و انتباه التلاميذ وتشويقهم إلى الدروس وتربية الأطفال تربية خلقية

**سادسا/ أسلوب العقوبة :** حين لا تفلح القدوة والموعظة فلا بد من علاج يضع الأمور في وضعها الصحيح وهو العقوبة، والتربية بالعقوبة ليست ضرورة لكل شخص، فقد يتحلى شخص بالقدوة والموعظة فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب وبالتالي فالإسلام يتبع جميع وسائل التربية<sup>1</sup>.

#### رابعا : الشباب

#### 1- خصائص مرحلة الشباب :

تختلف الآراء من حول مفهوم مرحلة الشباب فيرى البعض أنها مرحلة عمرية محددة من المراحل العمرية بالرغم من أن التحدي الزمني لفترة الشباب لا يعدو أن يكون أمرا تقريبا و ذلك لأن تقسيم نمو الكائن البشري إلى مراحل مختلفة هو في الغالب تقسيم اصطلاحي فقط ويرى البعض أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وأكثر المراحل تقبلا للتغير وتطور كل ما هو جديد , كذلك كان من الضروري معرفة خصائص تلك المرحلة العمرية التي تعكس لنا ميول واحتياجات الشباب .

#### 1- 1 الخصائص الجسمية:

أن نقطة البداية في تحول الفرد من مرحلة الطفولة إلى الشباب هي البلوغ و مفهوم البلوغ يستخدم للإشارة إلى المظاهر الفيزيائية للتنضيج الجنسي ، وتتميز هذه الرحلة بظهور معالم جسمية و فسيولوجية معنية سوء عند البنين أو البنات و الناحية الجسمية تتميز

<sup>1</sup> - د. عبد الفتاح تركي موسي - مرجع سابق ، ص 160، 168

بالاستمرار في النمو نحو النموذج الكامل كما يزداد الطول والوزن وتتغير نسب العلاقات بين أجزاء الجسم المختلفة حيث تبلغ أوج نضجها وتتضح قوة الجسم بالإضافة إلى التغيرات الأخرى في الشكل و الصوت والطاقة التي يتمتع بها الإنسان

## 2 - 1 الخصائص الاجتماعية:

يتصف الشباب في مدة المرحلة بالقابلية و القدرة الكبيرة على التغير والنمو كما يتميز بالرغبة في التحرير ومن هنا كان أفراد تلك المرحلة أكثر تجاوبا مع مستلزمات التغير وأكثر فئات المجتمع قدرة على العطاء السخي بهدف تحقيق الذات و اثبات القدرة على تحمل المسؤولية وتريكلوز أن الشباب يواجه الكثير من الحراك حتى يصبح مواطنا مندمجا في مجتمعه حيث ينتقل من حالة الاعتماد علي الغير إلى الاستقلال النسبي فالشباب ينتقلون من مرحلة التعليم إلى سوق العمل وينتقلون من متزل إلى البيئة الخارجية و كذلك من المعيشة مع الأسرة إلى تكوين أسرة مستقلة.<sup>1</sup>

## 2-3 الخصائص النفسية:

يتباين الشباب من حيث السن الذي يبدأ من عنده التحول من ملامح الطفولة و منهم من يبدأ النمو عنده بنمو الهيكل العظمي و منهم من يبدأ نموه بالنضج الجنسي ومن ثم يمر الشاب عادة بفترات يكون فيه شكل جسمه وطرق أدائه لوظائفه غريبو مثيرة للقلق ، و تبدأ القدرات و الهوايات و الميول الخاصة ، ويعيش الشاب في أحلام اليقظة ، كما يتوقف الشاب عن تقبل الأفكار و المبادئ و القيم و يفكر فيها و يناقشها مناقشة منطقية. كما تتميز مرحلة الشباب بالتوتر و القلق فبعد فترة طويلة ، نسبيا النمو الهادئ

<sup>1</sup>- نورهان منير حسن فهمي ، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،

غير الملحوظ و الاستقرار الانفعالي - مرحلة الطفولة - يصبح الفرد غير مستقر ، متمرّد على طلبات الأسرة<sup>1</sup>

## 2- أهمية مرحلة الشباب :

تعتبر مرحلة الشباب نقطة تحول أساسية في حياة الإنسان و تتصف هذه المرحلة بنماء الجسد و النفس و العقل و العاطفة و الروح و تزخر بالنشاطات الفياضة. و من الطبيعي أن تكون هذه المرحلة مطالب محددة، يسعى الشباب لتحقيقها بالأساليب الصحيحة، و تقتضي منه هذه المرحلة مهارات معينة.

و يرى بعض المفكرين الإسلاميين بأن الشباب الآن ذو حظ عاثر لأنه يعيش في عصر الأزمات و المشكلات ، عصر القلق النفسي و الاضطراب الفكري.

وقد أنتج ذلك فوضى في مراكز تجمعات الشباب، كالجامعات و المعاهد، و المعامل و للحفاظ على هذه الثروة البشرية وهم فئة الشباب، فيجب أن يتربى الفرد على تنشئة سليمة منذ طفولته، و أن يتابع متابعة دقيقة لئلا ينحرف، و إذا به يحظ بالتربية الصحيحة فستترلق قدمه لأدني سبب وسيخسر المجتمع فردا عملا بناء مفيدا.

إن الشباب ذو قدرة هائلة ، وهو يحتاج في هذه المرحلة من العمر إلى تربية سلوكية تنمي فيه الرجولة و الإرادة ، و الأخلاق و هذه الأشياء الثلاثة هي سلاحه الباتر ، وزاده الوافر في تحدياته لمن يخدعه أو يعمل على تضليله و إضلاله في هذه الحياة الملونة التي تزداد بريقا يوما بعد يوم<sup>2</sup>.

## 3- مشكلات الشباب :

2- د. فرد ميلسون: الشباب في مجتمع متغير، ترجمة: يحي مرسى عيد بدر ، الإسكندرية : دار الوفاء ، الطبعة الأولى ، 207 ص

2 - أحمد خليل جمعة ، عصام الشواف ، مرجع سابق ، ص 189-191

إن موضوع الشباب أصبح في الوقت الحاضر من الموضوعات الهامة التي يهتم بها علماء النفس التربية و الاجتماع و الصحة ، و الدول المتقدمة تتم بشبابهما إيماناً بأنها بأن تقدم الأمة لا يقوم إلا على الإمكانيات البشرية من الشباب ويرى المؤلف "فيصل محمد خير الزرّاد" أن من واجب كل بلد عربي أن يقدم مزيداً من العناية بشبابه ، فنحن في أمس الحاجة إلى طاقات شبابنا<sup>1</sup>

فالمغيرات الاجتماعية تغير القيم الخاصة بأي مجتمع كان ، كما ترتبط الأجيال ببعضها البعض من خلال التراث الثقافي و تحتوي المجتمعات عناصر استقرار و التغيير في آن واحد<sup>2</sup>

و الشباب ينمو و يتطور ويسعى دائماً إلى أن يحقق بعض الحاجات وحاجات الشباب متغيرة و متنوعة وهذه الحاجات هي بمثابة دوافع تحث الشاب على العمل وبذل الجهد من أجل إشباعها و هو إما أن ينجح أو يفشل بسبب بعض العقبات مثلاً : الإصابة بمرض جسدي وعدم وضوح أهداف الشباب ، ووجود العادات السيئة و المعاملة الأسرية السيئة و النظم الاجتماعية السائدة ، و عدم كفاية الدخل المادي.

وتختلف المشكلات من حيث الشكل فتوجد عدة أشكال للمشكلات نذكر منها:

أ. **حجم المشكلات** : ويقصد بذلك تعداد المشكلات و انتشارها فهناك من الأفراد من يعاني من المشكلات المالية مما يعاينه من مشكلات نفسية<sup>3</sup> أو الاجتماعية، وهناك من يعاني من معظم المشاكل.

<sup>1</sup> - فيصل محمد خير الزرّاد : الأمراض العصبية و الذهانية و الإضطرابات السلوكية ، بيروت : دار القلم ، الطبعة الأولى ، 1984 ، ص 16

<sup>2</sup> - فرد ميلسون ، مرجع سابق ، ص 65

<sup>3</sup> - فيصل محمد خير الزرّاد ، نفس المرجع السابق ، ص 167. 168

ب. تختلف المشكلات أيضا حسب نوعها: فهناك المشكلات المدرسية، وهناك المشكلات الأسرية.

و كذلك تختلف المشكلات من حيث الحدة، ويقصد بذلك خطورتها ما و مدى ما تخلفه من آثار أو خلل وظيفي في النواحي السلوكية، والفكرية، و الاجتماعية. وهناك من المشكلات ما هو معقد ويشكل خطرا على الإنسان و يستعصي عله الحل ويدوم فترات طويلة وهناك ما هو بسيط.

وأنواع المشكلات عادة تنقسم إلى مجالات كثيرة وفيما يلي نشير إلى أبرز هذه الأنواع:

1- المشكلات المالية و المعاشية

2- مشكلات الدين والأخلاق

3- المشكلات الاجتماعية

4- مشكلات المستقبل التربوي والمهني

5- المشكلات الأسرية

6- مشكلات المهنة والعمل<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - نفس المرجع السابق، ص 168 - 169

## خلاصة الفصل:

وفي الأخير نستخلص أن التنشئة الدينية بأساليبها ومراحلها العمرية وشرائعها الاجتماعية تنصب على إرساء الإيمان بالله وعبادته والالتزام بما جاء في كتابه من أجل تنشئة المنشأ تنشئة سوية، فتعمل على تقويم الناشئين والسمو بهم وإسعادهم في حاضرمهم ومستقبلهم كما تحدد للإنسان الأحكام والمبادئ والقواعد والمهارات التي ينتظم بها سلوكه حين تعامله مع ربه أثناء عبادته، فهي تربية اجتماعية تهتم بالفرد والجماعة.

# الفصل الثالث

## تمهيد:

التصوف بلسان أهل هذا الفن هو بكل بساطة مقام الإحسان وهو ذا أهمية كبير في حياتنا حيث يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار وخصوصا في عصرنا الذي طغت فيه المادة على القيم الأخلاقية وهو من القضايا المعقدة التي ارتبطت بالفكر والفلسفة الإسلامية التي حافظت على كينونة الأمة الإسلامية عبر منهج ديني بعيد عن التعصب الأعمى. عبر هذا المسار سنحاول في هذا الفصل التطرق إلى تعريف التصوف و تاريخ نشأته وأهم رواد هذا الفن وبعض شخصياته قديما وحديثا.

## أولا : ظاهرة التصوف

### - مراحل التصوف الإسلامي

1- **مرحلة الزهد** : كانت هذه المرحلة في القرنين الأول و الثاني للهجرة هي المرحلة التمهيدية السابقة على التصوف ، و إن كانت فكرة الزهد قد استمرت في التصوف عبر القرون<sup>1</sup> و الزهد اتجاه سلو كي مضمونه التقشف و الانقطاع عن الدنيا و الاتجاه إلى الله عن طريق تكثيف العبادات الدينية و ممارسة النوافل فقط أما الصوفي لاحقا فيسلك طريق التجربة الروحية و المجاهدة و الرياضة ليصل إلى مرتبة تنكشف له فيها الحقائق ، بمعنى زيادة التعمق في الشريعة<sup>2</sup>. و من خصائص هذه المرحلة أنه :

✓ الزهد يقوم على أساس فكرة مجانية الدنيا من أجل الظفر بثواب الآخرة و اتقاء عذاب النار .  
✓ أنه زهد ذو طابع عملي ، و لم يعن الصحابة لوضع القواعد النظرية له من وسائله العملية العيش ببساطة ، التقليل من المأكل و المشرب و الإكثار من العبادات ، و الخضوع التام لمشيئة الله و التوكل عليه .

✓ - الزهد يتخذ الخوف من الله دافعا له خوف يبحث على العمل الديني .

2- **التصوف الخالص** : بدأ التصوف في القرنين الثالث و الرابع للهجرة ينتظم علما مكتملا و قد أصبح في هذه المرحلة طريقا للمعرفة الكشفية و من الملاحظ أنه إبان هذين القرنين ( الثالث و الرابع للهجرة ) اتخذ التصوف اتجاهين واضحين.

**الاتجاه الأول** : يمثل صوفية معتدلون في آرائهم ، حيث يربطون بين تصوفهم و يوم الكتاب و السنة و يغلب على هذا الاتجاه الطابع الأخلاقي .

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد تركي ، فلسفة الموت عند الصوفية ، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الطبعة الأولى ، 2003 ص 29

<sup>2</sup> - رفيق العجم ، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي ، بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة الأولى ، 1999 ، ص

الاتجاه الثاني : يمثله صوفية استسلموا لأحوال الفناء ، و نطقوا بعبارات غريبة عرفت بالشطحات ، و كانت لهم تصورات فكرة الحلول و يمثل هذا الاتجاه الحلاج.<sup>1</sup>

**3 - التصوف الإسلامي السني:** يمثل هذه المرحلة كل من القشيري و الغزالي بصفة خاصة في القرن الخامس هجري و يمكن إرجاع انتشار هذا الاتجاه الصوفي المعتدل إلى انتشار مذاهب أهل السنة الأشاعرة في البيئة الإسلامية مثل الغزالي و القشيري و الاتجاه العام للتصوف السني في القرن الخامس الهجري إنما هو اتجاه إصلاحية واضح .

#### 4- التصوف الفلسفي :

المقصود بالتصوف الفلسفي هو التصوف الذي يميل أصحابه إلى مزج أذواقهم الصوفي بأنظارتهم العقلية مستخدمين في التعبير عن ذلك مصطلحات فلسفية استمدوها من مصادر متعددة و قد ظهر هذا النوع خلال القرنين السادس و السابع الهجريين بصفة خاصة و قد تزعم هذا الاتجاه شهاب الدين السهرودي و محي الدين بم عربي. ولا بد من الإشارة إلى أن متفلسفة الصوفية قد زادوا على المتصوفة السنيين بأمور عدة .

#### 5- الطرق الصوفية

اهتم الصوفية ابتداء من الغزالي بتنظيم الممارسات العملية و هي التي تعرف بالمجاهدة أو الرياضة الروحية . و قد تكونت الطوائف الصوفية بشكل واسع كاد أن يعم العالم الإسلامي و أصبح الشيخ ( شيخ الطائفة ) له منزلة خاصة بين مريديه و قد اختلفت الطرق الصوفية باختلاف شيوخها<sup>2</sup>

-التصوف في الديانات الأخرى :

<sup>1</sup> - إبراهيم محمد تركي ، المرجع السابق ، ص 30

<sup>2</sup> - إبراهيم محمد تركي ، المرجع السابق ، ص 30 ، 32 .

1. 2 . الديانة الهندية : الهند مهد الحضارة القديمة منذ ثلاثة آلاف سنة وهي ذات تاريخ محيد و حضارة ، ديانتها القديمة و قوامها عبادة " البترا " معبود مقدس تقدم إليه الهدايا و يعمل الكهنة في خدمة هذا الإله . و بعد فترة ظهرت ديانة جديدة هي البرهمية و النفس غير البرهمية جوهر الحياة خالد صافية و هي في نظرهم باقية لا يتخللها الفناء و لا تصاب بالبلى و تنتقل من جسد إلى آخر وهذا ما يطلق عليه " تناسخ الأرواح " .

و قد سيطرت تلك الديانة على الفكر الديني الهندي و أثرت في حياته و ظلت الهند تدين بهذه الديانة حتى ظهور بوذا الذي أوجد الديانة البوذية .

كان بوذا مفكر سيطرت على فكره عملية الخلاص من متاعب الحياة و آلامها و على الإنسان الذي تصبوا نفسه إلى النرفانا ( السعادة ) أن يقرر كيف يصل النرفانا أن يقرر كيف يصل إلى الفناء و لا يأتي إلا عن طريق التحرر من القلق و أقر أن ثروة الإنسان في الحياة هي الأخلاق الطيبة و السيرة الطاهرة و كبح جماح نفسه و شهواتها و أطماعها .

ويرى الباحثون أن تلاقي الصوفية الإسلامية مع الديانة البوذية في حالة الفناء عند الصوفية توازي النرفانا ، و أن فكرة الحلول و الاتجاه توازي لديهم التناسخ في الأرواح .

و يرد أصحاب الرأي المؤيد للصوفية بأن هذه ليست أدلة كافية و ليس التناسخ يشبه الفناء لأن التناسخ معناه حلول الأرواح من جسد لآخر<sup>1</sup> .

## 2 . 2 الديانة اليهودية :

لقد نقل اليهود أفكار الديانة الزرادتشية عن الاعتقاد بالأرواح الشريرة و الملائكة

<sup>1</sup> - . عبد الحكيم عبد النبي قاسم ، المذاهب الصوفية و مدارسها ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ، 1999 ، ص. 32 - 32 .

يعتقد الباحث "جولد تسيهير" و هو يهودي الأصل أن الصوفية الإسلامية قد تأثر إلى حد كبير باليهودية و يستدل على ذلك بأن بعض اليهود قد دخلوا و وضعوا كثيرا من الأحاديث التي تسمي بالإسرائيليات و أن نظريتي التشبيه و التجسيم لدى اليهود تشبه نظرية الاتحاد الحلول لدى الفلسفة الإسلامية و يعترض مؤيدي الصوفية على هذه الأدلة بأنها ليست كافية و أن الصوفية خرجت من المنهج الإسلامي و ينادي مؤيدوا الصوفية بقولهم أن هناك فرقا بين التصرف و الفلسفة فالصوفية قد أخذت من المنهج الأساسي الإسلامي أما الفلسفة فهي ناقلة عن المنهج اليونان القديم . 3 . 2 الديانة المسيحية:

انتشرت الرهبة أول ما انتشرت في صحاري مصر الشرقية هربا من الرومان و تعرضهم لمخالفتي عقيدهم بالتعذيب و القتل.

ومن هنا كثر الرهبان و النساك المسيحيون نجا بأنفسهم و هربا من الدنيا و متاعها و قطعوا كل صلتهم بالعلائق البشرية ونتيجة هذا الهروب ظهور الأديرة التي كانت مأوى لهم من الترف إلى عالم جديد عليهم هو العالم الروحي وقد أخضع الراهب في الدير إلى عمليتين هما الطهارة و الفقر . و الطهارة في الدين ليست معناها طهارة الجسد أو الملابس و إنما هي طهارة بقطع العلاقات بالحياة حتى يكون على قدرة كافية لخدمة البشرية، أما الفقر في قانون الرهبة فهو التحرر المطلق من كل شيء و رفض الماديات من أجل خدمة الإنسانية<sup>1</sup>

وكما هو ملحوظ أيضا أن التصوف في الدين المسيحي ، أو على الأصح في البلاد المسيحية الغربية منها ، هو تصرف يقهر الجسد بل و يعذبه بأشكال متعددة و يقسوا على الحاجيات الحياتية و يدير الظهر للواقع و التصرف المسيحي كأنواع التصوف في العالم يقدم نفسه على أنه يتجاوز الطقوس العادية و التعب الشائع المؤلف فهو يتجاوز المعنى الحسي للتكاليف والشعائر الدينية ليلبغ ما بعده ، و ما يصل إلى الروح<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الحكيم عبد الغني قاسم ، مرجع سابق ، ص 33 . 34 .

<sup>2</sup> - على زغير ، العقلية الصوفية و نفسانية التصوف ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1979 ، ص 218

## ثانيا : أوائل الشخصيات الصوفية

## 1 - 2 حسن البصري ( 21 - 110 هـ):

الحكيم و المعلم و الشيخ الزاهد و البطل المجاهد يعتبر الحسن البصري المرجع الحكيم للصوفية فما من كتاب في التصوف إلا و يشير إليه كقمة في هرم سلسلة شيوخهم ، لأنه تعلم على أيادي الصحابة ، ولا سيما الإمام علي كرم الله وجهه و قد ذكر ( ابن كثير ) أن الحكمة التي أوتيها الحسن البصري و العلوم من بركة رضاة ثدي أم المؤمنين أم سلمة زوجة الرسول صلى الله عليه و سلم حيث كانت أمه تخرج به للصحابة و هو صغير فيدعون له و قال أبو طالب المكي المتوفي سنة 386

هـ: كان الحسن أول من أهج سبيل هذا العلم ( التصوف ) و فتق الألسنة به و نطق بمعاينة و أزهر أنواره و حقائقه ، و سلوكه و هديه من سيرة الحبيب المصطفى و آله و أصحابه الأعلام لأنه على الحقيقة ( مقام الإحسان ) الذي كانوا عليه كما كان من كبار الزاهدين فهو القائل " ما عمل بعد الجهاد في سبيل الله أفضل من نشأة الليل " وهكذا شأن كرام التابعين السبعة لأوائل الذين أفت عليهم الحفاظ و نصوا على أوليائهم في التابعين بإحسان و الصادقين مع الله و أهل الحكمة و الصفاء<sup>1</sup>.

و بعد أن اتضح طريق التصوف عند إمام الصالحين الحسن البصري ، أخذ تلاميذه و مريدوه يعمقون هذا العلم الجديد و كانت تعاليم الشيخ هي الأساس الأول عندهم ، و هي الصورة الأولى على طريق الزهد و التصوف ، هذه التعاليم هي الحزن و البكاء ، الحزن على أوصاب الدنيا و أضرارها و قصرها و البكاء على الذنوب و المعاصي و الخطايا التي عرف فيها الناس في مجتمع البصرة هنا أخذ تلامذة الحسن البصري على عاتقهم الوعظ و الإرشاد متمسكين بأنهم جانب التصوف<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - يوسف السيد هاشم الرفاعي ، الصوفية و التصوف في ضوء الكتاب و السنة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1999. ص32.

<sup>2</sup> - محمد جلال شرف ، دراسات في التصوف الإسلامي ، بيروت ، دار المعرفة ، بدون طبعة ، ( ب ت ) ، 1999 ، ص

و يميز كذلك بين منهج الصوفية في المعرفة و بين منهج غيرهم من الفرق الإسلامية ، و يعطينا هذا التمييز في صورة وصية يقدمها للمريدين حيث يقول " أول قدم للمريد في هذه الطريقة ينبغي أن يكون على الصدق ليصبح له البناء على أصل صحيح ، فإن الشيوخ قالوا إنما حرموا الوصول لتقييمهم الأصول " <sup>1</sup>

و قال القشيري: ليس هذا الاسم التصوف في العربية قياس و اشتقاق فالأظهر فيه أنه كاللقب و قيل للشلي لم سميت هذه الطائفة بهذا الاسم ؟ لبقية بقيت عليهم من نفوسهم و لولا ذلك لما تعلق بهم تسمية " <sup>2</sup>

## 2 - 2 أبو القاسم الجنيد: 297هـ - 907هـ:

الجنيد من أكبر رجال التصوف في القرن الثالث الهجري وكان هذا الرجل من أخصب أصحاب هذا الفن وأعسرهم فهما حظيت شخصية الجنيد بالاهتمام الكبير فلقد اتخذ الجنيد دنت المساجد منابر للدعوة الصوفية وبقي الجنيد إلى يومنا هذا القدوة لكل مشايخ التصوف، و يركز الجنيد في مذهبه على التوحيد وأسراره وكلهم ينقل عبارته الشهيرة "أن التوحيد أفراد القديم عن الحديث " توحيده كان تميز بين الخالق والمخلوق.

وكان يقول لمريديه من لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر ، لان علمنا هذا (التصوف) مقيد بالكتاب والسنة وأن كل الطرق مسدودة على الخلق إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته فإن الخيرات كلها مفتوحة عليه، والفناء الذي يقول به الجنيد هو نهاية التوحيد الحقيقي ومن بعض أقول الجنيدة <sup>3</sup>:

### • التصوف غنوة لا صلح فيها .

التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع إتباع .

<sup>1</sup> - رفيق العجم ، المرجع السابق ، ص 182 .

<sup>2</sup> - رفيق العجم ، المرجع السابق ، ص 182 .

<sup>3</sup> - محمد جلال شرف، نفس المرجع ، ص 235

- الصوفي كالأرض يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج منها إلا كل مريح.
- التصوف مبني على ثمان خصال : السخاء- الرضا الصبر - الإشارة - الغربة لبس الصوف - السياحة والفقير.

3 - 2 أحمد بن يوسف المليان : شيخ الطريقة اليوسفية<sup>1</sup> وهو من أعيان مشايخ المغرب العربي وأحد أوتاد التصوف الإسلامي ، وانتهت إليه تربية المريدين ورئاسة السالكين ، ولد بقلعة بني راشد التي تقع بين غليزان ومعسكر ، تنتمي أسرته إلى بني مرين . وأخذ عن علماء تلمسان ووهران ثم تنقل إلى بحماية أين تتلمذ للشيخ زروق . عارض الحكم المريني معارضة شديدة ذلك بسبب تحالف المرين مع الأسبان واتصل بالأترار وساعدهم على مقاومة الأسبان . أسس زاويته ب "رأس الماء" بوادي الشلف ، وكون فيها المريدين . اتصل بعلماء عصره مثل الخروبي والخياط زار المشرق وتعرف على علمائه الكبار، أخذ عنه أحمد بن علي العمراني محمد الشريف الزهار ، أحمد بن المبارك الراشدي ، محمد الصباغ... وغيرهم وعم نفوذه الصحراء الجزائرية والمغرب الأقصى ، وانتشرت طريقته اليوسفية الشاذلية .

توفي الشيخ أحمد بن يوسف في سنة (931هـ / 1524م ) و دفنه ابنه محمد بن مرزوقة في مدينة مليانة . ونشر طريقته اليوسفية كبار تلاميذه كالشيخ أحمد بن مبارك الراشدي (ق 10هـ / 16م) والشيخ أحمد بن موسى الحسني الكرزازي، محمد بن عبد الجبار الفجيجي...

#### 4 - 2 الشيخ سيدي مختار الكنتي ( 1147 هـ - 1811م):

ولد الشيخ رحمه الله سنة 1142هـ في منطقة أزواد في الأطراف الشرقية من بلاد شنقيط , وهذه المنطقة تتبع حاليا الجمهورية مالي . وهو ينتمي لأحد أكبر القبائل الموريتانية ترجع في نسبها إلى عقبة بن نافع, فاتح بلاد المغرب<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - بلفاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 41

<sup>2</sup> - www . muslimat . net على الساعة 17 : 07 يوم 12-05-2012

### نشأته وتربيته:

تربي رحمه الله يتيما في كفالة أخيه لأبيه , ولما بلغ الخامسة من عمره توفيت والدته درس القرآن الكريم على أخيه الأكبر ثم على جده لأمه بدت عليه علامات النبوغ والتميز منذ صغره وصدقت فراسة بعض الصالحين الذين كانوا يرون انه سيكون له شأن , لما بلغ الثالثة عشر من العمر حدثت له حادثة حركت في نفسه الشوق لطلب العلم. واستقر الشيخ في القرية وبدأ يدرس مع فتيها , وكانوا إذا أكملوا لعبهم رجعوا إلى بيت الكتب وأخذوا كتبهم ويبقى الشيخ حائرا , كما يقول لأنه على ما يبدو لم يكن لديه كتاب. انتقل الشيخ إلى قرية أخرى لطلب العلم و مكث عند أحد المشايخ يدرس عليه و كان خلال هذه الفترة يكتب سبعة ألواح في فنون مختلفة و يحفظها كلها ويستمتع للدروس الخارجة عن درسه ويعيد لزملائه ما سمع من الشيخ. أخذ عنه خلائق لا يحصون كثرة و صاروا مصدر إشعاع في بلاد شنقيط وغرب إفريقيا , وكان على صلة بال عثمان دان فوديو مؤسسي دولة سوكوتو بنيجيريا , كما راسله المرتضى الزبيدي من مصر توفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس من شهر جمادى الأولى عام 1226هـ - عن عمر يناهز 84 سنة قضاها في التعلم والتعليم والتأليف.

### ثالثا : الطرق الصوفية

#### 1 - 3 - العوامل التي أدت إلى نشأة الطرق الصوفية و تعددها :

هناك أسباب و عوامل أدت إلى نشأة و التعدد للطرق الصوفية ، فبعضها تمتد إلى طبيعة نشأة التصوف و بعضها الآخر إلى عوامل حديثة النشأة خلقتها الظروف المتجددة من حين إلى آخر كما يبدو و أن من أسباب ظهور طبقة العباد و الزهاد في القرن الثاني الهجري هو إقبال الناس على الدنيا يجمعون منها و يتفاخرون فكانت ردة الفعل عند البعض هي الابتعاد الكلي عنها ، ولا بد أن هناك أسبابا أخرى قد تكون شخصية وقد تكون من أثر إقليم معين أو مدينة معينة ، فإن من الخطأ تفسير ظاهرة ما بسبب واحد<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - السيد محمد عقيل بن علي المهدي، مرجع سابق، ص 18

و أهم هذه العوامل التي أنتجت تعدد الطرق الصوفية هي :

### 1 - 1 - 3 اختلاف مشايخ الطرق في النصوص الإسلامية :

إن هناك تصوفا نشأ نشأة إسلامية و مشايخ هذا النوع من التصوف اختلفوا فيما بينهم في فهم النصوص المهمة بالناحية الروحية و في الاعتماد على كمية هذه النصوص و معرفتها ، و أخيرا اختلفوا في التركيز على اتجاه معين ، فهناك نصوص تدعو إلى التأمل و أخرى إلى الذكر الكثير بالأدعية المختلفة و ثالثة تدعو إلى كثرة من الصلاة و الصيام ، و ما إلى ذلك<sup>1</sup> .

### 2 - 1 - 3 الاختلاف في تنظيم المراسيم التعبدية :

و هذا الاختلاف نتيجة الاختلاف في النصوص ، فكان كل شيخ ينظم طريقته حسب فهمه و حسب علمه ، و معرفته بالنصوص من حيث الكم و من حيث الكيف ، كما أضافوا عملية تركيب الأدعية و تنظيمها مع كيفية أدائها و هذا نشأ الاختلاف و أدى بدوره إلى تعدد الطرق<sup>2</sup>.

### 3 - 1 - 3 الاختلاف في طريق ترويض النفس و نتائجها :

وكان هذا الاختلاف نتيجة لعوامل منها :

الأول : نتيجة التجربة التي قام بها الشيخ نفسه ، ثم نظم طريقته على حسب تجربته الخاصة .

الثاني : مزج تجربته مع تحارب غيره من أهل دينه و من غير أهل دينه ثم النتيجة التي وصل إليها أخيرا.

### 4 - 1 - 3 تكوين بعض الطرق بقصد التشويه و الإفساد :

هناك بعض الطرق و الفرق تكونت لتشويه روح الإسلام و إفساد حياة المجتمع الإسلامي حيث كانت تعمل باسم الإسلام و ليس لها علاقة به إلا ألفاظا براقة و أحيانا ملفقة ، و قد تعرض عبد

<sup>1</sup> - محمد جلال شرف ، مرجع سابق ، ص 2.

<sup>2</sup> - السيد محمد عقيل بن علي المهدي ، نفس المرجع ، ص 18.

القاهر الإسفراييني في كتابه " الفرق بين الفرق " لهذه الطرق الضالة ، و ذكر أسباب خروجها عن الإسلام

### 5 - 1 - 3 - تأثير المصادر الأجنبية :

في اتجاهات بعض الطرق واضح ، فهناك مصادر هندية و أخرى فارسية و ثالثة فلسفية و رابعة مسيحية ، مثل الإتحاد و الحلول و وحدة الوجود و الرهينة و ما إلى ذلك من النظريات ، فقد تأثر بعض مشايخ الطرق بهذا المصدر و البعض الآخر بذبك و قد أدى اختلاف المصادر إلى اختلاف الطرق الصوفية و تعددها و تكاثرها .

### 6 - 1 - 3 - نظام الربط:

كان في البداية عبارة عن قاعدة جهادية في الثغور الإسلامية للدفاع عن البلاد الإسلامية ضد غارات الأعداء ، و كانوا يقومون بالتدريب العسكري إلى جانب قيامهم بالعبادات و الأفكار و الأدعية .

وقد أخذ هذا النظام في اللغة الفارسية ، و كان يطلق مكان العبادة و أطلق عليه في التركية تكايا

1

### 2 - 3 - ملامح الطرق الصوفية العامة :

للطرق الصوفية ملامح عامة هي :

1 - شيخ

2- مرید

3- عهد بين ( الشيخ و مرید ).

### 1 - 2 - 3 - الشيخ :

<sup>1</sup> - السيد محمد عقيل بن علي المهدي ، نفس المرجع ، ص 19، 20 .

هو بمثابة الأستاذ للمريد ، فالمريد كالتالاب ، و لا يستطيع الفرد في نظر الصوفية أن يسلك طريقة واحدة لأن الطريق صعب يتربص بسالكه أعداء أشداء في حاجة الجهاد و من هؤلاء الأعداء النفس و الشيطان و الهوى ، فالشيخ هو الذي يحدد لمريده كريق الوصول إلى الله و يساعده .

و رتبة المشيخة من أعلى الرتب في طريق الصوفية و نيابة النبوة في الدعاء إلى الله ، لأن الشيخ يسلك بالمريد طريق الاقتداء برسول الله صلى الله عليه و سلم و من صح اقتداؤه و إتباعه أحبه الله تعالى قل الله تعالى { قل إن كنتم تحبون الله فابعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم } - سورة آل عمران الآية 31 .

وقد ذكر الجنيد في شروط و مواصفات الشيخ أنه " لا يستحق أن يكون شيخا حتى يأخذ خطة من كل علك شرعي و أن يتورع من جميع المحارم و أن يزهد في الدنيا ، فإذا مرض مريده بسبب شبهة في علم التوحيد داواه ، و إذا تحير في مسألة من مسائل الفقه أفثاه ، و أن يلازم العمل بالكتاب و السنة و اشترط الغزالي أيضا أن يكون المرشد عالما لكن ليس كل عالم يصلح للإرشاد بل لا بد أن يكون عالما له أهلية صناعة الإرشاد<sup>1</sup> .

## 2 - 2 - 3- المريد :

المريد عند الصوفية هو الذي صح له ابتداء أو حصل في جملة المنقطعين إلى الله تعالى و المريد هو سالك الطريق الذي يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه يسلك كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته .

و هذه التعريفات في جملتها تشير إلى أن المريد : المبتدئ في السر الطريقة المتجرد عن الإرادة المنقطع إليه تعالى للوصول إلى المعرفة بإرشاد الشيخ<sup>2</sup> .

## 3 - 3 - وظائف الطرق الصوفية :

<sup>1</sup> - السيد محمد عقيل بن علي المهدي ، نفس المرجع ، ص 28 ، 31 .

<sup>2</sup> - السيد محمد عقيل ، نفس المرجع ، ص 34 ، 35 .

لقد مضت الطرق الصوفية منذ ظهورها إلى اليوم بأدوار غاية من الأهمية و كان لها عظيم الأثر في شتى المجالات مما يدل على خطورة المهام و سنحاول أن نرسم تأليفية عن الوظائف التي تنهض بها دينيا و اجتماعيا و اقتصاديا و سياسيا .

#### أ. الوظيفة الدينية :

سبق أن أشرنا إلى وثيقة الصلة بين التصوف الطريقي و الأماكن التي تحتضنه كالزوايا و الخانقاوات و الرباطات و من هنا كانت صعوبة الفصل بين الطرق الصوفية و الأماكن التي تمارس فيها أنشطتها إذ لا يمكن أن تفصل الطريقة عن الزاوية مثلا باعتبارها مؤسسة دينية قبل كل شيء فهي مكان تمارس فيه الأعمال الملازمة للتصرف من تربية و رياضة ، و بذلك تنهض بدور مكمل إلى جانب المسجد<sup>1</sup> وكذا الحفاظ على الإسلام و القرآن الكريم و ظلت المكان الذي يلتقي فيه المريدون المشايخ الطرق الصوفية لأخذ الأدوار أو طريقة الذاكر و كذا تعليم الفقه و العلوم الدينية هذا من الناحية الدينية.

و امتازت الزوايا في التصوف الطريقي باستعارتها خاصية الحرم من الحرمين مكة و المدينة الذين يحرم فيهما القتال ، فإذا كان مصطلح الحرم مقتصرًا على المدينتين المقدستين فقد زيد في معناه حتى تشمل أماكن لعبادة و طبق على الزاوية أيضا ، فهي بهذا الاعتبار حرم آمن للناس و للحيوان فكثيرا ما يتخذها الخائفون ملاذا ، وقد يكون اللجوء إلى الزوايا لجوءا جماعيا .

و تعد الزاوية الصوفية مؤسسة اجتماعية مقترنة في الأغلب الأعم بالإطعام حتى صارت ملازمة له ، ذلك أن إطعام الطعام رمز للبركة<sup>2</sup>.

#### ب. الوظيفة التربوية :

<sup>1</sup> - محمد بن الطيب ، إسلام. المتصوفة ، بيروت ، دار الطليعة ، الطبعة الأولى ، ص 2007 .

<sup>2</sup> - ابن بريكة، بناء الإنسان في التصوف الإسلامي الملتقى الدولي للطرق الصوفية ، قسم علم الاجتماع، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط 20 أبريل 2009 ،

تقوم الزوايا بوظائف تربوية و المتمثلة في حفظ القرآن الكريم و تعلم اللغة العربية و الذكر فهذه الوظيفة لم تزول فالزوايا تعمل على إنشاء المدارس القرآنية ( أو الكتاتيب ) لتعليم الناس و خاصة فئة الأطفال<sup>1</sup>.

بإمكان الدارس لتاريخ الزوايا في الجزائر أن يرى فيه ثلاث مراحل أساسية :

مرحلة مقاومة الاستعمار و هي<sup>2</sup> أكثر المراحل ازدهارا و مرحلة الثورة المنظمة ، و مرحلة ما بعد الاستقلال حيث استطاعت زوايا و مدارس القرآن التابعة لطرق الدرقاوية و التيجانية و القادرية و الرحمانية أن تكون مركز إشعاع علمي و دين و مراكز أيضا لإيواء المقاومين .

فبعد القادر بن محي الدين خريج زاوية درس فيها التوحيد و الفقه و النحو والصرف و البلاغة و الآداب ثم أصبح فارس الميدان يخوض المعارك مع الضباط الكبار الذين درسوا فنون الجيش المنظم . لقد عمل الاحتلال على تخريب و تدمير أهم مدرسة و أكبر زاوية و أقوى معهد و قصد إلى ذلك الجنرال دوماس إذ قال : "أنه في سنة 1849 لم تبق أي مدرسة ثانوية تقريبا على وجه التراب الجزائري لذا حملت الطرق الصوفية هم التعليم في الزوايا في المدن و الجبال و الأرياف و حملوا مشعل الثقافة من جديد و كان أهم ما قامت به هو المحافظة على القرآن الكريم و تحفيظه و حفظه في صدور أبناء المسلمين كتابة و رسما و تلاوة و تحويدا<sup>3</sup> \*\* و يقول ابن خلدون في هذا الموضوع " و كان هؤلاء الصحابة و التابعون هم أول المعلمين في القيروان الذين نشروا القرآن و السنة و مبادئ اللغة العربية بين أبناء البربر ، و ما يتصل بالوظيفة الدينية التي تختص بها الزاوية تلبسها بصفة مركزية في التصوف الطرقي هي صفة البركة التي تدل على أهمية رجال التصوف في المجتمع و مترلتهم الدينية

<sup>1</sup> - د. محمد بن الطيب ، نفس المرجع السابق ، ص 45

<sup>2</sup> - استطلاع " بحماية في الحضارة و التاريخ " مجلة الأمة ، العدد 63 ، 1985

<sup>3</sup> - نجيب بن خيرة ، الزوايا في الجزائر ، ص 162 .

في نفوس الناس مما حمل هؤلاء على أمكنة و جودهم أحياء أو أمواتا<sup>1</sup>.

### ج. الوظيفة الاجتماعية :

تفهم الوظيفة الاجتماعية للطرق الصوفية من تصور رسخ في التصوف الطرقي فحواه أن الشيخ الصوفي يأخذ على عاتقه مسؤولية تلبية حاجات الجماعة فذلك من مقتضيات الولاية قبل كل شيء ولا يتاح له ذلك إلا إذا تميز بمجموعة من الصفات أهمها حماية الناس و تحمل أعبائهم و حل مشاكلهم و رعاية مصالحهم ) .

وقد قامت الطرق الصوفية بتقوية الروابط الاجتماعية بين المريدين الذين ينتمون إلى القبيلة الواحدة ، فانضافت الى روابط الانتماء الطرقي فتعاضدت القرابة الطريقة لتزيد الروابط الاجتماعية التحاما و متانة ، ذلك أن ما تقيمه الطرق من أعياد سنوية و احتفالات دورية للذكر الصوفي .

إن تلك الأعياد و الاحتفالات تنشئ علاقات جماعية متينة جدا فهي تنتمي و توثق علاقات اجتماعية أخرى سائدة كعلاقات القرابة و الجنس و العرق و الحي و الصنف الاجتماعي و غيرها<sup>2</sup>.

وكانت تعمل على إقامة العدالة الاجتماعية بين كل فئات المجتمع و من وظائفها الاجتماعية الصلح بين الناس و فك التراع بينهم فلوا أخذنا على سبيل المثال التراع الخاص بأمور الميراث فكثير من الأفراد لديهم نزاع من هذا النوع يلجؤون إلى الخليفة أو مقدم الزاوية يطرحون عليه المشكل .

و يعمل المقدم جاهدا لفك هذا التراع و ذلك بالإسناد إلى الكتاب و السنة .

بذلك إسلام البربر و أصبحت لغتهم العربية .... و على هذه الحلقة تخرجت الفئة الأولى من علماء الدين في القيروان و في المغرب كله أمثال أسد بن الفرات<sup>3</sup> .

<sup>1</sup> - محمد بن الطيب ، نفس المرجع السابق ، ص 162 - 163

<sup>2</sup> - محمد بن الطيب ، نفس المرجع السابق ، ص 165 - 168

<sup>3</sup> - الطالب بن عبد الرحم بن أحمد التجاني ، الكتاتيب القرآنية بند رومة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983 ، ص

## رابعا : الطرق الصوفية :

### 1 - 4 - الطريقة القادرية :

تسمى الجيلانية و أسسها عبد القادر الجيلاني المتوفي سنة 561 هـ ، يزعم إتباعه أنه أخذ الخرقه و التصوف عن الحسن البصري عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما<sup>1</sup> و دفن ببغداد حيث يزوره كل عام أعداد كبيرة من أتباعه للتبرك<sup>2</sup>.

و قد سيطرت الطريقة الصوفية القادرية في مراكش على الحياة الدينية و الاجتماعية طوال القرون لدخولها ، و هذا ما جعل المنطقة مستعدة لأية أفكار صوفية جديدة بل كانت المنطقة بؤرة لقيام طرق جديدة مثل الطريقة التي أسسها الشيخ أحمد التجاني في أواخر القرن 18 .

و في أواخر القرن الثاني أسس شيوخ الكنتي مدينة مبروك صارت مركزا لنشر الطريقة القادرية ، و ظهر سيدي مختار الكنتي ( 1793 - 1811 ) الذي نجح بسبب تمتعه بصفة حميدة في أن يصبح للطريقة القادرية ، امتدت تدريجا نحو حوض السنغال ثم اتجهت إلى الجنوب الشرقي حيث منطقة الفولتا و حملها رجال القبائل الديولا ، و لم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل انتشرت هذه الطريقة في بلاد الهوسا عن طريق الشيخ أحمد البدري في القرن الثالث عشر و الشيخ المصري إبراهيم الدسوقي في القرن 17 و الشيخ المصري الزيايدي في القرن 18 و أخيرا عن طريق شيخ البربر من أغاديس و لا ننسى في هذا المقام جهود عدد كبير من زعماء الطرق الصوفية مثل الشيخ الرفاعي ، الغزالي ، السيوطي .

و الحقيقة أن الطريقة القادرية عرفت المحال الأكبر لانتشارها في غرب إفريقيا بعد أن تزعم الشيخ عثمان بن فودي عملية هذا الإحياء القادري بالاعتماد على جماعات التورودوب .

<sup>1</sup> - سامية بن معروف ، " الإخوان التيجانيون ... الرهان الجديد في الجزائر " ، دراسات إسلامية ، العدد 03 ، 2007 ، ص 14 .

<sup>2</sup> - WWW.MUSLIMAT.NET 17:30; 2012 / 05 / 12

و خلاصة القول أن علماء المسلمين في مصر وشمال إفريقيا و الحجاز لعبوا دورا بارزا في نقل الأفكار القادرية ، إلى رجال من غرب إفريقيا ، و كان لتبني هؤلاء الأفكار الصوفية أثره الكبير في نشر الدين الإسلامي بين الشعوب الوثنية و تنقيته مما شابه من بدع و خرافات<sup>1</sup>.

## 2 - 4 - الطريقة المدينية :

أسسها أبو مدين الغوث ( 549 هـ ، 1199 م ) و هي ليست فرعا من فروع الطريقة القادرية بل طريقة أصلية نشأة و تطورت في المغرب الأوسط بعيدا عن تأثيرات الطريقة القادرية بل كانت كائنا منها صورتين في النشأة<sup>2</sup>.

تنسب المدينة إلى أبي مدين الغوث ، لسان الطريقة الصوفية ، و شيخ مشايخ المغرب و أحد أكابر عباده ، و هو مقابل للتيار الصوفي السني في بلاد المغرب الإسلامي و اسمه شعيب بن الحسين الانصاري أستقر لسنوات طويلة في فاس قادما من الأندلس رحل إلى المشرق أين أطلع على النظريات الصوفية و تعامل كبار المشايخ و التقى بالشيخ عبد القادر الجيلالي و في العودة أستوطن مدينة بجاية و كانت تحت سلطة الموحدين ، قضى بها أكثر من خمسة عشر عاما ، و كان يدرس بها بعض

كتب التصوف كالرسالة القشيرية و المقصد الأسى للغزالي و ذلك بزاوية أبي زكريا الزواوي بحومة اللؤلؤة ، و نشر با مذهبه الصوفي المبني على الجلوس مع الله على ما يفتح عليه ، و الذكر الجهرى لاسم الجلالة و الشد على النفس و دخول بالذكر ، و هذا ما اشتهرت بالطريقة المدينية فيما بعد ، و نسبت إليها مجموعة من الفقهاء و المتصوفة لما اشتهر أمره و شى به بعض المبغضين عند الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدى ( 595 هـ ) و هو الذي اضطهد العلماء و المفكرين و أصابتهم في عهده محن شديدة ، فاقم ابن رشد في عهده بالزندقة و حوكم سنة 591 هـ .

فبعث إليه ليخبره و لما بلغ وادي بسر من فور تلمسان لاحت له رابطة العباد فقال لأصحابه " ما أحلى هذا الموضوع للرقاد ، فتوفي هناك و دفن بالعباد .

<sup>1</sup> - عبد الله عبد الرزاق ، نفس المرجع السابق ، ص 31 - 42.

<sup>2</sup> - بلقاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي مرجع سابق ، ص 461

### من أقواله :

1. من عرف أحد لا يعرف الأحد. 2. من اكتفى بالتعب دون فقه خرج و ابتدع و من اكتفى بالفقه دون ورع اغتر و انخدع ، و من قام بما يجب عليه من الأحكام تخلص و ارتفع . 3. قيد نفسك بقيود الورع و أطلق قلبك في ميدان العلم .

### 3 - 4 - الطريقة الشاذلية :

تنسب هذه الطريقة إلى أبي الحسن الشاذلي المولود بقرية عمارة قرب مرسية في بلا المغرب<sup>1</sup> و كان أصحابها يؤمنون حملة الأفكار و المعتقدات الصوفية بها : اختلاف سلوك المريد و طرق تربيته و اشتهاهم بالذكر المفرد " الله " و معرفة الله معرفة يقينية ولا يحصل ذلك إلا عن طريق الذوق أو الكشف ، و من معتقداتهم السماع<sup>2</sup> الأناشيد وقد تفرغت هذه الطريقة عن الطرق الكبرى في القارة الإفريقية و تعتبر مدرسة للمبادئ الصوفية بحيث أن مؤسسها الحسن الشاذلي تلقى تعليماته الأولى في مدينة فاس و تأثر بالمدرسة الشرقية للتصوف و قد حفظ القرآن و الحديث على يد الشيوخ، ومن أبرز الأمور في هذه أصول الطريقة الشاذلية التأكيد على الالتزام المستمر بإتباع الكتاب و السنة و يظهر ذلك في أقواله و آرائه و كان يعمل دائما على ربط الشريعة بالحقيقة مؤكدا لأتباعه أنه لا حقيقة شرعية و أن أساس الحقيقة الشرعية ، و يمكن تحديد أسس الطريقة الشاذلية في خمسة أمور :

1. تقوى الله في السر و العلن .

2. إتباع السنة النبوية في الأقوال و الأفعال .

3. الرضا بالقليل و الكثير . 4

. الإعراض عن الخلق في الأدبار و الإقبال .

5. الرجوع إلى الله في السراء و الضراء .

<sup>1</sup> - شهاب الدين السهروردي، عوارف المعارف الجزء الثاني ، دار المعارف، القاهرة ص06

<sup>2</sup> - 22.1 / 01 / 2009 . WWW.MUSLIMAT.NET 10:30

كما أن تعاليم الطريقة الشاذلية كان مقرها الأكبر في شمال إفريقيا و خاصة في الجزائر و تونس و انتشرت بفضل جهود سي ميسوم في القرن 19 و تفرعت عنها عدة طرق أخرى ففي مصر ظهرت الطريقة و السلامية و الخواطرية و الجوهريّة و في المغرب العلوية و الرباحية و القاسمية و الناصرية و اليوسفية و السنوسية و بالتالي يمكن القول أن الطريقة الشاذلية لعبت دورا هاما في نشر الإسلام و حضارته في شمال إفريقيا و شرقها "

#### 4 - 4 - الطريقة الرحمانية :

هي طريقة دينية نشأت في الجزائر أواخر القرن الثاني عشر هجري 1305 التاسع عشر ميلادي 1888 على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري ( منه أخذت اسمها ) ففي سنة 1183 أسس الشيخ زاويته بقرية آيت إسماعيل و منها انطلقت الطريقة الرحمانية التي كانت تسمى في البداية الطريقة الخلوتية و هي تمثل أحد المعالم البارزة و ظاهرة دينية روحية اجتماعية و سياسية هامة في تاريخ الجزائر المعاصرة ، فمن أي زاوية تناولها وجدنا الكثير من الفوائد . و هذه الطريقة كما صرح الشيخ مصطفى القاسمي شيخ زاوية الهامل : " تدعوا إلى احترام مبادئ الدين الإسلامي الحنيف و تدعوا مريدها إلى العمل على نشر الخير و الفضيلة و تدريس العلوم الشرعية ، و تربية الأبناء على الأخلاق الحميدة ، و تقاليد الآباء والأجداد و غرس الإيمان في قلوب الناس و تعليم الناس أمور دينهم و دنياهم و واجباتهم تجاه الله و الرسول صلى الله عليه و سلم و الناس اجمعين .

منهج الصوفية الذين يرون ضرورة التمسك بالتجربة الدينية و تعتبر أوسع الطرق انتشارا بالجزائر في القرن 19 فإذا رجعنا الإحصائيات فإننا نجد أن عدد أتباعها قد بلغ سنة 1851 حوالي 225299 مريد من بين 718691 إخوان ينتمون إلى الطريق الصوفي و هذا في مقاطعة الجزائر فقط ، و هو ما يعادل نسبة 32% و في إحصائيات كو بولاني و ديون الذي قاما به في سنة 1987 نجد أن عدد الزوايا بالجزائر بلغ 349 زاوية منها 177 زاوية خاصة تابعة للطرق الرحمانية<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - . 16h 48 : 19 / 2009 . MAKTOOBBLOG.COM/ 146 . MOUHE% . HTTP :

### خامسا : المؤسسات الصوفية :

لا يمكن الحديث عن الطرق الصوفية من دون الحديث عن الزوايا و الخنقاوات و الرباطات التي انتشرت في آسيا الوسطى و على السواحل التونسية و في الثغور حيثما كان الخطر يهدد الإسلام فكانت تجمع المطايا استعدادا لغزو العدو أو الصيد عدوانه فكونوا متطوعين و قد وقفوا حياتهم على الصلاة و الصيام و التعبد و لقد اشترط الصوفية لممارسة التصوف مكانا و زمنا و إخوانا فكانت الحاجة إلى المكان شديدة لجمع المريدين و اختلفت الأمكنة و تعددت وتنوعت في البدء فرمما كان مكان الاجتماع للتعبد و الذكر في بيت الشيخ الصوفي ذكر و تلاوة و عبادة و تربية ، و ربما اشتغل بعض المساجد الإطعام الطعام أو الخلوة و الاعتكاف أو لتلاوة الأحزاب و الأدعية<sup>1</sup>

### 1 . 5 - الرباط :

الرباط هو في الأصل مصدر ( رباط ) قال في المصباح المنير اسم من رباط رابطة مرابطة إذا لازم ثغر العدو و قد أطلق لفظ الرباط على بعض الثكنات العسكرية التي تقام في الثغور يحرس فيها المجاهدون الحدود الإسلامية ثم مع مرور الزمن أصبحت الرباطات تطلق على البيوت التي يأوي إليها المتقشفون و الصوفية إبتعادا عن الضوضاء و إعتكافا على العبادة و المرابطون الذين يحرسون الغور في هذه الرباطات و كانوا يقومون بدراسة القرآن و الحديث و غيرها أيام السلم و الهدنة و كان العلماء يأتون هذه الرباطات و خاصة في شهر رمضان للعبادة و التدريس و أيضا استنساخ الكتب<sup>2</sup>.

### 2 - 5 الزوايا : الزاوية جمع زوايا

✓ البيت : ركنة

✓ مسجد غير جامع ليس فيه منبر

<sup>1</sup> - محمد بن الطيب ، مرجع سابق ، ص 152 . 153.

<sup>2</sup> - الطالب عبد الرحمان بن أحمد التيجان ، مرجع سابق ، ص 13.

✓ مأوى للفقراء و التصوفين . فالزاوية هي ذلك المكان الذي يجتمع فيه الأفراد للصلاة و القيام بالأعمال الخيرية و تطبيق ما جاء من أفكار الطرق الصوفية لتصبح بذلك مؤسسة ، يرأسها " الشيخ أو الخليفة " و ينوبه " المقدم " الذي يتفاعل مع المريدين و كذا الطلبة فكل فرد من مسيري الزاوية له وظيفة خاصة مكلف بها اتجاه المجتمع<sup>1</sup>.

فأنشأوا لهم مساكن ملحقة بالمساجد كما نشاهد ذلك مائلا حتى الآن ببعض مساجد فاس و القاهرة ، ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى أبنية صغيرة منفصلة من جهات مختلفة من المدينة في شكل دور أو مساجد صغيرة يقيم فيها المسلمون الصلوات الخمس ، و يعبدون فيها و يعقدون بها حلقات دراسية في علوم الدين و ما يتصل بالدين من العلوم النقلية و العقلية ، كما يعقد فيها مشايخ الطرق الصوفية حلقات الذكر ، وتطلق الزاوية أيضا على المعهد و الرباط الذي تنشئه إحدى الفرق الصوفية كالقادرية و التيجانية و السنوسية و الشاذلية و الحلاوية ، و تنشر الزوايا في كثير من أرجاء المدن و القرى<sup>2</sup>.

إنه حينما نتصدى بالدراسة و التحليل للزاوية كمؤسسة تربوية اجتماعية في الجزائر و الامتدادات المنتهية من نقاط الإشعاع الزاوي في العالم الإسلامي يحتاج ذلك منا أن نفهم و نحدد طبيعة و سمات الظرف التاريخي و السوسيولوجي للمجتمع الجزائري في فترات ظهور و نشأة هذه الزوايا على المراحل مختلفة فهذه المؤسسة كانت في كل مرحلة من المراحل التي عرفها المجتمع الجزائري و خاصة بعد انهيار الدولة الموحدية تنطبع و تتأثر بالواقع الاجتماعي الاقتصادي و بدرجة أقرب إلى الواقع السياسي للدول الإسلامية المتعاقبة .

<sup>1</sup> - . زيزاح سعيدة ، بخدولي صبيحة ، مرجع سابق ، ص 57.

<sup>2</sup> - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الدين و الثقافي و الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولى ، 1967 ، ص 423 .

حيث ظهرت " الزوايا " بالمغرب العربي حوالي القرن الثالث عشر ميلادي و يأتي لفظ لزوايا مرادف للرابطة أي صومعة التي يعتزل فيها الوالي و يعيش وسط تلاميذه و مريديه.

و يرجع ظهورها بالمغرب العربي بعد ظهور الطرق الصوفية و التي اشتملت المشرق العربي لتنتشر فيما بعد بالمغرب العربي و يقول في هذا الصدد الدكتور تركي رابح و ثمة و وثائق تدل على ازدهارها منذ القرن الحادي عشر الميلادي ، و الطفل الأكبر في الحفاظ على القرآن الكريم .

### 3 . 5 - أسباب ظهورها:

ويرجع السبب في انتشارها احتجاجا على الانحراف عن المبادئ و القيم و الأخلاق الإسلامية لتصبح بعد مرور الزمن المكان الذي تؤخذ منه الأدوار و الأفكار الصوفية ، و تتلخص الأسباب في النقاط التالية :

1. نبذ المجتمع آنذاك للسلطة بسبب انهماكها في الترف و إهمال مصالح الأفراد ليتجهوا إلى العزلة و التصوف في أماكن بعيدة عن مرأى الناس لبداية الخلوات .

2. بحث المجتمع على قوة جديدة تحميه و يلتف حولها ، بعد أن اضطهد من طرف الحكم و ذلك بإهاكه بالضرائب . فوجد الجماعة في الزوايا و الطرق الصوفية .

لقد أدت عملية انتشار الزوايا إلى انتشار الزهد عن الدنيا و الانشغال بالآخرة و ميل الناس إلى ترديد الأذكار و أشعار الصوفية المتصوفة حيث انتشرت الزوايا في الجزائر انتشارا واسعا إلى درجة لم تخل منطقة من وجود زاوية أو على الأقل وجود أتباع .

و إذا كان التصوف نزعة تميز بها الجزائريون في عهد الاضطهاد و أوجدت منهم شعبها محابدا قل مثيله في العصور الحديثة فإن الزوايا تعتبر المؤسسات الشعبية التي مورست من خلالها حياة التصوف و تحققت بين تلك الروح الجهادية . ولم تقتصر نشاط الزوايا على التربية و التعليم و التحصين الثقافي و الحفاظ على اللغة العربية و التقاليد الإسلامية و الهوية الحضارية و إنما تجاوز ذلك للقيام بأنشطة اجتماعية وسياسية لاسيما في عهد الاستعمار

## خلاصة الفصل :

نستخلص من هذا الفصل أن التصوف ظهر في العالم الإسلامي كم نحن فكري نظري يركز على تنشئة الناشئة دينيا ، حيث بدأ الصوفية ينظمون أنفسهم طوائف و طرقا كان قوامها طائفة من المريدين ثم انتقل و تطور إلى ظاهرة اجتماعية طرقية بشكلها المتعارف عليه اليوم أي تعددت طرقها كما ذكرنا سابقا و تعرضنا لها و قد استطاع بالفعل أن يحقق إنجازاتها على المستوى الاجتماعي و التربوي و الدين ، أي لعبت دورا كبيرا في تكوين الفكر التربوي الإسلامي و توجيه بعض مظاهر الحياة التربوية في العصور الإسلامية.

## سادسا/ زاوية سيدي عطاء الله

## 1- تاريخ النشأة:

زاوية الشيخ قدس الله سته كانت عبارة عن "خيمة" مخصصة لتحفيظ القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وشيء من متون الفقه لأهله وقربته وأطفال البدو من سائر مريديه وخدمه يشرف عليها الشيخ سيدي عطاء الله " بنفسه وتقوم على إيواء وإطعام المعوزين، تنتقل بانتقاله هو ومريديه واتباعه وذويه من قربته وأهله، وكان الحال كذلك بعد وفاته وفاء للشيخ من طرف مريديه.<sup>1</sup>

وبالرواية المتواترة عن أحفاد الشيخ سيدي عطاء الله " عن مريديه أن الشيخ عندما وافته المنية بمنطقة مساعد كان قد أوصى مريديه الذين أسلفنا ذكرهم في هذا الكتاب، أن يدفن بقصر تاجموت وقد دفن أين يتواجد ضريحه الآن شال غرب "قصر تاجموت"، ويروى عن أحفاد الشيخ أن المدعو "نويصر" الخادم الوفي لسيدي عطاء الله هو من أيتني خيمة كبيرة على قبر الشيخ سيدي عطاء الله " فور الفراغ من دفنه قدس الله سره على أساس أنها زاوية وفاء منه للشيخ، تأوي إليها زوار الضريح المتبركين بمزار الشيخ، وكانت هذه بمثابة اللبنة الأولى لقيام زاوية "سيدي عطاء الله" أي في أواخر المائة العاشرة للهجرة تقريبا لسنة 1066 - 1657م، وهذا منذ وفاة الشيخ قدس الله سره، وكان من الأوائل مقدمي الضريح أي تلك الخيمة، وقد شيد مقاما على قبر الشيخ قدس الله سره، بيتين ملاصقين للضريح على أساس أنها زاوية تابعة للضريح الشيخ في أواخر المائة العاشرة للهجرة من طرف ذرية الشيخ في بدئ الأمر كما جاء في النقول الشفوية، وظل "نويصر" الذي نال خيرا وبركة وذريته من بعده من خدمته للشيخ طيلة حياته مقدما على الضريح والزاوية مدة من الزمن، لم نقف على تاريخها بالضبط.

وقد يفهم من الأضرحة والقباب أنها مجرد قبور لأصحابها وهذا أيضا سوء فهم، لأن الأضرحة قد عرفت في حقبة ما على أنها مؤسسات دينية واجتماعية ذات حجم كبير وقد عرف بعضهم

<sup>1</sup> - نفس المصادر الأساسية السابقة

الضريح (القبة) بأنه بناية ضخمة تضم قبر الولي وأحيانا معه قبور لبعض اسرته ومريديه، إضافة إلى غرفة خاصة بالوكيل الذي يسهر على الضريح ويجمع الزيارات والهبات ويصون القبة من كل ما يسوؤها<sup>1</sup>

- وما جاء في مدونة العقيد "دياس"<sup>2</sup> وصفا لضريح الشيخ "سيدي عطاء الله":

يظهر القرآن الكريم . من سائر مريديه واطعام المعوزين، كذلك بعد وفاته الى منحدر القصر أي في الجهة المنخفضة يتراءى اليك في وسط الأشجار، قبة بيضاء قد سبغت بالجير الأبيض للولي سيدي عطاء الله، اثنين او ثلاث منازل ملاصقة لضريح الولي ...»

- جاء في المجلة الأفريقية التي كانت تصدرها فرنسا في الجزائر أيام الاحتلال مما جاء فيها لوصف لضريح "سيدي عطاء الله" على النحو التالي<sup>3</sup>

« بتاجموت - وبضريح سيدي عطاء الله على سطحه قبة على شكل طبل مضلع ومثمن الأضلاع ومتوج بقبة صغيرة مثمثة الأضلاع هي الأخرى تعلوها قبة على شكل جرة، وبالزوايا الأربع هناك على شكل مثلثات من أحجار منحوتة مضلعة كما أن يوجد بالجنوب الشرقي أشكال بنفس التصميم للأضرحة. وبجوار القبة توجد أخرى تعلوها قبة مثمثة »

<sup>1</sup> - نفس المصدر - تاريخ الجزائر الثقافي

2- Le Sahara algérien: études géographiques statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie / ouvrage rédigé sur les documents recueillis par Les soins de M. le lieutenant-colonel Daumas ,.... 1945

<sup>3</sup> - Société historique algérienne. Revue africaine: journal des travaux de la 1856-1962. / soixante quatrième année N°314- 1er Société historique Algérie trimestre 1923 -P 47

## 2- مقدموا المرحلة الأولى للزاوية

- **المقدم الأول :** وهو كما تقدمنا به في مستهل المراحل التاريخية التأسيسية للزاوية المدعو

"نويسر" الخادم المخلص للشيخ سيدي عطاء الله في حياته وبعد مماته، استخلفوه مقدما أبناء الشيخ سيدي عطاء الله " أواخر المائة العاشرة للهجرة .

الا أن في هذه الفترة الممتدة من أواخر المائة العاشرة للهجرة إلى غاية أوائل المائة الثانية عشر للهجرة لا نعلم شيئاً عن مقدموها الذين تقلدوا زمام أمور الزاوية والضريح الانعدام المصادر الموثقة والشفوية.

- **المقدم الثاني :** وهو سي علي بن البار بن سيدي القربي بن سيدي عطاء الله استخلف

مقدما في حدود أواخر المائة الثانية عشر للهجرة ولم نقف على المدة التي بقي بها مقدما . مقدموا عائلة بن زايد في حدود أوائل المائة الثالثة عشر للهجرة ابتعثت زاوية سيدي الشيخ البيض سيدي الشيخ مقدم مكلف بشؤون الزاوية - عائلة "بن زايد"، وهذا بطلب من ذرية الشيخ سيدي عطاء الله لاستخلافه على ضريح الشيخ وزاويته الملاصقة للضريح، وكانوا أفراد عائلة بن زايد أول من تقلدوا منصب مقدم الضريح والزاوية بشكل رسمي من مقدمي زاوية لبيض سيدي الشيخ - ويرجع نسبهم لسيدي الحاج الدين بن سيدي الحاج (ابي حفص) الملقب "الحاج بوحوص" بن سيدي الشيخ سيدي عبد القادر بن محمد بن أبي ساحة

- **المقدم الثالث:** "قرادي بن زايد" - عائلة بن زايد، وكان من جملة من أرسلتهم زاوية

"سيدي الشيخ" الأبيض سيدي الشيخ، مع أهله واخوته وأبناء اخوته في حدود أوائل

المائة الثالثة عشر للهجرة ولم نقف على المدة الزمنية التي بقي بها مقدما<sup>1</sup>

- **المقدم الرابع:** المدعو "زائدي الحاج متاد" المفترض تاريخ ازدياده سنة 1846م - عرش تاجموت

المقيد بسجلات الحالة المدنية بتاجموت سنة 1977 تحت رقم 00016 - استخلف مقدما في

<sup>1</sup> - نفس المصادر الأساسية السابقة: الحاج يحي الدين

حدود أوائل المائة الثالثة عشر للهجرة - القرن التاسع عشر للميلاد بعد شقيقه "قرادي بن زايد" ولم نقف على المدة التي بقي بها مقدا.

- **المقدم الخامس:** يدعى "محمد بن الحاج ماد بن زائد" المفترض ازدياده لسنة 1852م

**المقيد بسجلات الحالة المدنية بتاجموت تحت رقم 777 عرش تاجموت قد استخلف**

مقدما سنة 1919 - الى غاية 1937م<sup>1</sup> وقيل ان أول من استخلفه زاوية "زاوية الشيخ" على الضري والزوية، الا ان لا نعلم بالضبط اكان قبل ابن عمه "زائدي الحاج مناد واخوه " قرادي بن زايد" او بعدهم والنقول الشفوية تؤكد ان ترتيب مقدموا عائلة ابن بن زايد الاول " قرادي الثاني مناد الثالث " محمد بن الحاج مناد بن زائد وكان مقر زاوية ( سيدي عطاءالله ) بالقصبة بمحاذاة منزل الشيخ المبروك بن عطاءالله الذي استخلف مقدما على الزاوية بمقر سكناه بعد هذا الأخير.

وكانت الزاوية التابعة للضريح " سيدي عطاءالله " التي يشرف عليها الشيخ "محمد بن الحاج مناد بن زايد" عبارة عن سكن خاص بالشيخ وأهله به دار ضيافة فسيح بمقاييس تلك الحقبة ابتناه له اولاده سيدي عطاءالله - مسجل باسمه حسب عقد الملكية المدرج<sup>2</sup>.

كما يشهد مقدم زاوية سيدي عطاءالله سابقا الشيخ " الحاج يحي الدين " في وثيقة بختم شيخ الزاوية وإمضاءه على استخلاف عائلة " بن زايد" على تولية شؤون ادارة الزاوية والضريح في فترات سابقة لأوائل القرن التاسع عشر - وهي مدرجة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - الرواية الشفوية عن الحاج محمد الزائدي من احفاد مقدم زاوية سيدي عطاءالله سابقا، محمد الحاج مناد بن زائد".

<sup>2</sup> - أنظر عقد الملكية، الصورة رقم: 19- 20، ص 190- 191

<sup>3</sup> - أنظر الوثيقة ، الصورة رقم ، 21ص 192

في سنة 1947م - 1948م على الراجح من القول ما جاء في المصادر الأساسية، وإجماع كبراء أولاد سيدي عطاء الله وعلى رأسهم كل من (الشيخ الحاج عمر بن الباي الطيبي والشيخ سي بولحية قاسمي والشيخ سي محاد بن يحيى علالي) وبمشورة سي المبروك حبشي مقدم الزاوية لتلك الحقبة قد أجمعوا أمرهم على بناء مقر جديد للزاوية بمحاذاة ضريح الشيخ، مع الإشارة الأهالي تاجموت منهم بعض العائلات التي شاركت بالمال واليد العاملة<sup>1</sup> وتم الأمر كما أريد له، بتشيد بناءة تتربع على 400 متر مربع تابعة لمقر زاوية سيدي عطاء الله، وصار المقر الجديد الزاوية سيدي عطاء الله بعدما كان الشيخ سي المبروك قد اتخذ من مقر سكناه الواقع بالقصبة على أساس أ " زاوية سيدي عطاء الله " لسنة 1937م .

في سنة 1964م، وبمبادرة من نائب بلدية الأغواط السيد "بن مشتح منح لزاوية "سيدي عطاء الله " مساحة تقدر ب 2400 متر مربع ملاصقة للزاوية أقيمت عليها غرف ضيافة كما أنها استخدمت كمحاضرات (كتاتيب) لتلقين القرآن الكريم للطلبة، وبإضافة 400 متر مربع الأولى، يكون أجمالي مساحة الزاوية 2800 متر مربع، وصارت ضمن أوقاف زاوية سيدي عطاء الله

## 2- مقدموا المرحلة الثانية للزاوية

- مقدموا المقر الجديد لزاوية سيدي عطاء الله 1947-1948م

- **المقدم السادس:** ويدعى "حبشي مبروك بن عطاء الله بن محمد بن محمد بن لخضر بن المرجاني" والد، المسمى عطاء الله بن محمد كان مقدما لضريح سيدي المبروك " الولي، وللطريقة العزوية بالأغواط وكان من الصالحين المشهود لهم بالصلاح والتقوى.

المفترض ازدياده سنة 1884م بتاجموت المقيد بسجلات الحالة المدنية بتاجموت تحت رقم 418 قد أستخلفوه على الزاوية كبراء أولاد سيدي عطاء الله منهم الشيخ "سيعلي بن قدور علالي" و"القائد بن أحمد" و"سي بلحوت بعيط" سنة 1937م وهذا بعد وفاة الشيخ الزاوية - الشيخ محمد بن الحاج ماد بن زائد"، أعطي له مفتاح الزاوية بعدما تغير مقر الزاوية من الضريح الى القصبة بالقصر تاجموت،

<sup>1</sup> - المصادر الأساسية السابقة.

وظل مقدما على الزاوية إلى غاية 1957م بعدها أوكل الأمر إلى شقيقه الأصغر السيد "بوعنبة بن عطاء الله حبشي".

- **المقدم السابع:** هو شقيق الشيخ المبروك بن عطاء الله السيد "بوعنبة" المزداد سنة 1899م

أوكل له أمر الزاوية بمقرها الجديد في سنة 1957م إلى غاية سنة 1965م.

- **المقدم الثامن:** السيد "الحاج يحي الدين" المزداد سنة 1918م استخلف مقدما لزاوية "سيدي عطاء الله" سنة 1965م - 1987م، وهذا لرؤيا رآها فيما يرى النائم، وهذا بروايته، والعهد على الراوي، حتى قيل في ذلك أن نطق بالإشارة من المغيبات في نظمه الملحون - مفادها أن الشيخ سيدي عطاء الله "ناول مفتاح الضريح، وقد أنشد يقول:

سيدي أعطاني مفتاح بطول ماني مداح

سيدي أعطاني مفتاح هاتوا بخور الصلاح

والتي مهول عنكم يعطوه قاع المفتاح

يصفى الدار الجمرة سيدي مول الطلبة

حب رب السماء هو قطب الجمادة

واشن ذا الحية يادري

سيدي مول المفتاح ونعيط للصلاح

وعشرة من ناس ملاح سيدي تبرم ليه.

كما تجدر الإشارة ان في عهد المقدم الحاج يحيى قد تم ناء المسجد الحالي ( حسان بن ثابت ) سنة 1971 م وكان بمساهمة ذرية الشيخ والقبائل المرتبطة روحيا مع سيدي عطاء الله والبعض من أهالي تاجموت وتم تشييد المسجد في مدة زمنية يسيرة خلال ثمانية أشهر كتان مسجد قد اكتمل وأقيمت فيه صلاة الجمعة.

- **المقدم التاسع:** الشيخ " الحاد عمر طيبي بن الباى بن الطيب " وسنأتي على ترجمة له وافية في ملحق الأعلام من ذرية " سيدي عطاءالله " استخلف مقدما للزاوية سنة 1987م - 1988 المزداد خلال سنة 1881م.

### 3- مقدموا المرحلة الثالثة

- **المقدم العاشر:** السيد " الحاج محمد علالي " بن بلخير ، استخلف مقدما للزاوية سنة 1988م - 1998م - المزداد خلال سنة 1925م.

- في عهده شرع في بناء الزاوية وتوسعها على حساب احد المحسنين والمحبين للولي " سيدي عطاء الله "

- **المقدم الحادي عاشر:** السيد " عبد القادر علالي " المزداد سنة 1959/02/10م أستاذ بالتعليم ساقا ويشغل منصب مدير متوسطة حاليا، استخلف مقدما للزاوية سيدي عطاءالله سنة 1998م - 2008م.

- في عهده تم بناء الزاوية وتهيئتها على الشكل الحالي:

- **المقدم الثاني عشر:** السيد " حمدي فرحات " بن بلقاسم ، المزداد يوم 10-06-1968م

- **المقدم الثالث عشر:** " الحاج احمد بن الحاج يحيى الدين " المزداد سنة 1949 م ، امام ومؤذن سابق بمسجد حسان بن ثابت - تاجموت ، استخلف مقدما للزاوية سيدي عطاء الله يوم 19-09-2015م - 29-12-2016م.

- **المقدم الرابع عشر:** السيد "الحاج عباس علالي" بن الحاج محمد بن بلخير - المزداد سنة

1962 - 01 - 29 م بتاجموت - امتهن التعليم كمعلم بتعليم الابتدائي سنة 1982م - 2015م وشغل منصب مستشار تغذية لمدارس الابتدائي، حامل لشهادة أكاديمية من المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة بالأغواط سنة 1981 - 1982م وديبلوم في البرمجة والاعلام سنة 1993-1994 استخلف مقدما للزاوية يوم 07-01-2017م، وهو المقدم الحالي للزاوية سيدي عطاء الله . النظام التعليمي والتربوي السائد بزاوية سيدي عطاء الله.

وكما هو الشأن بالنسبة لأي مؤسسة دينية، كانت وما زالت للزاوية كمهام أساسية منها تعليم وتلقين القرآن الكريم وبعض الدروس الفقهية، ومؤخرا ومع استخلاف المقدم الجديد والقائم على شؤونها مع بداية سنة 1438هـ - 07 / 01 / 2017م - أدرجت الزاوية تلقين بعض المتون الفقهية والنحوية للطلاب، كما اعتمدت المنهجية القاسمية<sup>1</sup>.

في تحفيظ القرآن الكريم، وساد نظام لم تعهده الزاوية منذ بدايات تأسيسها والى يومنا هذا - بتوحيد لباس الأطفال والطلبة المتدربين بصفة دائمة مع حمل بطاقات هوية المتدريس (بطاقة طالب - زاوية سيدي عطاء الله)، الا أن اقتضت في الوقت الحالي على النظام الخارجي للتعليم يشمل أبناء تاجموت والمداشر القريبة من تاجموت، في حين هناك مشاريع مستقبلية بحول الله بإقامة نظام داخلي للزاوية يتكفل بالطلبة الراغبين في طلب العلم، وهذا حسب ما أدلى به السيد المقدم (شيخ الزاوية) في تصريحه الأخير للإذاعة الجهوية (إذاعة الأغواط

<sup>1</sup> - المنهجية القاسمية: نسبة إلى صاحبها الشيخ الحاج أبي أسامة بلقاسم كيرد وهو القائم على شؤون معهد دار

القرآن ببلدة تاجموت، وهي طريقة تعمل على ترسيخ القرآن الكريم والأحاديث والمتون العلمية وذلك أثناء المراجعة، حيث تتم عملية التكرار اليومي على أساس التناوب بين الفرد والجماعة، وعددهم في الحلقة لا يتجاوز الستة، وحققت هذه المنهجية بفضل الله تعالى نجاحا فيما يتعلق باستظهار القرآن الكريم وترسيخه في مدة قد لا تتجاوز 9 أشهر في كامل القطر الجزائري والعالمي. أنظر: عن كتاب: سلسلة المتون العلمية المقررة للحفظ بالمنهجية القاسمية ، اعداد الشيخ أبي أسامة بلقاسم كيرد / ضبطه وراجعته محمد زيدان.

# الفصل الرابع

## أولا/ الإجراءات المنهجية للدراسة

### 1-المنهج المستخدم وأدواته:

أ-المنهج: لتحليل وتقصي أي موضوع ودراسته ينبغي على الباحث تطبيق منهج يتفق مع طبيعة الموضوع المواد لدراسته :

ويعتبر المنهج مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم أي انه الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة<sup>1</sup>

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي تماشيا مع قدراتنا الذاتية ،وكذلك مع طبيعة موضوع البحث المتواضع ولان المنهج الوصفي يلائم طبيعة الموضوع ويتمشى مع اهداف الدراسة ويصف لنا الظاهرة ، فهذا أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على المعلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة او موضوع محدد من خلال فترة من فترات زمنية معلومة وذالك من اجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية<sup>2</sup>

### 2-أدوات المنهجية

بمجرد الانتهاء من مرحلة اعداد الكتب يبدأ الباحث في عملية جمع البيانات ويعتمد على عدة مختلفة في عملية جمع البيانات ويعتمد على عدة أدوات مختلفة ومن هذا يمكن ان نقول ان:

#### أ-الملاحظة:

<sup>1</sup> - عبد الحميد رثوان، مبادئ علم الاجتماع، ومنهج البحث العلمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1983، ص100

<sup>2</sup> - محمد غبيرات، محمد أبو نصار ،منهجية البحث العلمي ، الأردن ، دار النشر ط 1999، ص

أداة هامة من أدوات جمع البيانات ومن الصعب ان تتصور دراسية جادة للسلوك الاجتماعي لا تلعب الملاحظة فيها دورا هاما ، وهذا يزيد من اهميتها انها يمكن استخدامها في جميع أنواع البحوث الاجتماعية الكثيفة والوضعية التجريبية<sup>1</sup>

من هذا المنطلق تطرقنا في موضوعنا الى ملاحظة ما تقوم به زاوية الحاج عطالله ببلدية تاجموت دائرة عين ماضي من ولاية الاغواط دولة الجزائر من النشاطات الاجتماعية والتربوية

### ب-استمارة مقابلة :

اذا كان الباحث لا يستطيع ان ينظم أفكاره بطريقة او يخشى ان ينسى شيئا فيجب ان يستعجل في اجراء المقابل بما يسمى الاستمارة المقابلة، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي تضمها استمارة للتحقيق هدف معنى في مقابلة بين الفاحص والمفحوص<sup>2</sup>.

### 3- عينة الدراسة :

بما ان من الصعب على الباحث ان يتصل بعدد كبير من الفحوصات المعنين بالدراسة فانه يلجأ الى تقنية المعاينة أي اخذ عينة من وحدات المجتمع تمثل المجتمع احسن تمثيل ، وفي بحثنا هذا تحليل جمهور الشباب والذين يرتادون زاوية سيد عطالله ، فقد تم اخذ عينة غير احتمالية وعرضية ، تستخدم عموما في الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب القياس او اختيار الفرضيات المحددة ، خاصة اذا كان مجتمع الباحث غير مضبوط الابعاد.

<sup>1</sup> - طلعت ابراهيم لطفي، أساليب وادوات البحث الاجتماعي، القاهرة، دار غريب، د.ط، 1995، ص76-77

<sup>2</sup> - محمد بن عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1989 ص14

انها الحالة التي لا نستطيع فيها ان نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف واختبار العناصر بطريقة عشوائية<sup>1</sup>

### ثانيا / الإجراءات الميدانية للدراسة

بعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن اغفالها في أي دراسة ، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة والفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة وبالتالي تحديد المجال المكاني والزمني كما يلي :

#### أ- تحديد المجال المكاني:

تم تحديد مكان الدراسة الميدانية تاجموت الواقعة في دائرة عين ماضي ولاية الاغواط دولة الجزائر حيث تبعد عن مقر الولاية 40 كلم و تتموقع الزاوية بوسط البلدية وتحدها من الشمال مقبرة تاجموت وجنوبا شارع به السكان وكذلك بالنسبة للشرق والغرب. اما مساحتها تقدر بـ 1000م<sup>2</sup> ونشات الزاوية منذ قدوم سيد عطالله بن زهية بن العابد الى منطقة تاجموت

#### 2- تحديد المجال الزمني:

بدأت الدراسة الاستطلاعية في أكتوبر 2019 وديسمبر من نفس السنة في مناسبتين مختلفتين حيث انه في شهر أكتوبر من نفس السنة تنظم الزاوية الوعدة السنوية وفي 24 من ديسمبر كان المولد النبوي الشريف .

<sup>1</sup> - موريس انجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة بريد صحراوي وآخرون في الجزائر دار القصة للنشر، ط2 ، 2006، ص187

ثالثا/ بيانات الدراسة

1- عرض وتحليل بيانات الدراسة

الجدول رقم 01 : توزيع الشباب في الزاوية حسب السن

| السن     | التكرار | النسبة |
|----------|---------|--------|
| (25 -18) | 19      | 31.66% |
| (35 -26) | 41      | 68.33% |
| المجموع  | 60      | % 100  |

تحليل الجدول

انطلاقا من الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة تتمركز من الفئة العمرية ( 26 - 35 ) بنسبة 68.33 تضم 41 فرد تليها الفئة العمرية (18 - 25) بنسبة 31.66 وتضم 19 فرد.

الجدول رقم 2 : يوضح توزيع الشباب في الزوايا حسب المستوى التعليمي

| المستوى التعليمي | التكرار | النسبة |
|------------------|---------|--------|
| أمي              | 23      | %38.33 |
| ابتدائي          | 03      | %5     |
| متوسط            | 24      | %40    |
| ثانوي            | 10      | %16.66 |
| جامعي            | 60      | %100   |
| المجموع          | 60      | %100   |

### تحليل الجدول:

يتضح من خلال الجدول ان معظم افراد العينة لديهم مستوى تعليمي ثانوي بنسبة تقدر 35% بينما بنسبة 28.33% من افراد عينة البحث مستواهم التعليمي جامعي وبنسبة 18.33% لديهم مستوى تعليمي متوسط في حين نجد ان نسبة 13.33% لديهم مستوى ابتدائي وأخيرا تأتي نسبة الامية متمثلة ب 5% ان هذا المستوى التعليمي للشباب المبحوثين مقسم الى خمسة فئات اما فيما يخص الفئة الاولى فهي خاصة بالامية وهي الحالة التي يكون فيه المبحوث بدون مستوى تعليمي ولم تتح له الفرصة.

### الجدول رقم 03 : يوضح توزيع الشباب حسب الدوافع لحضور المواسم الاحتفالية

| الدوافع | التكرار | النسبة |
|---------|---------|--------|
| نعم     | 56      | 93.33% |
| لا      | 4       | 6.66%  |
| المجموع | 60      | % 100  |

### تحليل الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ان 93.33% تمثل نسبة الافراد الذين لديهم دوافع الحضور لهذه المناسبات التي تهيئها الزاوية، بل حتى تقدر نسبة الافراد الذين ليس لهم دوافع ب 6.66% ويعني هذا التحليل الاحصائي انه يوجد دوافع عديدة تجعل الشباب المريدين لزاوية سيدي عطاء الله يمكن تقسيمها الى ثلاث فئات الفئة الاولى تتمثل في احفاد والمؤمن الاول للزاوية وهو دافع الانتماء لهذه الاسرة الشريفة.

الفئة الثانية القدوة في شخص المقدم الذي يحرص على احياء هذه المناسبات خصوصاً المولد واحتراماً لشخصه. الفئة الثالثة فلهم دافع جماعة الرفاق والمجال الجغرافي ويمن القول انه كل ما كان دافع الانتماء قوي كل ما كانت هذه المناسبات قوية ودائمة.

الجدول رقم 04 : يوضح توزيع الشباب حسب الالتزام و التمسك بهذه المواسم الاحتفالية

| الاحتفالات | التكرار | النسبة |
|------------|---------|--------|
| نعم        | 60      | 100%   |
| لا         | /       | /      |
| المجموع    | 60      | % 100  |

تحليل الجدول:

يتضح من خلال الجدول ان كل الشباب ملتزم و متمسك بهذه المناسبات الدينية بنسبة 100 % في حين الاجابة بلا كانت منعدمة ويعني هذا الالتزام بكل أوامر المقدم القائم على شؤون الزوايا سواء كان الالتزام بدافع الاقتناع او الانتماء.

الجدول رقم 05: يوضح تكرار المستوى الدراسي حسب الدوافع

| الدور<br>السن | نعم |       | لا |     | المجموع |       |
|---------------|-----|-------|----|-----|---------|-------|
|               | ت   | %     | ت  | %   | ت       | %     |
| أمي           | 3   | 5.33  | /  | /   | 3       | 5     |
| ابتدائي       | 5   | 8.92  | 03 | 75  | 8       | 13.33 |
| متوسط         | 10  | 17.85 | 01 | 25  | 11      | 18.33 |
| ثانوي         | 21  | 37.5  | /  | /   | 21      | 35    |
| جامعي         | 17  | 10.35 | /  | /   | 17      | 28.33 |
| المجموع       | 56  | 100   | 4  | 100 | 60      | 100   |

تحليل الجدول:

يظهر من خلال الجدول أعلاه ان أكبر نسبة تتركز في الفئة الرابعة التعليم الثانوي في هذه الفئة تلاحظ ان المجموع الكلي يقدر ب 35% حيث ان المبحوثين الذين لهم دوافع الحظوظ هذه المناسبات قدرت ب 37.5% في حين نسبة بلا معدومة بعدها تأتي الفئة الخامسة ( التعليم الجامعي ) وهذه الفئة نلاحظ ان المجموع الكلي يقدر ب 28.5% حيث ان النسبة المبحوثين تقدر ب 30.35% في حين النسبة بال كانت معدومة وتلي الفئة الثالثة فئة المتوسط ونلاحظ فيها ان التنوع النسبي الكلي يقدر ب 18.5% حيث ان نسبة المبحوثين كانت اجابتهم ب لا تقدر ب 25% وانعدام الدوافع في المستوى الابتدائي والمتوسط يرجع الى تدني المستوى التعليمي مع اندفاع الشباب وقلة الحيرة الحياتية.

الجدول رقم 06: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدور التربوي للمناسبات الدينية في الزاوية

| الاحتفالات | التكرار | النسبة |
|------------|---------|--------|
| نعم        | 60      | %100   |
| لا         | /       | /      |
| المجموع    | 60      | % 100  |

تحليل الجدول:

هذا الجدول يوضح ان كل الشباب المبحوثين يرون ان المناسبات الدينية لها دور تربوي بنسبة % 100 حيث أدلو بأنه في هذه المجالس يتعلم الشباب المرید من خلال الحلقات والدروس وبعض القيم الدينية والاجتماعية.

الجدول رقم 07: يوضح توزيع الشباب حسب التنشئة الدينية

| التنشئة الدينية   | التكرار | النسبة |
|-------------------|---------|--------|
| غرس القيم الدينية | 17      | %28.33 |
| التربية الروحية   | 29      | %48.33 |
| من أجل المشاركة   | 9       | %15    |
| أشياء أخرى        | 5       | %8.33  |
| المجموع           | 60      | %100   |

### تحليل الجدول:

نلاحظ من الجدول ان اكبر نسبة من افراد العينة يرون ان التنشئة الدينية في المناسبات التي تحيط الزاوية تركز التربية الروحية مقدرة ب 48.33% تليها غرس القيم الدينية بنسبة 28.33% ثم تليها من اجل المشاركة في الاحتفالات والترويح عن النفس بنسبة 15% وفي الاخير أشياء اخرى بنسبة 5.33%.

ومعنى هذا ان الهدف من هذه المناسبات التي تحيط بالزاوية لها ابعاد وادوار وهي التربية الروحية وبالتالي تثبت العقيدة الاسلامية والمحافظة على المرجعية الدينية.

### الجدول رقم 08: يوضح توزيع العينة حسب القيم المنتقاة

| القيم المنتقاة        | التكرار | النسبة |
|-----------------------|---------|--------|
| تمسك بالقيم الدينية   | 38      | 63.33% |
| زرع المبادئ الاسلامية | 14      | 23.33% |
| صفات أخرى             | 9       | 15%    |
| المجموع               | 60      | 100%   |

### تحليل الجدول:

يبين الجدول التالي ان اعلى نسبة من افراد العينة يرون ان اكبر قيمة مستقاة من هذه المناسبات الدينية التي تحيها الزاوية التمسك بالقيم الدينية بنسبة 63.33% من افراد بينما نجد 23.33% يرون ان قيمة زرع المبادئ الاختلافية من خلال الرد السيرة وفي الأخير 15% استقروا على القيم اخرى متعددة ( الفروسية- التعاون- التقارب- بين العروش .

يتضح من خلال القراءة الإحصائية كل القيم المستقاة من هذه المناسبات الدينية لها تأثير ايجابي على تكوين الشباب سواء دينيا أو اجتماعيا، من خلال التأثير في مناسبات الوعدة والفروسية التبادل المعرفي بين الحاضرين أو المناسبات الدينية، السيرة تلاوة القرآن الكريم.

الجدول رقم 09: يوضح توزيع الشباب حسب القدوة لهذه المناسبات الدينية.

| الاحتفالات | التكرار | النسبة |
|------------|---------|--------|
| نعم        | 60      | %100   |
| لا         | /       | /      |
| المجموع    | 60      | % 100  |

تحليل الجدول:

من نتائج الجدول نلاحظ ان كل أفراد العينة أدلوا بان المناسبات الدينية التي تهيئها الزوايا هي ذات المنفعة كالقدرة بنسبة 100% فيما كانت الاجابة بلا معدومة وبرر معظم المبحوثين ذلك بالأفراد والشخصية العلمية التي تخص في الزاوية من علماء وأساتذة في عملية الوعظ والإرشاد.

الجدول رقم 10: يوضح العلاقة بين الحالة الزوجية وأثر حضور هذه المناسبات الدينية

| السن<br>الدور |    | نعم   |   | لا  |    | المجموع |   |
|---------------|----|-------|---|-----|----|---------|---|
| /             | ت  | %     | ك | %   | ك  | %       |   |
| أعزب          | 22 | 43.10 | 5 | 100 | /  | /       | / |
| متزوج         | 33 | 56.68 | / | /   | /  | /       | / |
| مطلق          | /  | /     | / | /   | /  | /       | / |
| أرمل          | /  | /     | / | /   | /  | /       | / |
| المجموع       | 55 | 100   | 5 | 100 | 60 | 100     |   |

تحليل الجدول:

يظهر من خلال الجدول أن أكبر تركيز في النسب يوجد في الفئة المتزوجين بمجموع نسبي يقدر ب 55% حيث أن 56.68% من الشباب المتزوج يرون حضور هذه المناسبات الدينية التي تحييها زاوية سيدس عطاءالله ولها دور تربوي في حين تنعدم الإجابة بلا ثم تأتي بعد ذلك الفئة الثانية وهي الأعزب ب مجموع نسبي 45% حيث نجد 43.10% يرون أن هذه المناسبات التي تحييها الزاوية سيدي عطاء الله تاجموت الأغواط لها دور تربوي يؤثر على التنشئة الدينية للشباب المرید و 5% إجابات أجابوا بلا نستنتج من البيانات الإحصائية لهذا الجدول أن أفراد العينة المتزوجين قد أثرت فيهم على حياتهم اليومية بشكل إيجابي بالمقابل نجد الغير متزوج كذلك أثرت فيهم هذه المناسبات الدينية.

الجدول رقم 11: يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية والمشاركة التي تهيئها الزاوية

| السن<br>الدور |    | نعم |   | لا |    | المجموع |   |
|---------------|----|-----|---|----|----|---------|---|
| /             | ك  | %   | ك | %  | ك  | %       | ك |
| أعزب          | 27 | 45  | / | /  | 27 | 45%     | / |
| متزوج         | 33 | 33  | / | /  | 33 | 55%     | / |
| مطلق          | /  | /   | / | /  | /  | /       | / |
| أرمل          | /  | /   | / | /  | /  | /       | / |
| المجموع       | 60 | 100 | / | /  | 60 | 100%    | / |

#### تحليل الجدول:

نلاحظ من الجدول أن أكبر تركيز نسبي يوجد في الفئة الثانية مجموع كلي نسبي يقدر ب 55% من الشباب يشاركون في نشاطات والتحضير لهذه المناسبة الدينية في زاوية سيدي عطاءالله في حين تنعدم نسبة الاجابة بلا تليها المجموعة الاولى مجموع نسبي كلي يقدر ب 45% حيث ان 45% من الشباب الاعزب يشارك ويساهم في التحضير لهذه المناسبة من هذه المعطيات الاحصائية يتضح أن كل الشباب المرید من لزاوية سيدي عطاء الله سواء كان متزوج او اعزب يساهم في هذه المناسبات وهذا راجع لتنوع هذه النشاطات الدينية والاجتماعية وحتى الاعتقادية وثقافية.

الجدول رقم 12: يوضح توزيع شباب العينة حسب أثر التربية الدينية

| أساسيات التربية | التكرار | النسبة |
|-----------------|---------|--------|
| نعم             | 60      | %100   |
| لا              | /       | /      |
| المجموع         | 60      | % 100  |

تحليل الجدول:

يتبين من خلال الجدول أن كل الشباب يرون أن المناسبات الدينية التي تهيئها الزوايا لا تخرج عن الكتاب والسنة ولا حتى المعتقد حتى تلك الوعدة من خلال الفروسية لها نسبتها بنسبة %100

الجدول رقم 13: يوضح العلاقة بين الالتزام بالحضور هذه المناسبات الدينية والسن.

| السن<br>الالتزام | من 18 الى 25 سنة |       | من 26 الى 35 سنة |       | المجموع |       |
|------------------|------------------|-------|------------------|-------|---------|-------|
|                  | ت                | %     | ت                | %     | ت       | %     |
| دائما            | 17               | 89.47 | 33               | 80.48 | 50      | 83.33 |
| أحيانا           | 2                | 10.52 | 2                | 4.87  | 4       | 6.66  |
| أبدا             | /                | /     | 6                | 14.63 | 6       | 10    |
| المجموع          | 19               | 100   | 41               | 100   | 60      | 100   |

### تحليل الجدول:

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أكبر تركيز في النسب يوجد في الفئة الأولى بمجموع نسبي كلي يقدر ب 83.33% حيث أن 89.47% من الفئة العمرية (18-25) للمبحوثين أدلوا بأنهم ملتزمين بحضور هذه المناسبات الدينية دائماً. في حين نجد في الفئة العمرية النائية (26-35) نسبة 80.48 تليها الفئة الثالثة بمجموع نسبي كلي يقدر ب 10% حيث أن 14.63% من أفراد الفئة العمرية (26-35) أجابوا بأنهم لا يحاولون الحضور دائماً لهذه المناسبات في المقابل تنعدم هذه في الفئة العمرية (18-25) وأخيراً تأتي الفئة الثالثة بمجموع نسبي كلي يقدر ب 6.66% وعليه نجد 10.52% من المرحلة العمرية (18-25) أجابوا أحياناً من يحاولون الحضور لهذه المناسبات الدينية وتقدر النسبة في المرحلة العمرية (26-35) ب 4.87%.

نستنتج من هذا التحليل الإحصائي أن الالتزام بحضور هذه المناسبات موجود في الفئتين (18-25) و(26-35) ونجد أحياناً وابتداءً بنسبة قليلة وهذا راجع للأثر الطيب الذي تركته هذه المناسبات الدينية في الشباب.

الجدول رقم 14: يوضح توزيع الشباب حسب أثر المناسبات الدينية في سلوك الشباب

| أثر المناسبات | التكرار | النسبة |
|---------------|---------|--------|
| نعم           | 57      | 95%    |
| لا            | 3       | 5      |
| المجموع       | 60      | 100 %  |

### تحليل الجدول:

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أعضاء العينة أدلوا بأن المناسبات الدينية تترك أثر طيب في سلوكهم وكانت الدلالة الاحصائية %95 في حين صح البعض من أفراد العينة أن هذه المناسبات لا تؤثر فيهم بل يأتون هكذا خصوصا الوعدة يتضح ان الزوايا تقوم بدور تربوي من خلال النشاط التربوي الترفيهي للمناسبات الدينية.

الجدول رقم 15: يوضح توزيع الشباب حسب المداومة على حضور المناسبات الدينية

| النسبة | التكرار | المداومة على الحضور |
|--------|---------|---------------------|
| %96.66 | 56      | نعم                 |
| %3.33  | 02      | لا                  |
| % 100  | 60      | المجموع             |

### تحليل الجدول:

يتبين من الجدول أن أغلبية الشباب المرید للزوايا سيدي عطاء الله مداوم على حضور هذه المناسبات وتقدر نسبتهم ب %96.66 في حين نجد نسبة %3.39 من العينة البحث لا يداومون على الحضور المناسبات نستخلص من النتائج الاحصائية ان شيخ الزاوية يقوم بدور تربوي حيث كون الشباب يداوم على الحضور هذه المناسبات له دلالة اجتماعية والتربوية من حيث الالتزام الطاعة للمقدم.

الجدول رقم 16: يوضح توزيع الشباب حسب حضوره للمناسبات الدينية

| النسبة | التكرار | المداومة على الحضور |
|--------|---------|---------------------|
| 66.66% | 40      | كل                  |
| 33.33% | 20      | بعض                 |
| 100 %  | 60      | المجموع             |

تحليل الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول ان معظم الشباب يحضرون كل المناسبات وتقدر نسبتهم بـ 66.66 %  
ثم يليه بعض المناسبات من عينة البحث بنسبة 33.33%

الجدول رقم 17: يوضح العلاقة بين المستوى الدراسي والحضور

| المجموع |    | لا  |    | نعم   |    | السن<br>الدور |
|---------|----|-----|----|-------|----|---------------|
| %       | ك  | %   | ك  | %     | ك  |               |
| 0.83    | 5  | 100 | 02 | 5.18  | 3  | أمي           |
| 10      | 6  | /   | /  | 10.35 | 6  | ابتدائي       |
| 18.33   | 11 | /   | /  | 16.97 | 11 | متوسط         |
| 35      | 21 | /   | /  | 15.20 | 21 | ثانوي         |
| 28.33   | 17 | /   | /  | 18.33 | 17 | جامعي         |
| 100     | 60 | 100 | 02 | 100   | 58 | المجموع       |

### تحليل الجدول:

من الجدول نجد في البدء الفئة الرابعة ثانوي على اكبر نسبة من حيث مجموع نسبي الكلي ويقدر ب 35% حيث ان 36.20% من الشباب يحظرون المناسبات الدينية في حين تنعدم الاجابة في عدم الحضور. يلي ذلك الفئة الخامسة ( التعليم الجامعي بمجموع نسبي يقدر ب 28.33% حيث 18.33% يحظرون كل المناسبات الدينية التي تهيئها زاوية سيدي عطاءالله في حين تنعدم الاجابة بلا في هذه الفئة ثم يلي ذلك الفئة الثالثة متوسط بمجموع كلي 48.33% حيث نجد 16.97% اجابوا بنعم الحضور لجميع المناسبات وتنعدم الاجابة بلا بعدها الفئة الثانية التعليم الابتدائي بمجموع نسبي كلي يقدر ب 10 اجابوا بنعم بنسبة 10.35% وتنعدم الاجابة بلا.

واخيرا الفئة الاولى (أمي) بمجموع نسبي كلي 0.83% حيث اجابوا بنعم كل المناسبات بنسبة 5.18% اجابوا بنعم كل المناسبات و إجابة أجابوا بلا ليس كل المناسبات.

نجد ان هناك اجماع بين الفئات الشباب على خلاف مستواهم قد اجمعوا على ان الحضور لجميع المناسبات التي تهيئها الزاوية هو واجب يدخل في اطار الالتزام بتعاليم المقدم.

### الجدول رقم 18: يوضح العلاقة بين منهج التربية للمناسبات الدينية في الزوايا والسن

| السن         |       | من 18 الى 25 سنة |       | من 26 الى 35 سنة |       | المجموع |   |
|--------------|-------|------------------|-------|------------------|-------|---------|---|
| منهج التربية |       |                  |       |                  |       |         |   |
| ك            | %     | ت                | %     | ت                | %     | ت       | % |
| 3            | 15.78 | 16               | 39.02 | 19               | 31.66 |         |   |
| 12           | 63.15 | 19               | 46.34 | 31               | 51.66 |         |   |
| 4            | 21.05 | 6                | 14.63 | 10               | 16.66 |         |   |
| 19           | 100   | 41               | 100   | 60               | 100   |         |   |

### تحليل الجدول:

من خلال الجدول اعلاه يتبين ان اعلى نسبة هي %51.66 من المبحوثين حيث ادلوا بان المنهج التربوي لهذه المناسبات الدينية هي القدوة من خلال الكم الهائل من المعلومات عبر الدروس التي تقام بنسبة %63.15 من المرحلة العمرية ( 18-25) و 46.34 من المرحلة العمرية (26-35) بينما نجد نسبة %31.66 من افراد العينة يرون ان المنهج التربوي لهذه المناسبات الدينية الدينية والتمسك بالقيم الاخلاقية والاجتماعية منهم بنسبة %39.02 من المرحلة العمرية الثانية ونسبة %15.78 من المرحلة العمرية الاولى وفي الاخير نجد %16.66 من اعضاء العينة يرون اشياء اخرى وقيم اخرى منهم بنسبة %21.05 من الفئة العمرية الاولى و %14.63 من الفئة الثانية

ان الزوايا تهدف من خلال منهجها التربوي في سن 18 حتى 25 سنة حيث تركز على القدوة سواء كان الشيخ او عبر الدروس والمجالس الذكر وسماع الصوفي لكي يؤثر هذا الاخير في تنشئة الشباب المرید. والفئة الثانية يكون التركيز على زرع القيم الاجتماعية والتربوية والروحية التي يتمتع بها المجتمع بصفة عامة.

الجدول رقم 19 : العلاقة بين الدور الذي تركز عليه الزاوية في المناسبات الدينية والسن

| الدور<br>السن   |    | من 18 الى 25 سنة |    | من 26 الى 35 سنة |    | المجموع |  |
|-----------------|----|------------------|----|------------------|----|---------|--|
| /               | ك  | %                | ل  | %                | ك  | %       |  |
| الدور الديني    | 2  | 10.52            | 7  | 17.07            | 9  | 15      |  |
| الدور الاجتماعي | /  | /                | 1  | 2.43             | 1  | 1.66    |  |
| الدور الروحي    | 9  | 47.36            | 11 | 26.86            | 20 | 33.33   |  |
| الدور التربوي   | /  | /                | 2  | 4.87             | 2  | 3.33    |  |
| أخرى            | 8  | 42.10            | 20 | 48.78            | 28 | 46.66   |  |
| المجموع         | 19 | 100              | 20 | 100              | 60 | 100     |  |

#### تحليل الجدول:

من الجدول يتبين ان 48.75 % من الفئة العمرية [26-35 سنة] يرون ان الزاوية تركز على جميع الأدوار (روحية-تربوية-اجتماعية) في هذه المناسبات الدينية ونسبة 26.81 يرون ان دوره روحي 17.07% يرون ان دورها ديني اما نسبة 4.87 % أجابوا أن دورها تربوي ونسبة 2.43 % يرون ان دورها اجتماعي .

اما الفئة العمرية [18-25 سنة] نجد نسبة 47.36 % اجابوا بان دورها روحي ثم تأتي نسبة 44.10 % يروا ان دورها شامل ونسبة الذين اجابوا بان دورها ديني فهي 10.52% في حين إجابة الدور التربوي والروحي معدومة

الجدول رقم 20 : يوضح توزيع الشباب حسب المناسبة الأكثر تأثيرا

| النسبة | التكرار | المناسبة الأكثر تأثيرا |
|--------|---------|------------------------|
| 38.33  | 23      | المولد النبوي          |
| 5      | 03      | عاشوراء                |
| 40     | 24      | الوعدة                 |
| 16.66  | 10      | مناسبة أخرى            |
| 100    | 60      | المجموع                |

### تحليل الجدول

انطلاقاً من الجدول يتبين لنا أعلى نسبة من المناسبات الدينية الأكثر تأثيراً وحضوراً هي الوعدة بنسبة 40% بالمئة تأتي مناسبة المولد الشريف بنسبة 38.33% بالمئة ويليهما مناسبات أخرى (محرم... الخ) بنسبة 16.66% بالمئة وأخيراً مناسبة عاشوراء - بنسبة ضئيلة 3%.

الجدول رقم 21 : العلاقة بين الحالة الاجتماعية والمناسبة الدينية لأكثر تأثير و حضور.

| المناسبات<br>الحالة الاجتماعية |    | المولود |    | الوعدة |   | عاشوراء |    | مناسبة أخرى |     | المجموع |   |
|--------------------------------|----|---------|----|--------|---|---------|----|-------------|-----|---------|---|
| /                              | ك  | %       | ك  | %      | ك | %       | ك  | %           | ك   | %       | ك |
| أعزب                           | 02 | 8.69    | 14 | 58.3   | 3 | 100     | 4  | 40          | 23  | 38.33   |   |
| متزوج                          | 21 | 9.30    | 10 | 4.33   | / | /       | 6  | 60          | 37  | 61.66   |   |
| أرمل                           | /  | /       | /  | /      | / | /       | /  | /           | /   | /       |   |
| مطلق                           | /  | /       | /  | /      | / | /       | /  | /           | /   | /       |   |
| المجموع                        | 23 | 100     | 24 | 24     | 3 | 100     | 10 | 100         | 600 | 100     |   |

تحليل الجدول:

يبين هذا الجدول ان اكثر تركيز نسبي موجود في الفئة الثانية (متزوج مجمع نسبي يقدر ب% 64.66 بالمئة حيث ان %93.3 بالمئة من مجموع الاختبارات عند الشباب هذه الفئة ترى امن المولد النبوي الشريف هو الأكثر تأثيرا وحضورا بينما نجد %41.66 بالمئة من هذه الفئة ترى ان الوعدة هي الأكثر حضورا وتأثيرا وفي نفس الفئة هناك نسبة %23.1 بالمئة ترى ان هناك مناسبات أخرى لها قوة الحضور وتأثير في الشباب المرید.

خاتمة

في نهاية هذا العمل نستخلص مجموعة من النقاط المحورية التي تصب في جميع هذا الموضوع :

- في النقطة الاولى الزاوية والطرق الصوفية ستظل حفل خصب للباحثين والأهمية التي تكتسبها الزاوية نابعة من الدور الذي تلعبه في إصلاح المجتمع لهذا نجد أن الهبة التي يقوم بها الشباب نحو الزاوية والطرق الصوفية.

- النقطة الثانية هذا كون المناسبات الدينية والاحتفالات التي هي حفل لنقل العادات والتقاليد والشعائر الدينية من جيل لآخر عبر نسق وظيفي دوركلامي.

- النقطة الثالثة كل الزوايا قائمة على التربية الدينية السليمة من حيث المنهج ومن حيث الشيخ

- النقطة الرابعة والاحيرة أن الشباب الذين يرتادون على الزاوية حتى ولو كانوا غير مريديها فهم يتأثرون بالمنهج التربوي الذي يهتم بنقل المعلومات والقرآن الكريم والسنة النبوية

- وهكذا أكون أنهيت هذا البحث الذي يعتبر دراسة جزئية وتحتاج الى مزيد من البحوث والدراسات المعمقة للتحقيق من نتائجها، وأتمنى أن اكون قد وفقت طرح الاشكال والتحقق من الفرضيات ، وأسأل الله ان يوفقنا تعالى أن يوفقنا في امور الدراسة والعلم وأني أجعل هذا الموضوع المتواضع خالص لوجهه الكريم فهو صاحب الفضل والنعمة ومنه العون وحسبنا الله ونعم الوكيل.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا/ الكتب بالعربية

- 1/ السيد محمد عقيل المهدي، دراسة في الطرق الصوفية، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الثانية، بدون سنة
- 2/ رابع بونار، المغرب العربي تاريخه وثقافته، الجزائر، دار الهدى، ط3، د.ت،
- 3/ ألفرد بل، الفرق الاسلامي في الشمال الافريقي، تر، عبد الرحمان بدوي، بيروت، دار الغرب الاسلامي ط3، 1987
- 4/ السيد يوسف هاشه الرفاعي، الصوفية والتصوف في ضوء الكتاب والسنة، الكويت :د.د.ن، ط1، 1999
- 5/ حسن علي مصطفى حمداني، نشأة الدين بين التصور الإنساني والتصور الإسلامي ، دراسة في علم الاجتماع الديني ، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط1، 1991
- 6/ محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ، 1996
- 7/ محمد عبد الله دراز، الدين ، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم ، الكويت ، 1982
- 8/ محمد بن عمر بحرق الحضرمي، حقائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، دار الحاوي، 1998، ط. 1
- 9/ بن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص320
- 10/ حسن السندوي، تاريخ الاحتفال بالمولد النبوي من عصر الإسلام الأول إلى عصر فاروق الأول، مطبعة الاستقامة القاهرة، بدون ط،، 1948
- 11/ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، الجزء الرابع، الطبعة الأولى، 1967
- 12/ احمد محمد الطيب، اصول التربية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، بدون طبعة
- 13/ حسن عبد الحميد أحمد و رشوان، تطور النظم الإجتماعية واثرها في الفرد والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الجامعي، الطبعة الرابعة، 2003
- 14/ معن خليل العمر التنشئة الإجتماعية، عمان: دار الشروق، الطبعة الأولى، 2004
- 15/ لكحل هوارى، مصادر التدين عند الشباب الجامعي
- 16/ أحمد خليل جمعة، عصام الشواف، الشباب مشكلات وحلول، بيروت : اليمامة للطباعة، الطبعة الأولى، 2005

- 17/ محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، الإسكندرية: دار الوفاء، الطبعة الأولى، 2007
- 18/ ماجد الزيود، الشباب والقيم في عام متغير، عمان: دار الشروق، 2006
- 19/ عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان، دار وائل، الطبعة الاولى، 2005،
- 20/ ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، الكويت مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، 1992
- 21/ أحمد محمد الطيب، أصول التربية، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، د.ط
- 22/ صالح محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: معهد التربية، الطبعة الخامسة، 2006
- 23/ علي سعد الله، نظرية الدولة في الفكر الخلدوني، عمان: دار مجدلاوي، 2003
- 24/ محمد احمد بيومي، علم الاجتماع الديني، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1999
- 25/ مديحة محمد سيد إبراهيم، علم الاجتماع الديني، دار الفكر العربي، بدون طبعة
- 26/ احمد الخشاب التفكير الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية بدون طبعة
- 27/ عبد الفتاح تركي موسى: التنشئة الاجتماعية من منظور اسلامي، الإسكندرية: المكتب العلمي، بدون طبعة، 1998،
- 28/ عبد الغني عبود، في التربية الإسلامية، جامعة عين شمس، الطبعة الأولى، 1991.
- 29/ نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، و1999
- 30/ د. فرد ميلسون: الشباب في مجتمع متغير، ترجمة: يحي مرسى عيد بدر، الإسكندرية: دار الوفاء الطبعة الأولى 207
- 31/ فيصل محمد خير الزراد: الأمراض العصبية و الذهانية و الإضطرابات السلوكية، بيروت: دار القلم الطبعة الأولى 1984
- 32/ إبراهيم محمد تركي، فلسفة الموت عند الصوفية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الطبعة الأولى، 2003
- 33/ رفيق العجم، موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، 1999

- 34/ عبد الحكيم عبد النبي قاسم ، المذاهب الصوفية و مدارسها ، القاهرة , مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ، 1999
- 35/ علي زيعور ، العقلية الصوفية و نفسانية التصوف ، دار الطليعة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1979
- 36/ يوسف السيد هاشم الرفاعي ، الصوفية و التصوف في ضوء الكتاب و السنة ، الكويت ، الطبعة الأولى ، 1999.
- 37/ محمد جلال شرف ، دراسات في التصوف الإسلامي ، بيروت ، دار المعرفة ، بدون طبعة
- 38/ محمد بن الطيب ، إسلام. المتصوفة ، بيروت ، دار الطليعة ، الطبعة الأولى 2007
- 39/ ابن بريكة، بناء الإنسان في التصوف الإسلامي الملتقى الدولي للطرق الصوفية ، قسم علم الاجتماع، جامعة عمار ثليجي ، الاغواط 20 أفريل 2009
- 40/ الطالب بن عبد الرحم بن أحمد التجاني ، الكتاتيب القرآنية بند رومة الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983
- 41/ سامية بن معروف ، " الإخوان التيجانيون ... الرهان الجديد في الجزائر " ، دراسات إسلامية ، العدد 03 ، 2007.
- 42/ شهاب الدين السهروردي، عوارف المعارف الجزء الثاني ، دار المعارف، القاهرة
- 43/ حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الدين و الثقافي و الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، الجزء الرابع ، الطبعة الأولى ، 1967
- 44/ الرواية الشفوية عن الحاج محمد الزائدي من احفاد مقدم زاوية سيدي عطاءالله سابقا، محمد الحاج مناد بن زائد".
- 45/ سلسلة المتون العلمية المقررة للحفظ بالمنهجية القاسمية ، اعداد الشيخ أبي أسامة بلقاسم كيرد / ضبطه وراجعته محمد زيدان.
- 46/ عبد الحميد رثوان، مبادئ علم الاجتماع، ومنهج البحث العلمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1983
- 47/ محمد غيبرات، محمد أبو نصار ، منهجية البحث العلمي ، الأردن ، دار النشر ط 1999

- 48/ طلعت ابراهيم لطفي، أساليب وادوات البحث الاجتماعي، القاهرة، دار غريب، د.ط، 1995
- 49/ محمد بن عزيز إبراهيم، مناهج البحث العلمي ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1989
- 50/ موريس انجرس ، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، ترجمة بريد صحراوي وآخرون في الجزائر دار القصبة للنشر، ط2 ، 2006

### ثانيا/ الكتب بالفرنسية

- 1/ Le Sahara algérien: études géographiques statistiques et historiques sur la région au sud des établissements français en Algérie / ouvrage rédigé sur les documents recueillis par Les soins de M. le lieutenant-colonel Daumas ,.... 1945
- 2 / Société historique algérienne. Revue africaine: journal des travaux de la Société historique Algérie 1856-1962. / soixante quatrième année N°314- 1er trimestre

### ثالثا/ الرسائل الجامعية

- 1/ بن سانية فاطمة، بلعمري مسعودة، سوسيولوجيا المدح في الطريقة التجانية، مذكرة ليسانس، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، 2001-2002
- 2/ سعيد عيادي، التنشئة السياسية بين المدرسة والبيئة الثقافية، رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر، 1990-1991
- 3/ بودالي النوعي، المناسبات الدينية والاستهلاك، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم اجتماع الديني كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة الجزائر 2 ، 2018- 2019

### رابعا/ المجلات

- 1/ ساعد خميسي، " حول حقيقة التصوف" مجلة جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاجتماعية، قسنطينة مطبعة البعث، العدد 12، 2002
- 2/ الصالحين الحفيفي، "دور التعليم الديني في الحفاظ على التراث" ، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 23

- 3/ محمد ناصر أبو حجام: مميزات التربية الإسلامية"، مجلة الأصالة، العدد 87، 1980
  - 4/ زياني دريد فطيمة، الاسرة والتنشئة الاجتماعية، مجلة الاجتماعية والانسانية، جامعة باتنة، العدد 13، ديسمبر 2005
  - 5/ بيران بن شاعة، بن الشين أحمد " الدين و التناول السوسيولوجي " مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الأغواط العدد 01، 2006-2007
  - 6/ استطلاع " بحماية في الحضارة و التاريخ " مجلة الأمة ، العدد 63 ، 1985
- خامسا/ المواقع الالكترونية
- 1/ الموقع الالكتروني : www .ar .wikipedia .orgcite – notE
  - 2/ الموقع الالكتروني : www .arb3 . maktoob .com.
  - 3/ الموقع الالكتروني : www .alsayaf .ibda.org
  - 4/ الموقع الالكتروني : www . ar .wikipedia . org / wiki / cite \_ notE
  - 5/ الموقع الالكتروني : www.google.com+doc
  - 6/ الموقع الالكتروني : tawfieq www .web .macam .ac .il
  - 7/ الموقع الالكتروني : www .ar .wikipedia . org / wikicite \_ note
  - 9/ http://www.shazellia.com/tasawouf/chosent pc/mureed.ht/
  - 10/ www . muslimat . net على الساعة 17 : 07 يوم 12-05-2012

الملاحق



الملحق رقم 1:

طلبة المدرسة القرآنية بزاوية سيدي عطاء الله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> www .ar .wikipedia .orgcite - note ، 06/09/2020 23 :13



الملحق رقم 2:

مقر زاوية سيدي عطاء الله<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - [www.ar.wikipedia.org](http://www.ar.wikipedia.org) cite - note ، 06/09/2020 23 :13

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم العلوم الاجتماعية

استمارة مقابلة

رقم الاستمارة

ملاحظة .

سيدي الفاضل نطلب منكم المساعدة في انجاز هذا البحث من خلال الإجابة على جميع الأسئلة وذلك  
بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة :

- كما نؤكد أن المعلومات التي تدلون بما تبقى سرية ومن اجل خدمة البحث العلمي

الموضوع :

المناسبات الدينية التي تهيئها الزوايا وأثرها على

تنشئة الشباب

"دراسة ميدانية الزاوية سيدي عطاء الله"

السنة الجامعية :

2020 /2019

سيدي الفاضل

أولا : بيانات شخصية

- 1/ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- 2/ الفئة العمرية (18-25) (26-35)
- 3/ الحالة العائلية: متزوج: ☐ أعزب ☐ مطلق: ☐ أرمل: ☐
- 4/ المستوى التعليمي: أمي: ☐ ابتدائي: ☐ متوسط: ☐ ثانوي: ☐ جامعي: ☐
- 5/ المهنة: .....
- 6/ الطريقة: .....
- 7/ منذ متى وأنت تتبعها :

ثانيا: البيانات الخاصة بالزاوية :

- 8- هل هناك دوافع تجعلك تنتمي لهذه الزاوية ؟ نعم: ☐ لا: ☐  
إذا كانت الإجابة بنعم ما هي؟.....
- 9- هل ملتزم ومتمسك بهذه الزاوية نعم: ☐ لا: ☐
- 10- هل تركيز التنشئة الدينية للزاوية يقوم على المحافظة على العبادات :  
المشاركة في النشاطات: ☐  
التربية الأخلاقية: ☐  
أشياء أخرى حددها:.....
- 11- هل أثر انتمائك للزاوية على حياتك اليومية ؟ نعم: ☐ لا: ☐  
كيف ذلك : إيجابي: ☐ سلبي: ☐
- 12- هل تشارك في الاحتفالات التي والنشاطات التي تهيئها الزاوية ؟ نعم: ☐ لا: ☐

في حالة نعم حدد هذه الاحتفالات.....

### ثالثا: بيانات خاص بالدور التربوي للمناسبات الدينية في تنشئة الشباب

**13-** هل تحاول الالتزام بالنشاطات الزاوية؟ ☐ دائما : ☐ أحيانا : ☐

14- هل ترى أن هذه المناسبات تساهم في التنشئة الدينية ؟ ☐ سوية : ☐ غير سوية : ☐

كيف ذلك : .....

15- هل ترى أن هذه الاحتفالات فيها ما هو مخالف للكتاب والسنة ؟ ☐ نعم : ☐ لا : ☐

ما دليلك على ذلك ؟ : .....

16- هل أثرت هذه المناسبات التي تهيئها الزاوية على سلوك ؟ ☐ نعم : ☐ لا : ☐

كيف ذلك ؟ : .....

17- هل تداوم على المساهمة في ذلك وتحرص عليها ؟ ☐ نعم : ☐ لا : ☐

18- هل هذه المناسبات يتم فيها التركيز على : ☐ البعد الديني الروحي : ☐ البعد التربوي : ☐

البعد الاجتماعي : ☐ بعد أخرى : ☐

إذا كانت الإجابة بأخر ما هو ؟ .....

19- هل هذه المناسبات الدينية التي تحتفل بها الزاوية تقوم بإعداد الشباب ؟ ☐ نعم : ☐ لا : ☐

إذا كانت الإجابة بنعم كيف ذلك ؟ : .....

20- هل في هذه المناسبات تقام حلقات الذكر الصوفي ؟ ☐ نعم : ☐ لا : ☐

في حالة نعم أذكر أهدافه ؟ : .....

21- في رأيك ما الأسلوب الأكثر تأثيرا في الشباب ؟ ☐ الذكر : ☐ الدروس : ☐

18- في رأيك أهى أفاق المستقبلية لهذه المناسبات الدينية للزاوية سيدي عطاء الله في ظل التغيرات

الاجتماعية ؟ : .....